

الطبعة الثانية

وقف لله تعالى — يُهدى ولا يُباع

الطبعة الثانية — مُزيدة ومنقحة



﴿وَلِلّهِ الأَسْمَاء الْحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا وَذَرُواْ الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَآئِهِ سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ﴾ الأعراف:180

هذا الكتاب وقف لله تعالى
يوزع مجانًا ولا يباع

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنيه أثناء النشر

أسرار الأسماء/ ط2، الخبر، 1433هـ

264ص ؛ 14 × 20 سم

ردمك: 9-0126 - 01- 603 - 978

1 الأسماء والصفات أ - العنوان

ديوي: 241 1433/4882

رقم الإيداع: 1433/4882

ردمك: 9-0126 - 01- 603 - 978

الطبعة الثانية

للملاحظات حول الكتاب،

thebook77@gmail.com

لطلب نسخ للتوزيع المجاني في كل دول العالم، هاتف جوال:

+966537029377

بسم الله الرحمن الرحيم ...

شكر وتقدير

لفضيلة الشيخ / عبدالرحمن بن محمد آل رقيب

رئيس محاكم المنطقة الشرقية

ورئيس الجمعية الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم بالمنطقة الشرقية

على تكرمه بالإطلاع على الكتاب ومنحنا كلماته ذات الأثر الطيب في أنفسنا.

ولأن تزكية الشيخ جاءت عقب فصلنا للأسماء الحسنى (أسرار الأسماء) عن كتاب (لولا دعاؤكم)، ارتأينا نشرها في الكتابين.

شكر خاص

- لكل من شجع على خروج الكتاب.
- لكل من قرأ وصحح على الطبعات السابقة.
- لمن ساهم ماديا في طباعة الكتاب.
- لكل من وزع الكتاب، فقد شاركنا الأجر بإذن الله، فالدال على الخير كفاعله.

جزى الله الجميع كل خير

بسم الله الرحمن الرحيم





الرقم:
التاريخ:
المرفقات:
الموضوع:

الحمد لله والصلاة والسلام على من لا نبي بعده نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم وبعد ...

يقول الله تعالى ((**وقال ربكم أدعوني استجب لكم إن الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين**)) غافر (٦٠)

فالدعاء هو العبادة كما ورد في الآية فالمسلم مأمور بعبادة الله ودعائه قال الله تعالى ((**وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون**)) الذاريات (٦٥)

وقال الله تعالى ((**وإذا سألك عبادي عنى فإني قريب أجيب دعوة الداع إذا دعان**)) البقرة (١٨٦)

وقد أطلعت على ما حواه هذا الكتاب المشتمل على عدة فصول بمجملها تحث على الدعاء وتبين أهميته بالنسبة للمسلم كما تضمن أيضاً بياناً بأسماء الله الحسنى التي يدعو الإنسان بها لما تشمله من حمد الله وتمجيده وتقديسه والثناء عليه لذا فإني أوصي بالاعتناء بهذا الكتاب والاهتمام به ونشره وتوزيعه وإني أثني على المجهود الكبير الذي بذلته من جمعته وفقها الله وآثرت عدم ذكر اسمها رجاء أن يكون ذلك العمل خالصاً لله صواباً مبتغية بذلك وجه الله والدار الآخرة وليكن ذلك صفة ملازمة لمن يدعو الله سبحانه ويتوجه إليه ، أسأل الله أن يجعل ذلك في ميزان حسناتها وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه حرر في ١٤٢٩/١٢/٣٠هـ .

كتبه راجي عفو ربه / عبد الرحمن بن محمد آل رقيب

رئيس محاكم المنطقة الشرقية

رئيس الجمعية الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم بالمنطقة الشرقية

نموذج ١٠٢ - ١٧ - ١　　　طبعة ١٤٢٨ هـ

اهتداء

خرجت الطبعة الأولى من كتاب (لولا دعاؤكم)، بقائمة للأسماء الحسنى، وحديث نبوي واحد يحث على إحصائها، ولم يخطر بالبال التفصيل في هذا الأمر.

ثم بعد طبع الكتاب وتوزيعه، انتبهت الأخت الناشرة لخطأ مطبعي في قائمة الأسماء الحسنى، فظنت أن اسم (الحي) تكرر مرتين، وعندما راجعتُ الأسماء وجدتُ أنه(الحيي) لكنها الياء سقطت من الاسم، ولم يكن هناك حركة الشدة على الياء ككناية عن إدغامهما فرحت أراجع الأسماء في مصادر أخرى، وكان هذا الخطأ المطبعي سببا ألهمنا الله إياه للبحث تفهما في معانيها، فارتأيت إضافة هذا الباب الموصود على الكنز للطبعة الثانية من كتاب (لولا دعاؤكم)، لكن كبر حجم هذا الفصل دفعنا لنشره في كتاب منفصل.

ولم نتحرك قبل ذلك تجاه البحث عن معاني الأسماء الحسنى، كما لم يتحرك بعضنا للفوز بالوعد الإلهي لدخول الجنة بحفظ 99 اسما فقط من أسماء الله الحسنى، فنحن أمام هذه الكنوز الإلهية لا نستطيع حراكاً حتى يفتح الله علينا ويهدينا، كما لا نتحرك في صالة المطار تجاه بوابة المغادرة، حتى نسمع النداء على رقم رحلتنا وتُفتح لنا البوابة.

وحين وضعت أول خطواتي على درب الفهم انغمست كلية فيه، فامتلأ مكاني بمراجع عديدة وقيمة، فرحت أقرأ وأقرأ حتى شعرت لوهلة وكأن سقف حجرتي تحول لسماء مشرقة ترفعني للأعلى، ثم وجدتني وقد انتهيت منها بحال آخر يختلف تماما عما كنت عليه حين بدأت بها، حال لا أستطيع أن أصفه لكم حتى تعيشوه بأنفسكم، لكن ما أستطيع أن أقوله هو أني كلما ناجيته تعالى باسم من الـ٩٩ شعرت بمحتوى اسمه يحيطني ثم يغمرني.

كلي رجاء أن تقرءوها بقلوبكم كما تحفظوها عن ظهرها، فالله لا ينظر إلى أشكالكم ولا صوركم بل ينظر إلى قلوبكم.

مؤلفة كتاب (لولا دعاؤكم)

الفقيرة لله


الأسماء

مقدمة هذه الطبعة

صدرت الطبعة الأولى من الكتاب باسم (فادعوه بها)، ثم علمنا لاحقا أن هناك أحد الكتب في دولة عربية يحمل نفس الاسم، فرأينا تغيير الاسم حتى لا يلتبس الكتاب مع غيره.

(أسرار الأسماء) كان عنوان لخلفية الغلاف في الطبعة الأولى، وقع اختيارنا عليه لأن الأسماء الحسنى لها أسرار، معرفتها تحتاج القراءة والفهم، ومن فهم السر أدرك ما يعنيه.

وفي هذه الطبعة، تم تنقيح وزيادة مادة الكتاب، وتصحيح الأخطاء المطبعية السابقة، وأعدنا ترتيب الأسماء ليسهل حفظها على القارئ.

وقسمنا الكتاب لثلاثة فصول هي: شرح الأسماء، ٨ وقفات مع الأسماء، وسر الاسم الأعظم.

بالإضافة لذلك، غيرنا منهجنا في شرح الأسماء، حيث شرح الاسم وخصائصه وفضائله وما اقترن به من أسماء.

ثم في الدعاء بالاسم، قسمناه لدعاء عبادة، ودعاء مسألة ومن دعا به من الأنبياء والصالحين.

ووفقا لرغبة كثير من القراء فقد جعلنا خط الكتاب أكبر، مما زاد في عدد صفحاته، وضاعف من حجمه.

وأخيرا هذا الكتاب وقفي متاح طبعه ونشره كله أو أجزاء منه بأي طريقة كانت، لجميع المسلمين -أفراد وهيئات- على أن يوزع مجاناً، أو يباع بسعر رمزي نظير توزيعه إذا تولى الأمر دار نشر وتوزيع.

ملاحظات على الأسماء الحسنى

- جاءت معظم الأسماء الحسنى على صيغ مبالغة من: فعلان مثل (رحمن)، و فعيل مثل (رحيم)، و فعول مثل (غفور)، وفعال مثل (غفار)، كدلالة على استمرارية معنى الاسم وكثرته.

  والمبالغة: أن يذكر المتكلم وصفاً فيزيد فيه حتى يكون أبلغ في المعنى الذي قصده.

- لله تعالى صفة تحصل من اقتران أحد الاسمين والوصفين بالآخر وذلك قدر زائد على مفرديهما نحو (الحميد المجيد)، وفي الكتاب حاولنا رصد الاقتران في الأسماء كلها لكن لقلة المراجع حول اقتران الأسماء، لم نوفق في بعض الأسماء.
- بعض الأسماء المزدوجة لا يجوز أن تُطلق بشكل منفرد عن الآخر، مثل (المقدم والمؤخر)، و(القابض والباسط).
- لا يجوز أن يتصف الله بأضداد صفاته، فلا يوصف بضد العلو وهو السفول، ولا يوصف بضد العظيم وهو الحقير.
- بعض الأسماء المعروفة بين الناس مثل(الصبور) لم نجد لها دليل من القرآن والسنة، فلم نضعها في قائمة الأسماء الحسنى.
- وبعض الأسماء المعروفة بين الناس والتي لها دليل من القرآن والسنة،

لم نضعها في قائمة الأسماء الحسنى، لأننا اقتصرنا على 99 اسم فقط.

- بعض الأسماء لا يصح إطلاقه على البشر مثل: الله، الرحمن، الخالق، الخلاق، البارئ، ونحوها.
- يجوز إطلاق بعض الأسماء على البشر مضافة مثل: رب الدار.
- لا يُشرع ذكر اسم الله أو أي من أسماءه مفردا، كما يلجأ بعض الجهلة إلى ترديده مفردا ألف مرة و أكثر، في حلقات متمايلين، حيث لم يرد في الأذكار الصحيحة إلا مقرونا بتنزيهه والثناء عليه.
- الإيجاز والإطناب في شرح الأسماء، حسب ما توفر لنا من المراجع حوله، وحسب ما فتح الله علينا من الفهم، وليس تقصيرا في حق أي من أسماء الله الحسنى.
- تكرار سرد بعض الآيات والأحاديث، أمر يقتضيه شرح الاسم.
- عدد مرات ذكر الاسم في القرآن، اعتمدناها من كتاب النهج الأسمى لمحمد الحمود النجدي.
- الأسماء الواردة في القرآن، عددها 86 اسم، وُضعت في البداية.
- الأسماء الواردة في السنة، عددها 13 اسم، وُضعت بعد الأسماء من القرآن بدءا من الرقم 87 للاسم.
- جاء تقسيم عناوين الأسماء بحسب الاسم، ودليله، وعدد مرات التي ورد فيها في القرآن الكريم.

الفصل الأول

ثمان
وقفات
مع الأسماء الحسنى

1. أهميتها:

أهميتها عظيمة، و منزلتها في الدين عالية، لأنها:

1. أصل الإيمان وأصل العلم.
2. قسم من أقسام التوحيد الثلاثة: توحيد الربوبية، وتوحيد الإلوهية، وتوحيد الأسماء والصفات.
3. عبادة الله على بصيرة وعلى الوجه الأكمل، لا تتم إلا بمعرفة أسمائه الحسنى، والتفقه في معانيها.
4. الدعاء بها قبل معرفتها مُحال.

2. فضلها:

لمعرفتها والعمل بها فضائل لا تُحصر:

1. دخول الجنة، وهو وعد إلهي، والله حق ووعده حق.
2. كسب البركة، ﴿**تَبَارَكَ اسْمُ رَبِّكَ**﴾، تبارك: تفاعل من البركة، والمعنى أن البركة تُكتسب وتُنال بذكر اسمه.
3. التقرب لله، ونيل معيته الخاصة.
4. سبب لإجابة الدعاء ﴿ **فَادْعُوهُ بِهَا**﴾.
5. أهم مصادر السعادة الحقيقية، معرفة مدلولاتها والعمل بمقتضاها، فمن عظم عنده أمر الله، صغرت عنده كل أمور الدنيا.
6. كلما حَسُنَت معرفة العبد بأسماء الله، حَسُنَ ظنه بالله.
7. كلّما ازداد العبد معرفة بأسماء الله وصفاته، ازداد إيمانه، وقوي يقينه.
8. من كان بالله أعرف، كان له أخوف.

3. معنى (الحسنى):

أسماء الله تعالى وصفاته كلُّها حُسنى، أي بالغة في الحسن غايته، والحسنى تأنيث الأحسن كالكبرى و الصغرى تأنيث الأكبروالأصغر، ووصفها بالحسنى تكرر أربعة مرات في القرآن الكريم، تأكيدا على ذلك.

ولوصفها بالحسنى عدة وجوه:

1. أنها دالة على صفات كمال عظيمة.
2. شرف العلم بها، فالعلم بأسمائه أشرف العلوم.
3. ما وعد عليها من الثواب بدخول الجنة لمن أحصاها، والثواب عند الذكرللعبد، وجزيل العطاء عند التوسل بالدعاء.
4. لكونها حسنة في الأسماع والقلوب.
5. من تمام كونها حسنى، أنه لا يُدعى إلا بها.

4. كيف ندعوه بها؟

تشمل ﴿فَادْعُوهُ بِهَا﴾ دعاء العبادة، ودعاء المسألة.
فلا ندعوه تعالى و لا نسأله ولا نثني عليه إلا بأسمائه الحسنى وصفاته العلى:

أ. دعاء العبادة:

أن يتعبد لله تعالى بمقتضى هذه الأسماء، فيقوم العبد بالتوبة إليه؛ لأنه التواب، ويذكره بلسانه لأنه السميع، ويتعبد له بجوارحه لأنه البصير، ويخشاه في السر لأنه اللطيف الخبير، ويتوكل عليه بهمومه لأنه الوكيل الكافي، وعلى هذا النحو في كل أسمائه عزوجل.

وإجابة دعاء العبادة تكون بالإثابة.

ب. دعاء المسألة:

لدفع الضرر أو جلب النفع، حيث يبدأ العبد دعاءه بتعظيم الله وتنزيهه، ثم يقدم بين يدي مطلوبه من أسماء الله تعالى ما يكون مناسباً.

مثل أن يقول: يا غفور اغفرلي. ويا رحيم ارحمني، ويا حفيظ احفظني، ونحو ذلك.

ومن يتدبرّ الأدعية الواردة في القرآن أو في السنة، يجد أنَّه ما من دعاء منها يختم بشيءٍ من أسماء الله الحسنى إلا ويكون في ذلك الاسم ارتباط وتناسب مع الدعاء المطلوب ﴿رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنتَ السَّمِيعُ العَلِيمُ﴾

وإجابة دعاء المسألة تكون بالإعطاء.

5. هل هي 99 اسم فقط؟

اتفق علماء المسلمين على أن أسماء الله تعالى أكثر من تسعة وتسعين، وغير محصورة بعدد معين، كما نقل النووي و ابن تيمية وغيرهم من أهل العلم.

إذ لا يجوز أن تتناهى أسماؤه، لأن مدائحه وفواضله غير متناهية، فكل اسم متضمن صفة، و من الصفات ما يتعلّق بأفعال الله، وأفعالُه لا منتهى لها.

وأيد ذلك ابن القيم بقوله : (أن الأسماء الحسنى لا تدخل تحت حصر، ولا تحد بعدد، فإن لله تعالى أسماء وصفات استأثر بها في علم الغيب عنده، لا يعلمها ملك مقرب، ولا نبي مرسل). ثم استدل بالحديث عن الرسول ﷺ: «أَسْأَلُكَ بِكُلِّ اسْمٍ هُوَ لَكَ سَمَّيْتَ بِهِ نَفْسَكَ أَوْ عَلَّمْتَهُ أَحَداً مِنْ خَلْقِكَ أَوْ أَنْزَلْتَهُ فِي كِتَابِكَ أَوِ اسْتَأْثَرْتَ بِهِ فِي عِلْمِ الْغَيْبِ عِنْدَكَ.. ». رواه أحمد في مسنده 3784، والبزار وأبو يعلى وابن حبان في صحيحه والحاكم، وصححه الألباني.

و تحديد تسعة وتسعين اسم، لا ينفي غيرها، وإنما وقع التخصيص بذكرها لأنها أشهر الأسماء وأبينها معاني، وفيها ورد الخبر أن من أحصاها دخل الجنة.

إذن ما المقصود بـ99 اسم؟

المقصود كما ذكر جمهور العلماء، هو الإخبار عن دخول الجنة بإحصاء 99 اسماً من أسماء الله تعالى.

و(إن)الواردة في الحديث، خبرلـ(من أحصاها)، بمعنى(إن من أحصاها) وذكر النجدي في قول (تسعة وتسعون، مائة إلا واحد) هو تكرار للتأكيد.

6. ما معنى (أحصاها)؟

تحتمل عدة وجوه حصرها ابن القيم والخطابي في مراتب ثلاث متقاربة:

1. **الحفظ**: لألفاظها وعددها، كما قال به البخاري والنووي، واستدل برواية مسلم الأخرى للحديث: «مَنْ حَفِظَهَا دَخَلَ الْجَنَّةَ».
2. **الفهم**: لمعانيها ومدلولها وحسن مراعاتها.
3. **الدعاء**: دعاء ثناء وعبادة، و دعاء طلب ومسألة.

قال القرطبي عن مراتب إحصاء أسماء الله: (من كرم الله تعالى أن من حصل له إحصاء هذه الأسماء على إحدى هذه المراتب مع صحة النية أن يدخله الله الجنة، وهذه المراتب الثلاثة للسابقين والصديقين وأصحاب اليمين).

7. من أحصاها؟

لم يرد عن الرسول ﷺ حديث حصر فيه أسماء الله الحسنى، ومن قام بحصرها هم ثلاثة من رواة الحديث اجتهادا منهم، ثم ألحقوها بالحديث الوارد عن الرسول ﷺ بأن لله تسعة وتسعون اسم، فالتبس على بعض العامة إنها واردة عن الرسول ﷺ، ولذا تتبع عدد من العلماء الطرق التي وردت فيها الأسماء، فوجدوها جاءت من ثلاث طرق كلها ليست عن الرسول ﷺ:

الطريق الأولى: وهي الأشهر بين الناس، عن الراوي (الوليد بن مسلم)، أخرجها (الترمذي، ابن حبان، الحاكم، ابن منده، والبيهقي).

الطريق الثانية: عن الراوي (عبد الملك بن محمد الصنعاني) أخرجها (ابن ماجه).
الطريق الثالثة: عن الراوي (عبد العزيز بن الحصين بن الترجمان) أخرجها (الحاكم والبيهقي).

وهذه الروايات الملحقة بالحديث هي اجتهادا منهم وليست إلزاما للأمة، ومن الخطأ التعويل على هذا العد وقصر الناس عليه، فعلى سبيل المثال في الكتاب والسنة أسماء ليست في رواية الوليد مثل اسم (الرب) و(المنان) و (الوتر) و(الشافي) وغيرها كثير.
وقال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله عن هذه الروايات الثلاث: (قد اتفق أهل المعرفة بالحديث على أن تلك الروايات ليست من كلام النبي ﷺ وإنما من كلام بعض السلف).
ونقل ابن حجر عن ابن عطية رحمهما الله قوله: (حديث الترمذي ليس بالمتواتر وبعض الأسماء التي فيه شذوذ).
لأجل ذلك اختلفت قائمة أسماء الله الحسنى باختلاف العلماء حولها، فظهرت أسماء كثير منهم أعادوا جمع وحصر الأسماء الحسنى مثل الخطابي والقرطبي، وابن القيم الذي ألف قصيدة (النونية) رصد وشرح فيها أسماء الله ومعانيها في ستة آلاف بيت.
والشيخ السعدي وابن عثيمين، وأخيرا الشيخ ابن باز الذي أشرف على قائمة أعدها الشيخ سعيد بن وهف القحطاني، وهي التي أخذنا بها في الكتاب مع إسقاطنا لاسم (جامع الناس) مستعيضين عنه باسم (الوتر) الذي أورده الشيخ القحطاني ضمن أسماء تزيد على الـ99 وذلك لاختلاف العلماء حول اسم (جامع الناس) أنه من الأسماء المشتقة من الأفعال المقيدة بزمن أو مكان مخصوص، وليست مطلقة على كل حال، إي أنه بيوم القيامة فقط ﴿**رَبَّنَا إِنَّكَ جَامِعُ النَّاسِ لِيَوْمٍ لاَّ رَيْبَ فِيهِ**﴾ آل عمران:9

8. الأسماء الحسنى توقيفية

مذهب جمهور العلماء أن أسماء الله تعالى توقيفية، أي لا يجوز الاجتهاد فيها أو القياس أو التشبيه أو التعطيل أو التأويل أو التحريف، لأنها من الأمور الغيبية التي لا تُعلم إلا بما جاء عن الله وعن رسوله ﷺ، فهذا الباب ليس من أبواب الاجتهاد.

والإلحاد في أسماء الله سبحانه هو العدول بها وبحقائقها ومعانيها عن الحق الثابت لها.

من أنواع الإلحاد:

1. أن يسمَّى الأصنام والأوثان بها، كتسمية المشركين اللاَّت من الإله، والعُزَّى من العزيز، ومنَاةَ من المنَّان، وتسميتهم الصنم إلهاً.
2. تسمية الله بما لا يليق بجلاله، ومن ذلك تسمية النصارى له (الأب)، وتسمية الفلاسفة إياه (العلةَ الفاعلة)، وتسمية بعض أهل الضلال له بـ(مهندس الكون)، أو ما جرى على ألسنة بعض العوام من أسماء ليست لله، كقولهم في كربهم (يفرجها أبو غيمة الذي لا تنام عينه) أو قولهم (يا مسهل) ونحو ذلك، فكلُّ ذلك من الإلحاد في أسماء الله.
3. تعطيل الأسماء عن معانيها وجَحدُ حقائقها، كما قال ابن عباس رضي الله عنه: (الإلحاد التكذيب)، ومن ذلك قول المعطلة: إنَّها ألفاظٌ مجرّدةٌ لا تدل على معاني، ولا تتضمّن صفات، تعالى الله عما يقولون.
4. تشبيه ما تضمّنته أسماء الله الحسنى من صفاتٍ عظيمةٍ، بصفات المخلوقين، والله يقول: ﴿**لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ**﴾

الفصل الثاني

سر الاسم الأعظم

لله اسماً أعظم من كل أسماءه الحسنى تُلبى به مطالبنا، ويُستجاب دعاؤنا، وقد نبه الشيخ السعدي -رحمه الله- على خطأ ظن الناس بأن الاسم الأعظم لا يعرفه إلا من خصه الله بكرامة خارقة للعادة، فإن الله حث على معرفة أسمائه، وأثنى على من عرفها وتفقه فيها ودعا بها.

ما سبب إخفاء الاسم الأعظم؟

قيل إنه مخفي التعيين كليلة القدر وساعة الإجابة يوم الجمعة، لتحفيز المؤمن على طلب كل الأسماء الحسنى، بالثناء والدعاء.

أدلة ثبوت الاسم الأعظم

1. عن بريدة الأسلمي أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ سَمِعَ رَجُلاً يَقُولُ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ أَنِّي أَشْهَدُ أَنَّكَ أَنْتَ اللهُ لاَ إِلَهَ إِلاَّ أَنْتَ الأَحَدُ الصَّمَدُ الَّذِي لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ». فَقَالَ ﷺ: «لَقَدْ سَأَلْتَ اللهَّ بِالِاسْمِ الَّذِي إِذَا سُئِلَ بِهِ أَعْطَى وَإِذَا دُعِيَ بِهِ أَجَابَ». رواه الأربعة، أبو داود 1495 الترمذي 3812 ابن ماجه 3990 مسند أحمد 23667 وحسنه الترمذي، وصححه ابن حبان و الحاكم والذهبي و الألباني .

وهذا الحديث أرجح من حيث السند من جميع ما ورد في ذلك.

2. عنْ أَنَسٍ أَنَّهُ كَانَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ جَالِسًا وَرَجُلٌ يُصَلِّي ثُمَّ دَعَا: «**اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِأَنَّ لَكَ الْحَمْدَ لاَ إِلَهَ إِلاَّ أَنْتَ الْمَنَّانُ بَدِيعُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ يَا ذَا الْجَلاَلِ وَالإِكْرَامِ يَا حَيُّ يَا قَيُّومُ**». فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ:« لَقَدْ دَعَا اللهَّ بِاسْمِهِ الْعَظِيمِ الَّذِي إِذَا دُعِيَ بِهِ أَجَابَ وَإِذَا سُئِلَ بِهِ أَعْطَى ».

أبو داود 1497 الترمذي 3889 ابن ماجه 3991 مسند أحمد 12534 ، صححه ابن حبان والحاكم و الذهبي الألباني .

3. عَنْ أَبِي أُمَامَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قال: « اسْمُ اللهِ الأَعْظَمُ الَّذِي إِذَا دُعِيَ بِهِ أَجَابَ فِي سُوَرٍ ثَلاَثٍ الْبَقَرَةِ وَآلِ عِمْرَانَ وَطَهَ».ابن ماجه 3988، حسنه الألباني

ما هو اسم الله الأعظم؟

اختلف العلماء حول تحديد الاسم الأعظم، بعضهم صرح به، والبعض الآخر رفض تعيينه للناس حثا لهم على إحصاء الأسماء الحسنى والأخذ بها جميعا.

لكن يُلاحظ أن الاسم المتكرر في الأحاديث الثلاث السابقة هو (الله). ورد في الحديث الأول، وورد في الحديث الثاني بصيغة (اللهم)، بزيادة ميم في آخره.

وقد اختلفت الأقوال في الحديث الثالث، قيل أن الاسم في السور الثلاث هو (الحي القيوم)، حيث لم يرد مقرونا إلا في هذه السور الثلاث، وقيل بل أنه تأكيد على أنه (الله) لورودها في هذه السور(الله لا إله إلا هو)، وزادوا على ذلك بسرد تميزاسم الله عن غيره بخصائص سنوردها لاحقا. (قال بذلك ابن القيم والخطابي والقرطبي والطبري وغيرهم).

وإن اختلفت الأحاديث حول الاسم الأعظم فيفضل الدعاء لله بالدعاءين في الحديث معا، بعد دمجهما.

الفصل الثالث

الأسماء الحسنى

من حفظها دخل الجنة

الله	الإِلَٰهُ	الرَّبُ	الرَّحْمَنُ	الرَّحِيْمُ	الوَاْحِدْ	الأَحَدُ
الصَّمَدُ	الحَيُّ	القَيُّوْمُ	الأَوَّلُ	الآخِرُ	الظَّاْهِرُ	البَاْطِنُ
العَظِيْمُ	الكَبِيْرُ	العَلِيُّ	الأَعْلَى	المُتَعَاْلُ	الحَمِيْدُ	المَجِيْدُ
بَدِيْعُ السَّمَوَاْتِ وَالأَرْضِ	نُوْرُ السَّمَوَاْتِ وَالأَرْضِ	ذُوْ الجَلاَلِ والإِكْرَامِ	مَالِكُ المُلْكِ	المَلِيْك	المَلِكُ	القُدُّوْسُ
السَّلَاْمُ	المُؤْمِنُ	المُهَيْمِنُ	العَزِيْزُ	الجَبَّاْرُ	المُتَكَبِّرُ	الخَلَّاقُ
الخَاَلِقْ	البَارِئ	المُصَوِّرُ	القَادِرُ	القَدِيْرُ	المُقْتَدِرُ	القَاهِرُ
القَهَّارُ	القَوِيُّ	المَتِيْنُ	الحَقُّ	المُبِيْنُ	السَّمِيعُ	العَلِيْمُ
البَصِيرُ	الخَبِيْرُ	الشَهِيدُ	الحَسِيْبُ	الرَقِيْبُ	القَرِيْبُ	المُجِيْبُ
العَفُوُّ	الغَفُوْرُ	الغَفَّارُ	التَّوَّابُ	الحَلِيْمُ	الرَّؤُوفُ	اللَّطِيْفُ
الوَدُوْدُ	الشَكُورُ	الشَاْكِرُ	البَرُّ	المُحِيْطُ	الوَاْسِعُ	الوَهَّاْبُ
الغَنِيُّ	الكَرِيْمُ	الأَكْرَمُ	الرَّاْزِقُ	الرَّزَاْقُ	الفَتَّاْحُ	المُقِيْتُ
الهَاْدِيْ	الحَكَمُ	الحَكِيْمُ	الوَكِيْلُ	الحَفِيْظُ	الوَلِيُّ	المَوْلَى
النَصِيْرُ	الكَاْفِيْ	الشَاْفِيْ	الرَفِيْقُ	الجَمِيْلُ	القَاْبِضُ	البَاْسِطُ
المُقَدِّمُ	المُؤَخِّرُ	المُعْطِي	المَنَّاْنُ	السَّيِّدُ	الحَيُّ	السَّتِيرُ
الوَتِر						

فادعوه بها

1

الله

ذُكر في القرآن

1750

مرة

﴿بِسْمِ اللهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ﴾ الفاتحة:1

الله، المألوه المعبود، ذو الإلوهية والعبودية على خلقه أجمعين، واسم الله هو الجامع لجميع الأسماء الحسنى، والصفات العلى، وأعمها مدلولا.

و(الله) أصله الإله، و(اللهم) هو اسم (الله) ، أضيف إليه حرف (م)، لأسباب عدة، قيل أن الميم جاءت عوض حرف النداء، لذلك لا يجوز أن يقول (يا اللهم)، ولا يجوز أن يوصف به، وقيل زيدت للتعظيم والتفخيم، و(الميم) في كلام العرب من علامات الجمع.

خصائص اسم الله*:

1. إنه اسم علم، وليس مشتق كسائر الأسماء المشتقة من الأفعال والصفات.
2. اختص الله تعالى لنفسه هذا الاسم، فلم يطلق على غير الله، إذ قبض الله الألسنة عن التسمي به ﴿ **هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيّاً** ﴾ مريم:65
3. أنه الأصل في أسماء الله، وسائر الأسماء مضافة إليه ﴿**وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا**﴾ ولا ينسب هو إلى شيء منها، مثال ذلك يقال العزيز من أسماء الله، ولا يقال الله من أسماء العزيز.
4. أنه دالا على جميع الأسماء الحسنى.
5. من خاصية الاسم أن الألف واللام من بنية هذا الاسم، ولم تدخل

*. بتصرف وزيادة عما أوردها النجدي عن فخر الدين الرازي في كتابه(شرح أسماء الله الحسنى).

عليه للتعريف عنه، والدليل إنها تبقى مع دخول حروف النداء(يا الله)، وحروف النداء لا تجتمع مع ألف لام التعريف، فتسقط كما في بقية الأسماء(يا رحمن) حيث لا يقال (يا الرحمن)، وقيل بل أن عدم سقوط (أل) التعريف عنه دليل على أن هذه المعرفة أبدية لا تزول.

6. أنه أول اسم في أول آية في القرآن ﴿ **بِسْمِ اللهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ**﴾ أو ﴿**الْحَمْدُ للهِّ رَبِّ الْعَالَمِينَ** ﴾الفاتحة:1-2، كما أنه آخر ما ذكر من الأسماء في سورة الناس ﴿**قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ * مَلِكِ النَّاسِ * إِلَهِ النَّاسِ** ﴾ الناس:1-3
7. أكثر اسم ورد في القرآن الكريم.
8. في قوله تعالى ﴿**قُلِ ادْعُواْ اللهَّ أَوِ ادْعُواْ الرَّحْمَـنَ** ﴾الإسراء:110، خص هذين الأسمين بالذكر عن غيرهما لشرفهما، وإن كان اسم(الله) أشرف لتقدمه في الذكر عن الرحمن ولخصائصه هذه.
9. كلمة الشهادة التي تنقل من الكفر للإسلام لم يذكر فيها إلا هذا الاسم (أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمد رسول الله)، ولا تصح الشهادة بقوله أشهد أن لا إله إلا القدوس أو غيره عدا اسم الله.
10. اختص بالأذان والتكبير في الصلاة.
11. اختص في القسم بحالة لا تكون لغيره من الأسماء: تالله، أيم الله.
12. أن أحب الأسماء إلى الله عبدالله و عبدالرحمن كما جاء في الحديث الصحيح عن مسلم برقم 5709
13. لعظم شرفه يرفعه الله من الأرض في آخر الزمان إذا قبض روح المؤمنين، قال الرسولﷺ: «**لاَ تَقُومُ السَّاعَةُ عَلَى أَحَدٍ يَقُولُ اللهَّ اللهَّ**». مسلم 393

اقتران اسم (الله) جاء بمعظم الأسماء في القرآن، ملتحقة به.

الدعاء بالاسم

دعاء العبادة:

- إذا تدبر المؤمن اسم الله، عرف أن له جميع معاني الإلوهية، فإذا تقرر عنده أنَّ الله وحده المألوه خضع له وخشع، وألزم قلبه هيبته وتعظيمه، وعلق بربه حبه وخوفه ورجاءه، وأناب إليه في كل أموره، وقطع الالتفات إلى غيره من المخلوقين ممن ليس لهم حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

دعاء المسألة:

- يستحب بدء كل الأدعية به أيا كان المطلب، لشمول الاسم كل المعاني.
- ورد اسم (الله) في اغلب الأدعية، لذا من الصعب وضعها هنا.
- معظم الأدعية الصحيحة في السنة النبوية تبدأ بـ(اللهم).
- قال الحسن البصري: «(اللهم) مجمع الدعاء» وقال العطاردي:(أن (الميم) فيها تسع وتسعون اسم)، وقال النضر بن شميل:(من قال اللهم، فقد دعاه بجميع أسماءه).
- أمر الله رسوله ﷺ بالدعاء بهذا الاسم ﴿**قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكَ الْمُلْكِ**﴾آل عمران:26، ﴿**قُلِ اللَّهُمَّ فَاطِرَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ**﴾الزمر:46
- وكان من دعاء عيسى عليه السلام ﴿**قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ اللَّهُمَّ رَبَّنَا أَنزِلْ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِّنَ السَّمَاءِ**﴾المائدة:114
- وأهل الجنة أيضا دعوا الله بهذا الاسم ﴿**دَعْوَاهُمْ فِيهَا سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ**﴾يونس:10

﴿اللهُ لا إِلَهَ إِلا هُوَ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى﴾ طه:8

الإله، المألوه المعبود، يأله العباد حبا وذلا وخوفا ورجاء وتعظيما وطاعة له، وتألهه القلوب أي تحبه وتذل له،

وأصل التأله التعبد، والتعبد آخر مراتب الحب يقال عبده الحب وتيمه إذا ملكه وذله لمحبوبه، فالمحبة حقيقة العبودية.

وقول الموحدين: (لا إله إلا الله)، معناه لا معبود غير الله.

واسم(الله) أصله الإله، واسم الإله كما اسم الله، جامع لجميع الأسماء الحسنى والصفات العلى.

ورد ذكره منفردا في القرآن 28 مرة، وأكثر **اقترانه** باسم (الله) ملتحقا به، في تنزيه الله عن الشرك به.

الدعاء بالاسم

دعاء العبادة:

- من عرف معنى اسم (الإله)، عرف أن ليس في السموات والأرض غيره ﴿وَهُوَ الَّذِي فِي السَّمَاءِ إِلَهٌ وَفِي الْأَرْضِ إِلَهٌ﴾ الزخرف:84 ، فيأله إليه بالاعتماد عليه في الرخاء والشدة، ويخلع كل إله سواه.

- الهوى، من أضل ما يتخذه العبد إلهاً بالطاعة دون الله ﴿أَفَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ وَأَضَلَّهُ اللَّهُ عَلَى عِلْمٍ وَخَتَمَ عَلَى سَمْعِهِ وَقَلْبِهِ وَجَعَلَ عَلَى بَصَرِهِ غِشَاوَةً فَمَن يَهْدِيهِ مِن بَعْدِ اللَّهِ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ﴾الجاثية:23

دعاء المسألة:

- دعا بهذا الاسم يونس عليه السلام وهو في بطن الحوت ﴿فَنَادَى فِي الظُّلُمَاتِ أَن لَّا إِلَهَ إِلَّا أَنتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنتُ مِنَ الظَّالِمِينَ﴾الأنبياء:87، فأجابه الله وفرج عنه كربه ﴿فَاسْتَجَبْنَا لَهُ وَنَجَّيْنَاهُ مِنَ الْغَمِّ وَكَذَلِكَ نُنجِي الْمُؤْمِنِينَ﴾الأنبياء:88، وصارت دعوته مما يحث عليه الرسول ﷺ أصحابه وأمته.
- ورد الاسم في مواضع تنزيه الله عن الشرك، فكان من أفضل ما يبدأ به المؤمن دعاءه لله بالثناء عليه تعالى وتوحيده.
- للتهليل (قولنا لا إله إلا الله)فضل كبير، دلت عليه الأسانيد من القرآن والسنة.

﴿الْحَمْدُ لله رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ الفاتحة:2

الرب، المربي جميع عباده بالتدبير وأصناف النعم، وهو مشتق من التربية، فهو مدبر خلقه ومربيهم ومصلحهم والقائم بأمورهم. فالرب هو المالك، وكل من ملك شيئا فهو ربه.

ورد اسم (الرب) في القرآن كثيرا، لكن وروده منفردا كان 151 مرة.

اقترن اسم (الرب) باسم (الله)، لأن توحيد الربوبية يستلزم توحيد الإلوهية. حيث اسم الله يدل على توحيد الإلوهية، الذي هو إيمان مع عمل، وهو ما ينكره الكفار.

والرب على توحيد الربوبية، الذي هو إيمان فقط، إيمان بوجود الرب وإفراده بأفعاله: كالخلق، والرزق، والإحياء والإماتة، وتدبير الكون وهو ما يؤمن به الكفار.

الدعاء بالاسم

دعاء العبادة:

- الرب عزوجل هو الذي له جميع معاني الربوبية التي لا يشاركه فيها أحد لا بشر ولا ملك، بل هم جميعاً عبيد مربوبون لربهم، مقهورون خاضعون لجلاله وعظمته، فلا ينبغي أن يكون أحد منهم نداً ولا شريكاً لله في عبادته وإلوهيته.

- من عرف أن الله هو رب الأرباب، لم يطلب غير الله تعالى ربا له، و رضي بربوبيته، ومن رضي ذاق حلاوة الإيمان كما قال ﷺ: «ذَاقَ طَعْمَ الإِيمَانِ مَنْ رَضِيَ بِاللهَّ رَبًّا وَبِالإِسْلاَمِ دِينًا وَبِمُحَمَّدٍ رَسُولاً».مسلم 160، ومن رضي أمر سَهُل عليه، فتسهل عليه الطاعات حتى تلذ له.
- على العبد أن يُحسن تربية من جُعلت تربيته إليه، فيقوم بأمره ومصالحه كما قام الرب تعالى به.

دعاءالمسألة:

- من يتدبر القرآن يجد معظم الأدعية باسم(الرب)، بل إن الله حث عباده على دعاءه به ﴿**وَقُل رَّبِّ اغْفِرْ وَارْحَمْ**﴾المؤمنون:118
- أكثر دعاء الأنبياء والصالحين لله تعالى، بهذا الاسم الجليل لأنهم يطلبون منه تربية خاصة ومستمرة بإصلاح قلوبهم وأرواحهم وأخلاقهم، حتى وفاتهم ﴿**هُنَالِكَ دَعَا زَكَرِيَّا رَبَّهُ قَالَ رَبِّ هَبْ لِي مِن لَّدُنْكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً إِنَّكَ سَمِيعُ الدُّعَاء**﴾آل عمران:38 ، ﴿**وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَـذَا الْبَلَدَ آمِناً**﴾إبراهيم:35
- ومن دعاء محمد ﷺالذي علمه إياه الله ﴿**وَقُل رَّبِّ زِدْنِي عِلْماً**﴾طه:114، وقال عنه أهل العلم لا زال في زيادة من علم حتى توفي.

﴿ بِسْمِ اللهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ﴾ الفاتحة:1

الرحمن، متضمِّنٌ للرحمة الكاملة التي قال عنها الرسول ﷺمشيرا لأمَّ في السبي وجدت صبيها فألصقته ببطنها وأرضعته: «اللهُّ أَرْحَمُ بِعِبَادِهِ مِنْ هَذِهِ بِوَلَدِهَا». البخاري 5999 مسلم 7154

ومتضمِّن أيضاً للرحمة الشاملة التي قال الله عنها﴿**وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ**﴾الأعراف:156

- قال بعضهم أنه اسم الله الأعظم، لشرف ذكره مع اسم الله ﴿**قُلِ ادْعُواْ اللهَّ أَوِ ادْعُواْ الرَّحْمَـنَ أَيّاً مَّا تَدْعُواْ فَلَهُ الأَسْمَاء الْحُسْنَى**﴾الإسراء:110
- استوى الله تعالى على العرش بهذا الاسم﴿**الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى**﴾طه:5
- وكتب على عرشه أن رحمته سبقت غضبه. البخاري -7422مسلم 7146
- عرشه الذي وسع المخلوقات بصفة رحمته التي خلق منها مائة رحمة، الواحدة منها طباق ما بين السماء والأرض، أنزل منها واحدة للأرض، يتراحم بها خلقه، بها تعطف الوالدة على ولدها، والطير والبهائم فيما بينها.
- ألزم الله تعالى نفسه الرحمة، وهو الآمر الناهي لا يلزمه شيء أمام عباده ﴿**كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ** ﴾الأنعام:54

- قسم بعض أهل العلم رحمة الله إلى نوعين، رحمة خاصة بالمؤمنين، ورحمة عامة للبر والفاجر.
- فمن رحمة الله العامة، إرسال الرسل والكتب السماوية، وآيات الكون ونظامه الدقيق، فالنعم كلها من آثار رحمته التي وسعت كل شيء، وعمت كل مخلوق في أرزاقهم وأسباب معايشهم ومصالحهم، وبعض نعمه تسمت في القرآن بالرحمة كالمطر و الرزق والجنة.

اقترن اسم (الرحمن) باسم (الرحيم)، حيث الرحمن دال على الصفة القائمة به سبحانه، والرحيم دال على تعلقها بالمرحوم، فكان الأول للوصف، والثاني للفعل، فالأول دال على أن الرحمة صفته، والثاني دال على أنه يرحم خلقه برحمته.

وجاء اقترانهما للإنباء عن رحمة عاجلة وآجلة، وخاصة وعامة.

الدعاء بالاسم

دعاء العباده:

- للمؤمنين رحمة خاصة يمكن اكتسابها بأعمال وطاعات جاء وصف بعضها بالتالي:
  - التقوى والإيمان وأداء الزكاة ﴿وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ فَسَأَكْتُبُهَا لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَـاةَ وَالَّذِينَ هُم بِآيَاتِنَا يُؤْمِنُونَ﴾الأعراف:156
  - طاعة الله ورسوله ﴿وَأَطِيعُواْ اللّهَ وَالرَّسُولَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾آل عمران:132
  - الإحسان، فللمحسنين المتقين من رحمته النصيب الوافر والخير المتكاثر ﴿إِنَّ رَحْمَتَ اللّهِ قَرِيبٌ مِّنَ الْمُحْسِنِينَ﴾الأعراف:56

- الاستغفار يستجلب رحمة الرحمن ﴿لَوْلَا تَسْتَغْفِرُونَ اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾ النمل:46
- ذكر الله، فهو مما يحبه الرحمن تعالى: «كَلِمَتَانِ خَفِيفَتَانِ عَلَى اللِّسَانِ، ثَقِيلَتَانِ فِي الْمِيزَانِ، حَبِيبَتَانِ إِلَى الرَّحْمَنِ، سُبْحَانَ اللَّهِ الْعَظِيمِ، سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ». البخاري 6406 مسلم 7021

- وإن حصل للمؤمن رحمة في الدنيا ورحمة في الآخر، كانت هذه الرحمة الكاملة المطلقة المتصلة بالسعادة الأبدية، والمحروم منها هو من أبى وتولى عن عبادة الله.

دعاء المسألة:

- في سورة الرحمن المرتبطة بمعاني هذا الاسم، ختمها تعالى بقوله ﴿تَبَارَكَ اسْمُ رَبِّكَ ذِي الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ﴾ الرحمن:78. فالاسم الذي تبارك قيل أنه (الرَّحْمَنُ)، الاسم الذي افتتح به السورة وسماها به، إذ هو مصدر البركة، فكل ما ذكر عليه هذا الاسم بورك فيه.
- ورد اسم الرحمن في مواضع تتعلق بالعاطفة، وعليه فيستحب الدعاء به في المواضع ذاتها ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا﴾ مريم:96

5
الرَّحِيمُ

ذكر في القرآن
114
مرة

﴿لاَّ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ﴾ البقرة:163

الرحيم والرحمن، اسمان مشتقان من الرحمة، لكن (الرحمن) أشد مبالغة من (الرحيم)، حيث شمل (الرحمن) الخلق كلهم، وقيل (الرحيم) خاص بالمؤمنين فقط ﴿وَكَانَ بِالْمُؤْمِنِينَ رَحِيماً﴾ الأحزاب:43

وقيل الرحمن صفة ذات، والرحيم صفة فعل، لأجل ذلك يقال رجل رحيم ولا يقال رحمن.

الرحمة: الرِّقَّةُ والتَّعَطُّفُ.

الدعاء بالاسم

دعاء العبادة:

- يقتضي من العبد أن يسعى للاتصاف بصفة الرحمة، رجاءاً وطلباً لنيل رحمة الله، فحظه من رحمة الله مشروط برحمته لمن حوله، كما اشترطها الرسول ﷺ: « لاَ يَرْحَمُ اللهُ مَنْ لاَ يَرْحَمُ النَّاسَ» .البخاري 7376
- واشتد ﷺ في ذلك مشتملا جميع الخلق: « مَنْ لاَ يَرْحَمُ لاَ يُرْحَمُ».البخاري 5997، وقد دخلت مومس الجنة برحمتها لكلب من العطش، سقته بخفها. البخاري -3467 مسلم 5998 ، كما دخلت امرأة النار في قطة حبستها ومنعتها من الأكل.

- دل على ذلك وأكد عليه مشاركته عز وجل لعباده بهذه الصفة ﴿فَاللَّهُ خَيْرٌ حَافِظاً وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ﴾ يوسف:64، وتأكيدا على ذلك وصف الرسول ﷺ بالرحيم ﴿لَقَدْ جَاءكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِالْمُؤْمِنِينَ رَؤُوفٌ رَّحِيمٌ﴾ التوبة:128
- وقبل أن يرحم الإنسان غيره، يجب عليه أن يرحم نفسه حين تمر به المصائب والأزمات والأحزان، فلا يتخلى عن إيمانه برحمة الله، حتى لا يسقط تحت إغواء الشيطان له بقتل نفسه ﴿وَلاَ تَقْتُلُواْ أَنفُسَكُمْ إِنَّ اللّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيماً﴾ النساء:29

دعاء المسألة:

- الدعاء بالرحمة يكون للميت والحي أيضا.
- حث الرسول ﷺ المؤمنين على طلب رحمة الله في أجل الأماكن:« إِذَا دَخَلَ أَحَدُكُمُ الْمَسْجِدَ فَلْيَقُلِ اللَّهُمَّ افْتَحْ لِي أَبْوَابَ رَحْمَتِكَ». مسلم 1685
- وفي الكرب تُرتجى رحمة ربي، كما قال ﷺ: «دَعَوَاتُ الْمَكْرُوبِ اللَّهُمَّ رَحْمَتَكَ أَرْجُو فَلاَ تَكِلْنِي إِلَى نَفْسِي طَرْفَةَ عَيْنٍ وَأَصْلِحْ لِي شَأْنِي كُلَّهُ لاَ إِلَهَ إِلاَّ أَنْتَ». أبوداود 5092
- أدعية طلب الرحمة في القرآن والسنة أكثر من أن تحصى هنا، فمن المستحب أن يسأل العبد ربه الرحمة في كل حال ووقت.
- وكما قال أهل العلم، من المناسب الدعاء بـ (يا رحيم ارحمني)، أو (اللهم ارحمنا انك أنت الرحمن الرحيم).

﴿وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلا اللهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ﴾ ص:65

ذُكر في القرآن
22
مرة

الواحد، الفرد الذي ليس أثنين، الذي توحد بجميع الكمالات بحيث لا يشاركه مشارك فيها.

ومعنى وحدانية الله: نفي الأشباه والأمثال عنه.

في الحالات التي جاء الاسم فيها معرفا بأل التعريف،

اقترن اسم (الواحد) باسم (القهار)، لأسباب شرحها في اسم القهار.

الدعاء بالاسم

دعاء العبادة:

- الله تعالى هو الإله الواحد الأحد الذي لا إله إلا هو وحده لا شريك له في ذاته ولا في صفاته ولا في أفعاله، فلا يجوز أن يشبه الله تعالى بشيء من المخلوقات. فهو الواحد الذي ليس له ند ولا نظير.
- لا يدخل العبد الإسلام حتى يوحد الله تعالى بشهادة أن لا إله إلا الله، وأُشترط الإيمان بوحدانية الله لقبول العمل الصالح **﴿وَمَن يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ مِن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُوْلَـئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ وَلاَ يُظْلَمُونَ نَقِيراً﴾** النساء:124
- فضل تهليل الله وتوحيده، جاء في مواضع كثيرة، لتجديد الإيمان

بوحدانية الله لما في ذلك من دفع المسلم للخير والعمل الصالح، إذ أن منبعه هو التوحيد الخالص.

- يجب على العباد توحيده، اعتقاداً، وقولاً، وعملاً، بأن يعترفوا بكماله المطلق، وتفرده بالوحدانية، ويفردوه بأنواع العبادة.
- لا يجوز أن يتوجه العباد لغير خالقهم بعبادة من العبادات، صلاة كانت أو دعاء أو ذبحاً أو نذراً أو توكلاً أو رجاءاً أو خوفاً أو خشوعاً أو خضوعاً، بل يكونوا كما أمر الله نبينا أن يقول ﴿**قُلْ إِنَّ صَلاَتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ* لاَ شَرِيكَ لَهُ وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَاْ أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ**﴾

الأنعام: 162-163

دعاء المسألة:

- لم يرد اسم(الواحد) في دعاء مأثور من القرآن أو السنة، لكنه من الأسماء التي يُثني بها العبد على الله تعالى ويمجده بها.

﴿قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ﴾ الإخلاص:1

الأحد، الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد، المنفرد بأوصاف الكمال الذي لا مثيل له.

الفرق بين الواحد والأحد: أن الواحد يفيد وحدة الذات، والأحد يفيده بالذات والصفات.

وقيل أن أسم (أحد) أخص وأكمل من (واحد)، وهو يأتي بمعنى أول العدد(أحد عشر).

الدعاء بالاسم

دعاء العبادة:

- من نسب لله تعالى الولد فقد شتمه، تعالى الله عن ذلك، قال ﷺ: «قَالَ اللهُ كَذَّبَنِي ابْنُ آدَمَ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ ذَلِكَ، وَشَتَمَنِي وَلَمْ يَكُنْ لَهُ ذَلِكَ، فَأَمَّا تَكْذِيبُهُ إِيَّايَ فَقَوْلُهُ لَنْ يُعِيدَنِي كَمَا بَدَأَنِي، وَلَيْسَ أَوَّلُ الْخَلْقِ بِأَهْوَنَ عَلَيَّ مِنْ إِعَادَتِهِ، وَأَمَّا شَتْمُهُ إِيَّايَ فَقَوْلُهُ اتَّخَذَ اللهُ وَلَداً، وَأَنَا الأَحَدُ الصَّمَدُ لَمْ أَلِدْ وَلَمْ أُولَدْ وَلَمْ يَكُنْ لِي كُفْأً أَحَدٌ». البخاري 4974
- توحيد الله بالقول والفعل، فقد رأى الرسول رجلا كان يدعو بأصبعيه، فَقَالَ له ﷺ:« أَحِّدْ أَحِّدْ». الترمذي 3905 أبو داود 1501 النسائي 1280، صححه الألباني.

ومعنى هذا الحديث إذا أشار الرجل بأصبعيه في الدعاء عند الشهادة لا يشير إلا بأصبع واحدة.

دعاء المسألة:

- دخل الرسول ﷺ المسجد وسمع رجلا يدعو:«اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ يَا اللهُ الأَحَدُ الصَّمَدُ الَّذِي لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ أَنْ تَغْفِرَ لِي ذُنُوبِي إِنَّكَ أَنْتَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ. فَقَالَ ﷺ:« قَدْ غُفِرَ لَهُ قَدْ غُفِرَ لَهُ» . ثَلاَثًا. أبوداود 987 النسائي 1309، صححه الألباني.
- أشهر من دعا بهذا الاسم، بلال رضي الله عنه بعد إسلامه، الذي كان من السبعة الأوائل في إظهار إسلامهم، ومنهم الرسول ﷺ وأبو بكر اللذان حماهما أهلهما، أما بقية السبعة فكما روي:«فَأَخَذَهُمُ الْمُشْرِكُونَ وَأَلْبَسُوهُمْ أَدْرَاعَ الْحَدِيدِ وَصَهَرُوهُمْ فِي الشَّمْسِ فَمَا مِنْهُمْ مِنْ أَحَدٍ إِلاَّ وَقَدْ وَاتَاهُمْ عَلَى مَا أَرَادُوا إِلاَّ بِلاَلاً فَإِنَّهُ قَدْ هَانَتْ عَلَيْهِ نَفْسُهُ فِي اللهِ وَهَانَ عَلَى قَوْمِهِ فَأَخَذُوهُ فَأَعْطَوْهُ الْوِلْدَانَ فَجَعَلُوا يَطُوفُونَ بِهِ فِي شِعَابِ مَكَّةَ وَهُوَ يَقُولُ أَحَدٌ أَحَدٌ». ابن ماجه 155، حسنه الألباني ، **فأعزه الله تعالى بعد ذلك** وصار مؤذن الرسول ﷺ.

﴿اللَّهُ الصَّمَدُ﴾ الإخلاص:2

الصمد، السيد المصمود إليه في الحوائج، الذي تصمد إليه الخلائق كلها وتقصده في جميع أحوالها.

والصمد: المصمت الذي لا جوف له.

وصمد إليه: بمعنى قصده.

اقترن اسم (الصمد) باسم (الأحد)، مرة واحدة في سورة الإخلاص لم يوجدا في غيرها من السور، ولأجل هذين الاسمين قيل إنها عدلت ثلث القرآن، وقيل لما اشتملت عليه السورة من معرفة الذات المقدسة.

و ذُكر اسمي (الأحد) و(الصمد)، في أصح الأحاديث عن الدعاء باسم الله الأعظم، حيث كان الدعاء توسل إلى الله بتوحيده، فكان من المستحب والأرجى للعبد الدعاء به قبل سؤال الله حاجته، فالاسم الأعظم يُلبى به كل مطلب.

الدعاء بالاسم

دعاء العبادة:

- ينبغي على العبد ألا يقصد غير الله الصمد، ولا يلجأ إلا إليه، ولا يطلب إلا منه.
- عدم فهم معنى اسم الصمد والأسماء التي تدل على وحدانية الله، قد

يدفع للوقوع في دائرة الشك، كما قال ﷺ: « لاَ يَزَالُ النَّاسُ يَتَسَاءَلُونَ حَتَّى يُقَالَ هَذَا خلَقَ اللهُ الْخَلْقَ فَمَنْ خَلَقَ اللهَ، فَمَنْ وَجَدَ مِنْ ذَلِكَ شَيْئًا فَلْيَقُلْ آمَنْتُ بِاللهِ». مسلم 360، وفي رواية أخرى: « فَإِذَا قَالُوا ذَلِكَ فَقُولُوا (اللهُ أَحَدٌ اللهُ الصَّمَدُ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ) ثُمَّ لْيَتْفُلْ عَنْ يَسَارِهِ ثَلاَثًا وَلْيَسْتَعِذْ مِنَ الشَّيْطَانِ». أبو داود 4724، حسنه الألباني.

دعاء المسألة

- اسم الله الأعظم، ورد في دعاء رجل سمعه الرسول ﷺ يدعو: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ أَنِّى أَشْهَدُ أَنَّكَ أَنْتَ اللهُ لاَ إِلَهَ إِلاَّ أَنْتَ الأَحَدُ الصَّمَدُ الَّذِي لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ». فَقَالَ ﷺ: «لَقَدْ سَأَلْتَ اللهَ بِالِاسْمِ الَّذِي إِذَا سُئِلَ بِهِ أَعْطَى وَإِذَا دُعِيَ بِهِ أَجَابَ». رواه الأربعة أبى داود -1495الترمذي -3812ابن ماجه -3990مسند أحمد 23667 وحسنه الترمذي وصححه ابن حبان، الحاكم والذهبي و الألباني .

9

الحَيُّ

ذُكر في القرآن

5

مرات

﴿اللّهُ لاَ إِلَـهَ إِلاَّ هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ﴾ البقرة:255

الحي، متضمِّنٌ للحياة الكاملة التي لم تُسبق بعدم ولا يلحقها زوال، الحياة المستلزمة لكمال الصفات من العلم والقدرة والسمع والبصر وغيرها.

وحياته تعالى منزهة عن مشابهة حياة الخلق، لا يجري عليها الموت أو الفناء، ولا تعتريها السَنَة-أي النعاس- ولا النوم.

الدعاء بالاسم

دعاء العبادة:

- من عرف هذه الصفة في ربه توكل عليه وانقطع قلبه إليه عن الخلق المحتاجين مثله إلى خالقهم، فكيف يرجوهم بعد ذلك؟. ﴿وَتَوَكَّلْ عَلَى الْحَيِّ الَّذِي لَا يَمُوتُ وَسَبِّحْ بِحَمْدِهِ﴾ الفرقان:58
- الحياة الدنيا كالمنام، والحياة الآخرة كاليقظة، والله تعالى يهب أهل الجنة الحياة الدائمة
  ﴿وَمَا هَذِهِ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلاَّ لَهْوٌ وَلَعِبٌ وَإِنَّ الدَّارَ الْآخِرَةَ لَهِيَ الْحَيَوَانُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ﴾ العنكبوت:64
- والكافر والمجرم والشقي في نارجهنم **﴿لاَ يَمُوتُ فِيهَا وَلا يَحْيَى﴾** الأعلى:13
- للعبد أن يجتهد في أن ينال من اسم (الحي) القسم الأوفر، فيسعى للحياة الآخرة بالحياة الدنيا، مكتفيا بمن يهبه هذه الحياة الأبدية، فحقيقة

الحياة، هي الحياة بالرب تعالى لا الحياة بالنفس والفناء وأسباب العيش.

دعاء المسألة:

- ورد اسما (الحي) و(القيوم) في أحد أحاديث الدعاء باسم الله الأعظم، حين سمع الرسول ﷺ رجلا دعا بعد صلاته:«اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِأَنَّ لَكَ الْحَمْدَ لاَ إِلَهَ إِلاَّ أَنْتَ الْمَنَّانُ بَدِيعُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ يَا ذَا الْجَلاَلِ وَالإِكْرَامِ يَا حَيُّ يَا قَيُّومُ». فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ:« لَقَدْ دَعَا اللهَّ بِاسْمِهِ الْعَظِيمِ الَّذِي إِذَا دُعِيَ بِهِ أَجَابَ وَإِذَا سُئِلَ بِهِ أَعْطَى».أبو داود -1497 الترمذي -3889ابن ماجه -3991مسند أحمد 12534 صححه ابن حبان والحاكم و الذهبي و الألباني.
- حث الرسول ﷺعلى الدعاء بهذا الاسم في حال الكرب: «يَا حَيُّ يَا قَيُّومُ بِرَحْمَتِكَ أَسْتَغِيثُ ».الترمذي 3866، حسنه الألباني.
- كان شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله شديد اللهج بهذين الاسمين مؤكدا على ما يتركانه من تأثير عظيم في حياة القلب، وكان يشير إلى أنهما الاسم الأعظم، ونقل عنه ابن القيم قوله: «من واظب أربعين مرة كل يوم بين سنة الفجر وصلاة الفجر، على قول (يا حي يا قيوم لا إله إلا أنت برحمتك أستغيث)، حصلت له حياة القلب ولم يمت قلبه، ومن علم عبوديات الأسماء الحسنى والدعاء بها وسر ارتباطها بالخلق والأمر وبمطالب العبد وحاجاته عرف ذلك وتحققه، فإن كل مطلوب يُسأل بالمناسب له فتأمل أدعية القرآن والأحاديث النبوية تجدها كذلك».

﴿وَعَنَتِ الْوُجُوهُ لِلْحَيِّ الْقَيُّومِ﴾ طه:111

القيوم، القائم بنفسه المقيم لغيره، كامل القيومية، قام بنفسه وعظمت صفاته، واستغنى عن جميع مخلوقاته، وقامت به الأرض، والسماوات، وما فيهما من المخلوقات.

ومن كمال قيوميته أنه لا ينام، إذ هو مختص بعدم النعاس والنوم.

اقتران اسم (القيوم) باسم (الحي) في القرآن، يستلزم صفات الكمال ويدل على دوامها، فـ(الحي) الجامع لصفات الذات، و(القيوم) الجامع لصفات الأفعال.

وأعظم آية في القرآن الكريم هي آية الكرسي التي ورد فيها الاسمين معاً.

الدعاء بالاسم

دعاء العبادة:

- الخلائق ليست قائمة بنفسها بل محتاجة للحي القيوم الذي يحييها ويقيمها، فهو تعالى القيوم لأهل السماوات والأرض القائم بتدبيرهم وأرزاقهم وجميع أحوالهم.
- القيوم، فيعول من قام يقوم، وهو من قوله تعالى ﴿**أَفَمَنْ هُوَ قَآئِمٌ عَلَى كُلِّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ**﴾ الرعد:33، أي يحفظ عليها ويجازيها ويحاسبها.

- من عرف معنى اسم (القيوم)، لم يجعل للدنيا في قلبه قيمة كبيرة والله قائم بأمره، ووجب عليه أن يقوم بما كلفه به مولاه القيوم علماً وعملاً.

دعاء المسألة:

- وردا اسمي (الحي والقيوم)في ذكر الاستغفار الذي يغفر لقائله وإن كان فر من الزحف: «مَنْ قَالَ أَسْتَغْفِرُ اللهَّ الَّذِي لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ وَأَتُوبُ إِلَيْهِ غُفِرَ لَهُ وَإِنْ كَانَ فَرَّ مِنَ الزَّحْفِ». أبو داود 1519 الترمذي 3926، صححه الألباني.
- صَدَقَ الرسول ﷺ على قول شيطان افتدى نفسه من أبو هريرة بإرشاده لفضل آية الكرسي: «إِذَا أَوَيْتَ إِلَى فِرَاشِكَ فَاقْرَأْ آيَةَ الْكُرْسِي (**اللهُّ لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ**) حَتَّى تَخْتِمَ الآيَةَ ، فَإِنَّكَ لَنْ يَزَالَ عَلَيْكَ مِنَ اللهَّ حَافِظٌ وَلاَ يَقْرَبَنَّكَ شَيْطَانٌ حَتَّى تُصْبِحَ» . البخاري 2311

﴿هُوَ الأَوَّلُ وَالآخِرُ﴾ الحديد: 3

الأول، ليس قبله شيء، كما فسره النبي ﷺ في حديثه: « اللَّهُمَّ أَنْتَ الأَوَّلُ فَلَيْسَ قَبْلَكَ شَيْءٌ وَأَنْتَ الآخِرُ فَلَيْسَ بَعْدَكَ شَيْءٌ وَأَنْتَ الظَّاهِرُ فَلَيْسَ فَوْقَكَ شَيْءٌ وَأَنْتَ الْبَاطِنُ فَلَيْسَ دُونَكَ شَيْءٌ ». مسلم 7064

السابق للأشياء كلها، له الأولية إذ كان موجودا ولا شيء قبله ولا معه، وكل شيء هالك إلا وجهه عز وجل، قال ﷺ:«كَانَ اللهُ وَلَمْ يَكُنْ شَيءٌ غَيْرُهُ، وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ » .البخاري 3191

الدعاء بالاسم

دعاء العبادة:

- عبوديته سبحانه، باسمه الأَول تقتضي النظر إلى سبق فضل الله ورحمته في كل نعمة دينية أو دنيوية، إذ السبب والمسبب منه تعالى، وهو المبتدئ بالإحسان من غير وسيلة من العبد. فمنه سبحانه الإيجاد ومنه الإعداد ومنه الإمداد، فلا يلتفت إلى غيره ولا يثق بسواه ولا يتوكل على غيره.
- كما يقتضيه أن يعلم بأن الله إله الأولين والآخرين، فيأخذ نفسه بالتقدم و السبق إليه في الدنيا ليكون من أهل السبق في الآخرة ﴿**وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ * أُوْلَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ * فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ**﴾الواقعة 10-12
- لا يدخل الشك قلب عبد يؤمن بأن الله تعالى الأول في كل شيء.

دعاء المسألة:

- الدعاء بالأسماء الأربعة (الأول والآخر والظاهر والباطن)، موجود في اسم (الباطن).

12

الآخِرُ

ذُكر في القرآن

1

مرة

﴿هُوَ الأَوَّلُ وَالآخِرُ﴾ الحديد:3

الآخر، ليس بعده شيء، ولا انتهاء لوجوده، وهو غاية كل مخلوق.

الدعاء بالاسم

دعاء العبادة:

- التعبد بهذا الاسم(الآخر)، يكون بالتوجه لله تعالى على أنه هو الغاية، كما يقتضي ألا يركن لأسباب الحياة من مال وجاه ونحوه، فمصيرها الزوال ويبقى الدائم الباقي بعدها، حيث التعلق بالآخر عز وجل تعلق لا يزول ولا ينقطع، بخلاف التعلق بغيره.
- التعبد باسميه (الأول والآخر)، يوجب صحة الاضطرار إلى الله وحده ودوام الفقر إليه دون سواه، وأن الأمر منه وإليه يرجع، فهو الأول الذي ابتدأت منه المخلوقات، والآخر الذي انتهت إليه عبوديتها وإرادتها ومحبتها.
- أكثر الخلق تعبدوا له باسمه(الأول) بمعنى أنهم آمنوا أنه خالق الكون، وإنما الشأن في التعبد له باسمه (الآخر) فهذه عبودية الرسل وأتباعهم التي تقتضي من العبد مع إيمانه، العمل للآخرة.
- لا تدخل الدنيا قلب عبد، يتطلع للآخرة.

دعاء المسألة:

- الدعاء بالأسماء الأربعة (الأول والآخر والظاهر والباطن)، موجود في اسم (الباطن).

13

الظَاهِرُ

ذُكر في القرآن

1

مرة

﴿هُوَ الأَوَّلُ وَالآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ﴾ الحديد: 3

الظاهر، الذي ليس فوقه شيء، كما قال النبي ﷺ : «وَأَنْتَ الظَّاهِرُ فَلَيْسَ فَوْقَكَ شَيْءٌ وَأَنْتَ الْبَاطِنُ فَلَيْسَ دُونَكَ شَيْءٌ». مسلم 7064

الظاهر الغالب العالي على كل شيء علما، وظاهر الشيء ما علا منه وأحاط بباطنه.

الدعاء بالاسم

دعاء العبادة:

- الله تعالى، هو الظاهر البادي بحججه وبراهينه النيرة وأفعاله، وآياته المتلوة والعيانية، فمن تفكر في السموات والأرض عَلم عِلم اليقين أن له خالقا مدبرا.
- من تعبد لله بهذا الاسم استقامت له عبوديته، وصار له معقل وملجأ، يلجأ ويهرب ويفر إليه كل وقت.
- كما يقتضي منه أن يرعى من أعماله ما تقدم وما تأخر، وما يستظهره وما يستبطنه فإن الله تعالى مطلع على الظواهر والبواطن، يستوي عنده من مختفي في قعر داره، ومن هو سائر في طريقه(سربه) بالنهار ﴿**سَوَاءٌ مِّنكُم مَّنْ أَسَرَّ الْقَوْلَ وَمَن جَهَرَ بِهِ وَمَنْ هُوَ مُسْتَخْفٍ بِاللَّيْلِ وَسَارِبٌ بِالنَّهَارِ**﴾ الرعد:10
- لا يملأ الخوف قلب عبد، لا يرى فوق الله أحدا.

دعاء المسألة:

- الدعاء بالأسماء الأربعة (الأول والآخر والظاهر والباطن)، موجود في اسم (الباطن).

14

البَاطِنُ

ذُكر في القرآن

1

مرة

﴿هُوَ الأَوَّلُ وَالآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ ﴾ الحديد: 3

الباطن، ليس دونه شيء، وهو دليل على إطلاعه على السرائر والضمائر والخفايا ودقائق الأشياء، كما يدل على كمال قربه ودنوه، ولا يتنافى الظاهر، والباطن لأن الله ليس كمثله شيء.

والباطن العالم بكل شيء، والعارف ببواطن الأمور وظواهرها، وهو الباطن الذي لا يحُس وإنما يدرك بآثاره وأفعاله.

وهو الباطن لجميع الأشياء، فلا شيء أقرب إلى شيء منه ﴿**وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ**﴾ ق:16

اقتران الأسماء الأربعة ببعضها (الأول)، (الآخر)، (الظاهر)، (الباطن)، دال على معنى الإحاطة والكمال، وأنه لا مناص للعبد من ركونه وافتقاره إلى رب العزة والجلال.

الدعاء بالاسم

دعاء العبادة:

- من رُزق فهم معنى اسم(الباطن) وضح له التعبد به، وهو إحاطة الرب بالعالم، فأصلح له غيبك فإنه عنده شهادة، وزكِ له باطنك فإنه عنده ظاهر.
- لا يدخل الرياء قلب عبد، يعلم أن باطنه منكشف للباطن عزوجل.

- اجتمعت الأسماء الأربعة (الأول والآخر والظاهر والباطن) مرة واحدة في السنة في دعاء روى مسلم (7064) أن الرسول ﷺ كان يقوله إذا أخذ مضجعه، وفي رواية الترمذي (3818) أن الرسول ﷺ علمه لابنته فاطمة رضي الله عنها حين سألته خادما بعد أن أشار عليها بالتسبيح:«اللَّهُمَّ رَبَّ السَّمَوَاتِ وَرَبَّ الأَرْضِ وَرَبَّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ رَبَّنَا وَرَبَّ كُلِّ شَيْءٌ فَالِقَ الْحَبِّ وَالنَّوَى وَمُنْزِلَ التَّوْرَاةِ وَالإِنْجِيلِ وَالْفُرْقَانِ أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ كُلِّ شَيْءٌ أَنْتَ آخِذٌ بِنَاصِيَتِهِ اللَّهُمَّ أَنْتَ الأَوَّلُ فَلَيْسَ قَبْلَكَ شَيْءٌ وَأَنْتَ الآخِرُ فَلَيْسَ بَعْدَكَ شَيْءٌ وَأَنْتَ الظَّاهِرُ فَلَيْسَ فَوْقَكَ شَيْءٌ وَأَنْتَ الْبَاطِنُ فَلَيْسَ دُونَكَ شَيْءٌ اقْضِ عَنَّا الدَّيْنَ وَأَغْنِنَا مِنَ الْفَقْرِ».
- و اجتمعت الأسماء الأربعة مرة واحدة في القرآن الكريم، في آية لها أثر عظيم في دفع الوسوسة ورد كيدها، كما ورد عن سؤال أبي زميل لحبر الأمة ابن عباس -رضي الله عنه- عن شيء يجده في صدره لن يتكلم به، فقال له ابن عباس:«ما نجا من ذلك أحد حتى أنزل الله تعالى ﴿**فَإِن كُنتَ فِي شَكٍّ مِّمَّا أَنزَلْنَا إِلَيْكَ فَاسْأَلِ الَّذِينَ يَقْرَؤُونَ الْكِتَابَ مِن قَبْلِكَ**﴾ يونس:94، إذا وجدت في نفسك شيئا فقل ﴿**هُوَ الأَوَّلُ وَالآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ**﴾».
- والخلاصة أن معرفة هذه الأسماء الأربعة هي أركان العلم والمعرفة والتوحيد، فحقيق بالعبد أن يبلغ في معرفتها إلى حيث ينتهي به قواه وفهمه.
- يلجأ العبد للدعاء بهذه الأسماء الأربعة كما اتضح معنا، حين يغلب عليه الضعف البدني والنفسي، فيستمد عون الله أول أمره وآخره، بالانكشاف عليه بالظاهر والباطن.

15
العَظِيمُ

ذُكر في القرآن
9
مرات

﴿ وَلاَ يَؤُودُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ ﴾ البقرة:255

العظيم، ذو العظمة، ومعناه عِظم شأنه وجلال قدره الذي جاوز حدود العقل، حتى لا تتصور الإحاطة بكنهه وحقيقته.

العَظمة صفة من صفات الله لا يقوم لها خلق، والله تعالى خلق بين الخلق عظمة يُعظم بها بعضهم بعضا فمن الناس من يعظم لمال أو لفضل أو لعلم أو لسلطان أو لجاه، وهم بذلك إنما يُعَظَمون لمعنى دون معنى، والله عز وجل يعظم في كل الأحوال، وكان الاسم لمن دونه مجازا.

اقترن اسم (العظيم) باسم (العلي)، في موضعين من القرآن، أحدهما آية الكرسي، التي لها فضل عظيم في حفظ قارئها من كل شر. فاسم العلو الدال على أنه الظاهر وأنه لا شيء فوقه، واسم العظمة الدال على الإِحاطة وأنه لا شيء دونه.

الدعاء بالاسم

دعاء العبادة:

- نهى الله تعالى عباده عن منازعته صفة العظمة، وتوعد من يفعل بالعذاب الشديد، قال ﷺ:«قَالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ الْكِبْرِيَاءُ رِدَائِي وَالْعَظَمَةُ إِزَارِي فَمَنْ نَازَعَنِي وَاحِدًا مِنْهُمَا قَذَفْتُهُ فِي النَّارِ».أبو داود 4092، صححه الألباني.
- ومن أصيب بداء جنون العظمة من مشاهير التاريخ، كان مصيرهم مزبلة

التاريخ، بنهاية مؤسفة لم يكونوا ليتمنونها لأنفسهم.

- المُعظم لله، عند مشاهدته معاني الجلال والعظمة، يحل في قلبه الإكبار والمهابة لله، فالسموات والأرض والعوالم كلها في قبضته كحبة خردل في يد العبد ﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَالْأَرْضُ جَمِيعاً قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّمَاوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ الزمر:67
- وتتجلى صورة تلك العظمة في أعظم آية في القرآن ﴿وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ وَلاَ يَؤُودُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ﴾ البقرة:255
- آية الكرسي التي ورد اسم (العظيم) فيها، هي أعظم آية في القرآن، والعرش الذي هو أكبر من الكرسي –حيث الكرسي موضع القدمين-هو أعظم مخلوقات الله ﴿وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ﴾ التوبة:129
- ينبغي للعبد أن يعظم الله حق تعظيمه ويقدره حق قدره بما يستطيعه، فيقتضيه وجوب العظمة أن يتواضع لعظمته تعالى.
- وتعظيم الله، بتعظيم أسماءه وصفاته دون تشبيهها بخلقه.
- وتعظيمه، بأن يكون ذكره لله تعالى، ذكر تعظيم لشأنه وتوقير لمقامه وهيبة له، وليس ذكره عند لهو أو أباطيل.
- وتعظيمه تعالى، بتعظيم رسله وملائكته، ومناسكه وشعائر دينه ﴿ذَلِكَ وَمَن يُعَظِّمْ شَعَائِرَ اللَّهِ فَإِنَّهَا مِن تَقْوَى الْقُلُوبِ﴾ الحج:32
- وتعظيمه تعالى بتعظيم كتبه، فالقرآن وصفه الله بالعظيم، فهو كلام العظيم تعالى ﴿النَّبَإِ الْعَظِيمِ﴾ النبأ:2، ﴿وَالْقُرْآنَ الْعَظِيمَ﴾ الحجر:87
- وتعظيمه، بتعظيم حرماته وحرمات المؤمنين ﴿ذَلِكَ وَمَن يُعَظِّمْ حُرُمَاتِ

اللهِ فَهُوَ خَيْرٌ لَّهُ عِندَ رَبِّهِ ﴾ الحج:30

- من أعظم ما حرمه الله، أن يُشرك به مالا يملك نفعا ولا ضرا، من أوثان وأحجار وقبور صار أصحابها عظاما نخرة، فكيف تقضي لهم حاجة وتشفي مريض وترد غائب؟ وهؤلاء الذين قصر إيمانهم عن عظمة الله توعدهم الله بالعذاب ﴿خُذُوهُ فَغُلُّوهُ * ثُمَّ الْجَحِيمَ صَلُّوهُ * ثُمَّ فِي سِلْسِلَةٍ ذَرْعُهَا سَبْعُونَ ذِرَاعاً فَاسْلُكُوهُ*إِنَّهُ كَانَ لَا يُؤْمِنُ بِاللهِ الْعَظِيمِ﴾ الحاقة: 30-33
- أعظم أجر، يحصل عليه المتقين ﴿وَمَن يَتَّقِ اللهَ يُكَفِّرْ عَنْهُ سَيِّئَاتِهِ وَيُعْظِمْ لَهُ أَجْراً ﴾الطلاق:5
- أعظم درجة عند الله، ينالها ﴿الَّذِينَ آمَنُواْ وَهَاجَرُواْ وَجَاهَدُواْ فِي سَبِيلِ اللهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ أَعْظَمُ دَرَجَةً عِندَ اللهِ وَأُوْلَئِكَ هُمُ الْفَائِزُونَ﴾ التوبة:20
- أعظم فوز للإنسان هو دخول الجنة ﴿وَيُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَداً ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴾ التغابن:9

دعاء المسألة:

- اسم العظيم له ثقله في الميزان ومحبته عند الرحمن: « كَلِمَتَانِ خَفِيفَتَانِ عَلَى اللِّسَانِ، ثَقِيلَتَانِ فِي الْمِيزَانِ، حَبِيبَتَانِ إِلَى الرَّحْمَنِ، سُبْحَانَ اللهِ الْعَظِيمِ، سُبْحَانَ اللهِ وَبِحَمْدِهِ». البخاري 6406 مسلم 7021
- وكان الرسول ﷺ إذا دخل المسجد يقول: « أَعُوذُ بِاللهِ الْعَظِيمِ وَبِوَجْهِهِ الْكَرِيمِ وَسُلْطَانِهِ الْقَدِيمِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ». ثم بين أثر هذا الدعاء: «فَإِذَا قَالَ ذَلِكَ قَالَ الشَّيْطَانُ حُفِظَ مِنِّي سَائِرَ الْيَوْمِ». أبو داود 466 صححه الألباني.

- أمر الله لعباده بالتسبيح بهذا الاسم، تكرر ثلاث مرات في القرآن الكريم، بنفس اللفظ ﴿فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ﴾ الواقعة:74، الواقعة:96، الحاقة:52
- أمر النبي ﷺ أمته أن يُسبحوا الله بهذا الاسم في صلاتهم: « فَأَمَّا الرُّكُوعُ فَعَظِّمُوا فِيهِ الرَّبَّ عَزَّ وَجَلَّ». مسلم 1102. وقد يكون التعظيم في الركوع لأنه يمثل صورة انكسارنا لله وخضوعنا لعظمته.
- قياسا على ذلك، يستحب الدعاء بالاسم في حالة انكسار العبد، فقد كان الرسول ﷺ يدعو عند الكرب: «لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ الْعَظِيمُ الْحَلِيمُ، لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ، لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ رَبُّ السَّمَوَاتِ، وَرَبُّ الأَرْضِ، وَرَبُّ الْعَرْشِ الْكَرِيمِ». البخاري 6346 مسلم 7097
- و يستحب الدعاء بالاسم في حال استشعاره لعظمة الله وعظمة فضله العظيم على الخلق ﴿ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ﴾ الجمعة:4
- استعاذ الرسول ﷺ بعظمة الله من الخسف من ضمن دعاء لم يكن يدعه حين يمسي وحين يصبح: «..اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِعَظَمَتِكَ أَنْ أُغْتَالَ مِنْ تَحْتِي». أبو داود 5076 النسائي 5546 صححه الألباني، أُغْتَالَ: أي الْخَسْفُ.
- من خاف من ظلم حاكم أو سلطان، فسلطان الله أعظم، فقد روي عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قوله: إذا كان على أحدكم إمام يخاف تغطرسه أو ظلمه فليقل : (اللهم رب السماوات السبع ورب العرش العظيم كن لي جارا من فلان بن فلان وأحزابه من خلائقك أن يفرط علي أحد منهم أو يطغى، عز جارك وجل ثناؤك ولا اله إلا أنت). 707 البخاري، الأدب المفرد، صححه الألباني.

16

الكَبِيرُ

ذُكر في القرآن

6

مرات

﴿وَأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ﴾ الحج:62

الكبير، الموصوف بالجلال والعظمة وكبر الشأن والقدر، فصغر دون جلاله كل كبير.

الدعاء بالاسم

دعاء العبادة:

- الكبير لا يليق إلا به سبحانه، أما العبد فصفته التذلل والخشوع والخضوع لله.
- الله أكبر من كل شيء، وأكبر من أن يُعرف كُنه كبرياءه وعظمته، لذلك نُهينا عن التفكر في ماهية الله، لأننا لن ندركها بعقولنا الصغيرة والقاصرة والمحدودة، وحتى لا نقع فيما وقع فيه الفلاسفة من محاولة إدراك ماهية الله بعقولهم، فتاهوا وضلوا ضلالا بعيدا.
- للتكبير فضل عظيم، لذلك كان شعارا للعبادات الكبيرة كالصلاة.

دعاء المسألة:

- حين سأل إعرابي الرسول ﷺ أن يعلمه كلاما يقوله، قال له: « قُلْ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ وَحْدَهُ لاَ شَرِيكَ لَهُ اللهُ أَكْبَرُ كَبِيرًا وَالْحَمْدُ للهِ كَثِيرًا سُبْحَانَ اللهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ لاَ حَوْلَ وَلاَ قُوَّةَ إِلاَّ بِاللهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ». مسلم 7023
- بينما كان الرسول ﷺ يصلي بالناس قال رجل: اللَّهُ أَكْبَرُ كَبِيرًا وَالْحَمْدُ لِلَّهِ كَثِيرًا وَسُبْحَانَ اللَّهِ بُكْرَةً وَأَصِيلاً. فسأل الرسول ﷺ عن قائله، وقال له :« عَجِبْتُ لَهَا فُتِحَتْ لَهَا أَبْوَابُ السَّمَاءِ». قَالَ ابْنُ عُمَرَ فَمَا تَرَكْتُهُنَّ مُنْذُ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ ذَلِكَ. مسلم 1386
- الله الكبير المتعال على الخلق أجمعين، القادر على الانتقام من الأقوياء للضعفاء والمساكين، حتى من الزوج للزوجة ﴿فَإِنْ أَطَعْنَكُمْ فَلاَ تَبْغُواْ عَلَيْهِنَّ سَبِيلاً إِنَّ اللهَ كَانَ عَلِيّاً كَبِيراً﴾ النساء:34، إن أطاعت المرأة زوجها فيما أباحه الله، فلا سبيل له عليها، وقوله تعالى ﴿إِنَّ اللهَ كَانَ عَلِيّاً كَبِيراً﴾ تهديد من الله للرجال وتحذيرا لهم من الظلم والطغيان والتكبر على نسائهم من غير سبب، فإن العلي الكبير وليهن منتقم ممن ظلمهن وبغى عليهن، لذا ناسب للضعيف أن يدعو بهذا الاسم إذا ظُلم ممن هو فوقه، فلا أحد أكبر من الله.

﴿وَأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ﴾ الحج:62

العلي، مشتق من العلو، فهو العلي في ذاته، العالي على غيره شرفا ورفعة، وهو العلي في دنوه القريب في علوه، وجميع معاني العلو ثابتة لله من كل وجه، فله تعالى:

1. **علو ذات:** أنه مستو على عرشه فوق خلقه، وهو مع هذا مطلع على أحوالهم، مدبر لأمورهم.
2. **علو قدر:** وهو علو صفاته، وعظمتها فلا يماثله صفة مخلوق، بل لا يقدر الخلائق كلهم أن يحيطوا بمعاني صفة واحدة من صفاته ﴿**وَلَا يُحِيطُونَ بِهِ عِلْمًا**﴾ طه:110
3. **علو قهر وغلبة:** أنه القهار، قهر الخلق كلهم فنواصيهم بيده، وما شاء كان، وما لم يشأ لم يكن، ولو اجتمع الخلق على إيجاد ما لم يشأه الله، أو منع ما شاء، لم يقدروا ولم يمنعوا، وذلك لكمال اقتداره، ونفوذ مشيئته، وشدة افتقار المخلوقات كلها إليه من كل وجه.

الدعاء بالاسم

دعاء العبادة:

- يقتضي الإيمان باسم(العلي) إثبات العلو لله بكل معانيه، دون تعطيل أو تأويل.
- اجتهد أهل العلم في إثبات صفة العلو لله، ردا على قول أهل البدع بحلول الله بذاته في أجساد البشر وفي البيوت وغيرها من الأماكن على الأرض، وقولهم إن استواءه على العرش مجازي وليس حقيقي.

- وهذا التجني على الله تعالى كشفه العلماء بإثبات العلو لله بالتالي:
- استواء الله على العرش حقيقي، ففي اللغة الاستواء هو الاستقرار في العلو ﴿**اسْتَوَتْ عَلَى الْجُودِيِّ**﴾ هود:44
- أن التنزيل لا يكون إلا من علو، وقد ثبت في القرآن بعبارات مختلفة(نَزَّلَ، أَنزَلْنَاهُ ، تَنْزِيلُ)، كما أن الرفع لا يكون إلا إلى علو ﴿**تَعْرُجُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ إِلَيْهِ**﴾ المعارج:4، والعمل الصالح والكلام الطيب يصعدان إليه، ورفعه لعيسى عليه السلام،و معراج النبي ﷺ.
- أن العرب والعجم إذا نزلت بهم شدة رفعوا أيديهم للسماء يستغيثون الله. وقد سأل النبي ﷺ، جارية أين الله؟ قالت في السماء وأشارت برأسها إلى السماء، فأمر مولاها أن يعتقها لأنها مؤمنة.
- العلو للإنسان، يحصل له في صور عديدة منها:
- مكانة عالية عند الله وبين الناس، كما ذكر الله تعالى عن إدريس عليه السلام ﴿**وَرَفَعْنَاهُ مَكَاناً عَلِيّاً**﴾ مريم:57
- ثناء حسن وذكر طيب بين الناس، كما ذكر الله تعالى عن إبراهيم وإسحاق ويعقوب عليهم السلام ﴿**وَوَهَبْنَا لَهُم مِّن رَّحْمَتِنَا وَجَعَلْنَا لَهُمْ لِسَانَ صِدْقٍ عَلِيّاً**﴾ مريم:50

دعاء المسألة:

- من الأدعية التي ورد فيها اسم(العلي)، ليس دعاء مستجاب وحسب، بل وعمل مقبول إن دعا به: « مَنْ تَعَارَّ مِنَ اللَّيْلِ فَقَالَ حِينَ يَسْتَيْقِظُ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ وَحْدَهُ لاَ شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ سُبْحَانَ اللَّهِ وَالْحَمْدُ للَّهِ وَلاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ وَاللَّهُ أَكْبَرُ وَلاَ حَوْلَ وَلاَ قُوَّةَ إِلاَّ بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ ثُمَّ دَعَا رَبِّ اغْفِرْ لِي – غُفِرَ لَهُ ». أَوْ قَالَ: « دَعَا اسْتُجِيبَ لَهُ فَإِنْ قَامَ فَتَوَضَّأَ ثُمَّ صَلَّى قُبِلَتْ صَلاَتُهُ ». ابن ماجه 4011 صححه الألباني.

﴿سَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الأَعْلى﴾ الأعلى:1

الأعلى، له العلو المطلق في ذاته دون إضافة إلى موجود من موجوداته- أي لا يقارن بغيره فيقال هو الأعلى-، وكل شيء تحت قهره وسلطانه وعظمته، فهو الذي على العرش استوى، وعلى الملك احتوى، وبجميع صفات العظمة والجلال والكمال اتصف، وإليه فيها المنتهى.

و لا ينافي اسم الأعلى نزوله للسماء الدنيا في ثلث الليل، فنزوله ليس كمثله شيء، لا يماثل نزول المخلوق الذي إن نزل زال وصفه بالعلو، والرب لا يكون شيء أعلى منه قط.

الدعاء بالاسم

دعاء العبادة:

- علو الخلق من علوه تعالى، كما أن عزتهم من عزته، وعلى قدر الإيمان والعمل يكون العلو في الدنيا والآخرة ﴿ **إِنَّ كِتَابَ الأَبْرَارِ لَفِي عِلِّيِّينَ**﴾ المطففين:18 ، فيجتهد الإنسان أن يكون في عليين وهي جنات المقربين-أعلى من جنات أصحاب اليمين-، فأصحاب عليين جلساء الرحمن، وهم أصحاب المنابر من نور عن يمينه.
- وفي الدنيا يكون علواً يمنح القوة بمنعه الوهن، ويمنح السعادة بدفعه الحزن ﴿**وَلاَ تَهِنُوا وَلاَ تَحْزَنُوا وَأَنتُمُ الأَعْلَوْنَ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ**﴾

آل عمران:139، وما تلك السعادة والقوة، إلا لأن هذا العلو يُدخل صاحبه في معية الله ﴿فَلا تَهِنُوا وَتَدْعُوا إِلَى السَّلْمِ وَأَنتُمُ الأَعْلَوْنَ وَاللهُ مَعَكُمْ وَلَن يَتِرَكُمْ أَعْمَالَكُمْ﴾ محمد:35

- وهذا العلو يحصل للمؤمن بإيمانه وليس بإرادته، وإلا كان ممن ذمهم الله كفرعون وإبليس ﴿تِلْكَ الدَّارُ الآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوّاً فِي الْأَرْضِ وَلَا فَسَاداً وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ﴾ القصص:83
- دل النبي ﷺ أمته على ما يرفع درجاتهم عند الله تعالى:
  - **الإيمان:** ﴿وَمَنْ يَأْتِهِ مُؤْمِناً قَدْ عَمِلَ الصَّالِحَاتِ فَأُوْلَئِكَ لَهُمُ الدَّرَجَاتُ الْعُلَى﴾ طه:75
  - **العلم:** ﴿يَرْفَعِ اللهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ﴾ المجادلة:11
  - **التواضع:** قال ﷺ: «مَا تَوَاضَعَ أَحَدٌ للهِ إِلاَّ رَفَعَهُ اللهُ». مسلم 6757

دعاء المسألة:

- أمر الله عباده بتسبيحه بهذا الاسم ﴿سَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى﴾ الأعلى:1
- ومن سنة الرسول ﷺ في سجود الصلاة قوله: « سُبْحَانَ رَبِّيَ الأَعْلى»، وعُلل ذلك بأن السجود غاية في الخضوع والتذلل من العبد بأشرف شيء فيه لله وهو وجهه، بأن يضعه على التراب، فناسب في غاية سفوله أن يصف ربه بأنه الأعلى، فالعبد ليس له من نفسه شيء، وليس له من العظمة نصيب، فهو خُلق من العدم.

19

المُتَعَالِ

ذُكر في القرآن

1

مرة

﴿عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ الْكَبِيرُ الْمُتَعَالِ﴾ الرعد:9

المتعال على جميع خلقه، الذي تعالى عما نسبه إليه أهل الإلحاد من الأنداد، لذلك يقال تعالى الله عن كذا إذا نُسب إليه ما لا يليق به.

وهو اسم الفاعل من قولنا (تعالى الله) أي تفاعل من العلو كما أن تبارك تفاعل من البركة، وكما يقال تقاضى فهو متقاض، فيقال تعالى فهو متعال.

الدعاء بالاسم

دعاء العبادة:

- من عرف معنى الأسماء الثلاثة السابقة (العلي، الأعلى، المتعال) عرف أن الله علي بصفات الكمال، متعال عن صفات النقص، أعلى من خلقه، ومن عرف ذلك تعاطى معاني الأخلاق في رفع ذكر الله وإعلاء منازله، والتقرب بعد التقرب منه تعالى.

دعاء المسألة:

- الدعاء بالأسماء الثلاثة السابقة (العلي، الأعلى، المتعال)، مناسب في طلب العلو والرفعة عند الله وعند خلقه، في الدنيا وفي الآخرة.

20

الحَمِيدُ

ذُكر في القرآن

17

مرة

﴿وَاللَّهُ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ﴾ فاطر:15

الحميد، المحمود المُستحق الحمد بفعاله عند خلقه بما أولاهم من نعمة وفضل، له جميع المحامد بأسرها، فهو الحميد في ذاته وصفاته وأفعاله.

والحمد أعم من الشكر، لأنك تحمد الإنسان على صفاته الذاتية وعلى عطاءه، ولا تشكره على صفاته.

والحمد نوعان:

1. حمد على إحسانه تعالى.
2. حمد على ماله من الأسماء الحسنى والصفات العلى، فله المحامد الكاملة.

الدعاء بالاسم

دعاء العبادة:

- الله وحده الذي يُحمد في السراء والضراء، والشدة والرخاء، له الحمد كله وعلى كل حال، لأنه حكيم لا يجري في أفعاله الخطأ.
- كمال حمده يوجب أن لا يُنسب إليه شر ولا سوء ولا نقص، لا في أسمائه ولا في أفعاله ولا في صفاته.
- كل ما يُحْمَدُ به الخلق فهو من الخالق، فيرجع إليه لأنه الواهب للصفات المحمودة، فهو الأحق بالحمد في الأولى والآخرة.

- للحمد فضل كبير بأن جاء في أول كتاب الله ﴿الْحَمْدُ للهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ الفاتحة:2
- عَطَسَ رَجُلاَنِ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ فَشَمَّتَ أَحَدَهُمَا وَلَمْ يُشَمِّتِ الآخَرَ، فسُئل عن ذلك، فَقَالَ: « هَذَا حَمِدَ اللهَ، وَهَذَا لَمْ يَحْمَدِ اللهَ». البخاري 6221 ، **يشمت:** يدعو بالخير والبركة وهو قول يرحمك الله.
- الحمد يجلب رضا الله، قال ﷺ: «إِنَّ اللهَ لَيَرْضَى عَنِ الْعَبْدِ أَنْ يَأْكُلَ الأَكْلَةَ فَيَحْمَدَهُ عَلَيْهَا أَوْ يَشْرَبَ الشَّرْبَةَ فَيَحْمَدَهُ عَلَيْهَا». مسلم 7108
- وللحمد ثقل في الميزان، وسعة بحجم سعة السموات والأرض، قال عنهما ﷺ: «الطُّهُورُ شَطْرُ الإِيمَانِ وَالْحَمْدُ للهِ تَمْلأُ الْمِيزَانَ، وَسُبْحَانَ اللهِ وَالْحَمْدُ للهِ تَمْلآنِ – أَوْ تَمْلأُ – مَا بَيْنَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ». مسلم 556
- حمد النعمة، أفضل للإنسان من النعمة نفسها، وقال ﷺ: «مَا أَنْعَمَ اللهُ عَلَى عَبْدٍ نِعْمَةً فَقَالَ الْحَمْدُ للهِ، إِلاَّ كَانَ الَّذِي أَعْطَاهُ أَفْضَلَ مِمَّا أَخَذَ».ابن ماجه 3937، حسنه الألباني. أي كان إلهام الله له بالحمد والشكر، أفضل مما أخذ من النعمة.

دعاء المسألة:

- وردت صيغ الحمد في أغلب الأذكار والأدعية، فهي من أحب الكلام لله، تملأ ما بين السموات والأرض.
- كان الرسول ﷺ إذا رأى ما يحب قال: «الْحَمْدُ للهِ الَّذِي بِنِعْمَتِهِ تَتِمُّ الصَّالِحَاتُ». وإذا رأى ما يكره قال: «الْحَمْدُ للهِ عَلَى كُلِّ حَالٍ». ابن ماجه 3935، حسنه الألباني.

21
المَجِيدُ

ذُكر في القرآن
2
مرتان

﴿إِنَّهُ حَمِيدٌ مَّجِيدٌ﴾ هود:73

المجيد، الكثير الإحسان إلى عباده بما يفيضه عليهم من خيرات.
المجد: الكثرة والسعة، وهو عظمة الصفات.
والماجد: الكثير الشرف، والله تعالى أمجد الأمجدين، وأكرم الأكرمين.
اقتران اسم (المجيد) باسم (الحميد)، دال على جميع صفاته الذاتية والفعلية، حيث هو عز وجل محمود على مجده وعظمته.

الدعاء بالاسم

دعاء العبادة:

- مَجَدْ الله نفسه في كتابه بآيات كثيرة، وسمى الله كتابه بالمجيد أي كريم وشريف حيث المجد والرفعة لمن أخذ بكتاب الله، لذا فإن من أعظم ما يمجد به العبد ربه، تلاوة كتابه فلا احد يحصي الثناء عليه والتمجيد له كما يثني على نفسه.

دعاء المسألة:

- أُختتمت الصلاة على النبي ﷺ بالاسمين (الحميد والمجيد)، لأن الحمد والمجد يرجع إليهما الكمال كله، فالحمد يستلزم الثناء والمحبة للمحمود، فمن أحببته ولم تثن عليه؛ لم تكن حامداً له، وكذا من أثنيت عليه لغرض ما، ولم تحبه، لم تكن حامداً له حتى تكون مثنياً عليه محباً له.
- وجاء أسمي (الحميد والمجيد) عقب الصلاة على النبي وآله، مطابق لقوله تعالى ﴿رَحْمَتُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ إِنَّهُ حَمِيدٌ مَّجِيدٌ﴾ هود:73، فيكون هذا الدعاء متضَمناً لطلب الحمد والمجد للرسول ﷺ، وختم الدعاء بالثناء على الله بالحمد والمجد.

﴿بَدِيعُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ﴾ البقرة:117

بديع السموات والأرض، المنفرد بخلق السموات والأرض.

بدع الشيء: أنشأه وبدأه.

الدعاء بالاسم

دعاء العبادة:

- ورد الاسم في بيان قدرة الله أمام ما نسب إليه من الولد النبي عيسى ابن مريم عليهما السلام.
- فقوله (كُن فَيَكُونُ) من أبلغ الحجج على استحالة نسبة الولد إليه ﴿**بَدِيعُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ أَنَّى يَكُونُ لَهُ وَلَدٌ وَلَمْ تَكُن لَّهُ صَاحِبَةٌ وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ وهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ**﴾ الأنعام:101
- ثم قال تعالى تأكيداً على أن خلق السموات والأرض أعظم من خلق بني آدم ﴿**لَخَلْقُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ أَكْبَرُ مِنْ خَلْقِ النَّاسِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ**﴾ غافر:57

دعاء المسألة:

- ورد اسم(بديع السموات والأرض) في حديث الاسم الأعظم-سبق ذكره في اسم (الحي)-، فكان مما يستحب بدء الدعاء به.
- مهما عظمت هموم الإنسان، إذا دعا الله بهذا الاسم مستحضرا عظمة الله في خلقه، شعر بضآلته وضآلة همومه، متعلقا ببديع خلق الله تعالى.

ذُكرفي القرآن
1
مرة

﴿اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ﴾ النور:35

نور السموات والأرض، هادي الخلق، نَوَرَ قلوب المؤمنين بهدايته، وبمعرفته، والإيمان به، وقد أضاف تعالى النور إلى نفسه إضافة الصفة إلى موصوفها في قوله تعالى﴿ **وَأَشْرَقَتِ الأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا** ﴾ الزمر:69، وفي قوله تعالى ﴿ **مَثَلُ نُورِهِ** ﴾، وأخبر تعالى أيضًا، أنه يحتجب بالنور. مسلم 463

الدعاء بالاسم

دعاء العبادة:

- ورد اسم(نور السموات والأرض) مرة واحدة في القرآن، متبوعا بشرحه بمثال ضُرب لهداية الله تعالى لقلوب المؤمنين ﴿**اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ يُوقَدُ مِن شَجَرَةٍ مُّبَارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لَّا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ نُّورٌ عَلَى نُورٍ يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَن يَشَاءُ وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ**﴾ النور:35
- فضرب سبحانه مثلا لنوره الذي قذفه في قلب عبده المؤمن، وهو نور القرآن والإيمان الذي أعطاه إياه، كما قال في آخر الآية (نُّورٌ عَلَى نُورٍ) يعنى نور الإيمان على نور القرآن.
- وقد جمع الله سبحانه بين ذكرهذين النورين، وهما الكتاب والإيمان في غيرموضع من كتابه كقوله ﴿ **مَا كُنتَ تَدْرِي مَا الْكِتَابُ وَلَا الْإِيمَانُ وَلَكِن جَعَلْنَاهُ نُوراً نَّهْدِي بِهِ مَنْ نَّشَاء مِنْ عِبَادِنَا**﴾ الشورى:52
- وكرر تعالى ضرب الأمثال على الهداية بالنور ﴿**أَوَ مَن كَانَ مَيْتاً فَأَحْيَيْنَاهُ**

وَجَعَلْنَا لَهُ نُوراً يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ كَمَن مَّثَلُهُ فِي الظُّلُمَاتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِّنْهَا كَذَلِكَ زُيِّنَ لِلْكَافِرِينَ مَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ﴾ الأنعام:122، **﴿أَفَمَن شَرَحَ اللَّهُ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ فَهُوَ عَلَى نُورٍ مِّن رَّبِّهِ فَوَيْلٌ لِّلْقَاسِيَةِ قُلُوبُهُم مِّن ذِكْرِ اللَّهِ أُوْلَئِكَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ﴾** الزمر:22

- وجعل الله تعالى رسوله محمد ﷺ نورا للبشرية ﴿ **قَدْ جَاءكُم مِّنَ اللّهِ نُورٌ وَكِتَابٌ مُّبِينٌ﴾** المائدة:15
- نور البصيرة أمر من الممكن اكتسابه، حيث ورد اسم(نور السموات والأرض) عقب آيات أمر الله فيها المؤمنين بغض أبصارهم وحفظ فروجهم **﴿قُل لِّلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ذَلِكَ أَزْكَى لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ ﴾** النور:30، وسر ذلك أن الجزاء من جنس العمل، فمن غض بصره عن المحرمات أطلق الله نور بصيرته.
- قد يبلغ نور البصيرة في حدته مبلغ الفراسة، حيث قال الله سبحانه بعد ذكر قصة قوم لوط وما ابتلوا به **﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِلْمُتَوَسِّمِينَ﴾** الحجر: 75، وهم المتفرسون الذين سلموا من النظر المحرم والفاحشة.
- من غض بصره، أورث الله قلبه نورا وإشراقا يتجلى في العين وفي الوجه وفي الجوارح، كما أن إطلاق البصر يورثه ظلمة تظهر في وجهه وجوارحه.

دعاء المسألة:

- الأنوار الإلهية تسد منافذ الشيطان على الإنسان، فيتحقق للعبد النور في بصيرته وقلبه وكل جوارحه، بالدعاء لله بطلب هذا النور كما كان الرسول ﷺ يدعو بعد قيام الليل: « اللَّهُمَّ اجْعَلْ فِي قَلْبِي نُوراً، وَفِي بَصَرِي نُوراً، وَفِي سَمْعِي نُوراً، وَعَنْ يَمِينِي نُوراً، وَعَنْ يَسَارِي نُوراً، وَفَوْقِي نُوراً، وَتَحْتِي نُوراً، وَأَمَامِي نُوراً، وَخَلْفِي نُوراً، اجْعَلْ لِي نُوراً».

  البخاري 6316 مسلم 1824
- كان الرسول ﷺ يدعو بهذا الاسم في صلاة جوف الليل ضمن دعاء طويل: «..اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ أَنْتَ نُورُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ». مسلم 1844 البخاري 1120

﴿تَبَارَكَ اسْمُ رَبِّكَ ذِي الْجَلالِ وَالإِكْرَامِ﴾ الرحمن:78

ذو الجلال والإكرام، ذو العظمة والكبرياء، وجلال الله عظمته، والجلل الأمر العظيم، والجلال مصدر الجليل، ولا يقال (الجلال) إلا لله عزوجل.

الإكرام: مصدر أكرم ﴿**وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ**﴾ الإسراء:70

الدعاء بالاسم

دعاء العبادة:

- الله تعالى مُستحق أن يُجل ويُعظم ويُكرم، فلا يُجحد ولا يُكفر به.
- كرم الله تعالى خلقه وهو يشركهم في جلاله، كما قال ﷺ : «إِنَّ مِنْ إِجْلاَلِ اللَّهِ إِكْرَامَ ذِي الشَّيْبَةِ الْمُسْلِمِ وَحَامِلِ الْقُرْآنِ غَيْرِ الْغَالِي فِيهِ وَالْجَافِي عَنْهُ وَإِكْرَامَ ذِي السُّلْطَانِ الْمُقْسِطِ». أبو داود 4845، حسنه الألباني.
- جلالة الله تكسو من يُعظمها جلالة و نوراً، حتى تجعله على منابر من نور يغبطه عليها الأنبياء، كما قال ﷺ : « قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ الْمُتَحَابُّونَ فِي جَلاَلِي لَهُمْ مَنَابِرُ مِنْ نُورٍ يَغْبِطُهُمُ النَّبِيُّونَ وَالشُّهَدَاءُ».الترمذي 2567، **الْمُتَحَابُّونَ فِي جَلاَلِي**: أي لأجل إجلالي وتعظيمي، وهو حب، في ذات الله وجهته، لا يشوبه الرياء والهوى.

دعاء المسألة:

- حث النبي ﷺ أمته على الإكثار من الدعاء بهذا الاسم : « أَلِظُّوا بِيَا ذَا الْجَلاَلِ وَالإِكْرَامِ».الترمذي 3867، حسنه الألباني. والإلظاظ في اللغة الملازمة له والمثابرة عليه والإكثار منه، حتى يستمد القلب (جلال الله) ويقر في النفس تعظيمه وهيبته، فيكرمه الله ببره ونعمه وفضله دنيا وآخرة.
- وروي أيضا أن الرسول ﷺ سمع رجل يدعو: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِأَنَّ لَكَ الْحَمْدَ لاَ إِلَهَ إِلاَّ أَنْتَ الْمَنَّانُ بَدِيعُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ يَا ذَا الْجَلاَلِ وَالإِكْرَامِ يَا حَيُّ يَا قَيُّومُ. فَقَالَ ﷺ :« دَعَا اللَّهَ بِاسْمِهِ الأَعْظَمِ الَّذِي إِذَا دُعِيَ بِهِ أَجَابَ وَإِذَا سُئِلَ بِهِ أَعْطَى». الترمذي 3889
- وكان ﷺ إذا انصرف من صلاته استغفر ثلاثاً وقال: « اللَّهُمَّ أَنْتَ السَّلاَمُ وَمِنْكَ السَّلاَمُ تَبَارَكْتَ يَا ذَا الْجَلاَلِ وَالإِكْرَامِ». مسلم 1363

﴿قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكَ الْمُلْكِ﴾ آل عمران:26

مالك المُلك، المالك لجميع الممالك، وجميع من فيها مماليك له،وهو المالك لخزائن السموات والأرض، بيده الخير، يرزق من يشاء.

الفرق بين الملك والمالك: أن المالك هو المتصرف بفعله، والملك هو المتصرف بفعله وأمره، والرب تعالى مالك الملك فهو المتصرف بفعله وأمره.

الدعاء بالاسم

دعاء العبادة:

- تفرد الله بالمُلك يوم القيامة ﴿**مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ**﴾ الفاتحة:4، وخص يوم الدين لأنه اليوم الذي لا يملك فيه أحد شيئا مما كان في ملكهم في الدنيا.
- من رحمة الله بعباده، أنه هو الملك الوحيد يوم القيامة لأنه يحاسب بالعدل ولا يجور ﴿**وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّامٍ لِّلْعَبِيدِ**﴾ فصلت:46
- نهى الرسول ﷺ أمته عن التسمي بهذا الاسم وما يشبهه: « إِنَّ أَخْنَعَ اسْمٍ عِنْدَ اللَّهِ رَجُلٌ تَسَمَّى مَلِكَ الأَمْلاَكِ ، لاَ مَالِكَ إِلاَّ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ». مسلم 5734 البخاري 6206 ، **أَخْنَعَ:** أَوْضَعَ.

دعاء المسألة:

- علم الله تعالى رسوله ﷺ الدعاء بهذا الاسم في القرآن الكريم، لما وعده بمُلك فارس والروم ﴿**قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكَ الْمُلْكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَن تَشَاء وَتَنزِعُ الْمُلْكَ مِمَّن تَشَاء وَتُعِزُّ مَن تَشَاء وَتُذِلُّ مَن تَشَاء بِيَدِكَ الْخَيْرُ إِنَّكَ عَلَىَ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ**﴾ آل عمران:26

- وعلمه الرسول ﷺ لمعاذ، لقضاء الديون مهما تضخمت وبلغت في ضخامتها جبل أحد: «أَلَا أُعَلِمُك دُعَاء تَدْعُو بْه لُو كَان عَلَيكَ مِثْل جَبل أُحُدْ دَيْنَا لَأَدَاه الله عَنْك، قُلْ يَا مُعَاذ اللَّهُمَّ مَالِكَ الْمُلْكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَن تَشَاء وَتَنزِعُ الْمُلْكَ مِمَّن تَشَاء وَتُعِزُّ مَن تَشَاء وَتُذِلُّ مَن تَشَاء بِيَدِكَ الْخَيْرُ إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، رَحْمَن الدُنْيَا والآخِرَة ورَحِيمُهُمَا، تُعْطِيهِمَا مَنْ تَشَاَء وتَمْنَع مِنْهُمَا مَنْ تَشَاء ارْحَمْنِي رَحْمَةَ تُغْنِينِي بِهَا عَنْ رَحْمَة مَنْ سِوُاَكْ». رواه الطبراني في الصغير، صححه الألباني.

- في ذكر الاسم تمجيد لله تعالى، ففي الحديث عن الرسول ﷺ أن العبد إذا قرأ الفاتحة في الصلاة وقال: (مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ). «قَالَ الله مَجَّدَنِي عَبْدِي». مسلم 904

﴿فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ عِندَ مَلِيكٍ مُّقْتَدِرٍ﴾ القمر:55

ذُكر في القرآن

1

مرة

المليك، المصرف لأمور عباده كما يجب.

وجاء الاسم على صيغة المبالغة من اسم (ملك).

الدعاء بالاسم

دعاء العبادة:

- سبحانه كل يوم في شأن، يتصرف في ملكوته كيف يشاء﴿**يَسْأَلُهُ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ**﴾ الرحمن:29
- شرح الرسول ﷺ هذه الآية عن تصرف الله في ملكه: « مِنْ شَأْنِهِ أَنْ يَغْفِرَ ذَنْبًا وَيُفَرِّجَ كَرْبًا وَيَرْفَعَ قَوْمًا وَيَخْفِضَ آخَرِينَ». ابن ماجه 207 حسنه الألباني.
- مُلك الله يمنحه لمن يشاء، لا حسب مشيئتهم هم ﴿**يُؤْتِي مُلْكَهُ مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ**﴾ البقرة:247
- إذا علم العبد ما لله من المُلك، حق عليه ألا يشح به، لأن ملكه لما أتاه الله من نعمة ومال وجاه، على طريق الوديعة، أُستخلف عليه أياما قليلة، فإن رده إلى مالكه أحسن رد، عاد عليه ونال عوضا منه أرفع وأشرف ملك، وإن نسى أنه مستخلف فقط، طغى وظن أنه المالك الحقيقي له.

دعاء المسألة:

- علم الرسول ﷺ أبوبكر الصديق دعاء يقوله ضمن أذكار اليوم والليلة وعند النوم: «قُلِ اللَّهُمَّ فَاطِرَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ عَالِمَ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ رَبَّ كُلِّ شَيْءٍ وَمَلِيكَهُ أَشْهَدُ أَنْ لاَ إِلَهَ إِلاَّ أَنْتَ أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ نَفْسِي وَشَرِّ الشَّيْطَانِ وَشِرْكِهِ». قَالَ: «قُلْهَا إِذَا أَصْبَحْتَ وَإِذَا أَمْسَيْتَ وَإِذَا أَخَذْتَ مَضْجَعَكَ». أبو داود 5069 الترمذي3720، صححه الألباني.
- وكان الرسول ﷺ، إِذَا أَخَذَ مَضْجَعَهُ يدعو: «الْحَمْدُ للهِ الَّذِي كَفَانِي وَآوَانِي وَأَطْعَمَنِي وَسَقَانِي وَالَّذِي مَنَّ عَلَيَّ فَأَفْضَلَ وَالَّذِي أَعْطَانِي فَأَجْزَلَ الْحَمْدُ للهِ عَلَى كُلِّ حَالٍ اللَّهُمَّ رَبَّ كُلِّ شَيْءٍ وَمَلِيكَهُ وَإِلَهَ كُلِّ شَيْءٍ أَعُوذُ بِكَ مِنَ النَّارِ». أبو داود 5060، صححه الألباني.

27
المَلِكُ
ذُكر في القرآن
5
مرات

﴿فَتَعَالَى اللهُ الْمَلِكُ الْحَقّ﴾ المؤمنون:116

الملك، مُلك الله تعالى وملكوته، سلطانه وعظمته وعزته.

والملك أعم من المالك، فالملك صفة لذاته والمالك صفة لفعله.

اقترن اسم (الملك) باسم (الحق)، فالملك الحق هو الذي يكون له الأمر والنهي فيتصرف في خلقه بقوله وأمره.

الدعاء بالاسم

دعاء العبادة:

- من أحكام كونه تعالى ملك، كمال الرحمة، حيث أثبت لنفسه المُلك بعد أو قبل صفة الرحمة ﴿الرَّحْمـنِ الرَّحِيمِ * مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ﴾ الفاتحة:3-4 ﴿ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ* هُوَ اللهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْمَلِكُ﴾ الحشر:22-23، وهذه الآيات تدل على أن المُلك لا يحسن ولا يكمل إلا مع الإحسان والرحمة.
- لله وحده المُلك المطلق، فهو تعالى ﴿الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَمْ يَتَّخِذْ وَلَداً وَلَمْ يَكُن لَّهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ فَقَدَّرَهُ تَقْدِيراً﴾ الفرقان:2
- من أحكام مُلكه المطلق لكل شيء، أنه يجير مَنِ استجار به، ولا يقدر أحد أن يُجير ويحمي مَن أراد الله إهلاكه، ولا يدفع الشر الذي قدَّره الله عليه ﴿قُلْ مَن بِيَدِهِ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ يُجِيرُ وَلَا يُجَارُ عَلَيْهِ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ المؤمنون:88

- إذا كان المُلك المطلق لله وحده، فالطاعة المطلقة له وحده لأن من سواه من ملوك الأرض إنما هم عبيد له وتحت إمرته، فالله تعالى هو ملك الملوك، فحري بنا أن نمثل أنفسنا بين يدي الملك الأعظم المطلع على السر والعلانية.
- ملوك الأرض يتهاوى ملكهم وينطوي مع انطواء الأرض التي كانوا يحكمونها، ولا يجرؤ أي منهم على الرد على الله في نداء يملأ السموات والأرض بمُلك إلهي دائم لا يزول، كما الحديث عن الرسول ﷺ :« يَقْبِضُ اللهُ الأَرْضَ، وَيَطْوِي السَّمَوَاتِ بِيَمِينِهِ، ثُمَّ يَقُولُ أَنَا المَلِكُ، أَيْنَ مُلُوكُ الأَرْضِ» . البخاري 4812 مسلم 7227

دعاء المسألة:

- اجتمع اسم (الملك) مع اسمي (الرب) و(الإله) في سورة الناس إحدى المعوذتين، وبما أن هذه الأسماء الثلاثة تضمنت جميع معاني الأسماء الحسنى، فكان المستعيذ بها جديرا بأن يُعاذ ويُحفظ ويُمنع من الوسواس الخناس، ولا يُسلط عليه. وأسرار كلام الله أجل وأعظم من أن تدركها عقول البشر وإنما غاية أولي العلم الاستدلال بما ظهر منها على ما وراءه.
- ينزل الله تعالى كل ليلة ينادي خلقه باسمه الملك:« يَنْزِلُ اللهُ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا كُلَّ لَيْلَةٍ حِينَ يَمْضِي ثُلُثُ اللَّيْلِ الأَوَّلُ فَيَقُولُ أَنَا المَلِكُ أَنَا المَلِكُ مَنْ ذَا الَّذِي يَدْعُونِي فَأَسْتَجِيبَ لَهُ مَنْ ذَا الَّذِي يَسْأَلُنِي فَأُعْطِيَهُ مَنْ ذَا الَّذِي يَسْتَغْفِرُنِي فَأَغْفِرَ لَهُ فَلاَ يَزَالُ كَذَلِكَ حَتَّى يُضِيءَ الْفَجْرُ». مسلم 1809
- الإقرار بمُلك الله، وذكره، ورد في عدة مواضع:

- **بعد كل صلاة مكتوبة:** كما كان الرسول ﷺ يدعو: «لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ وَحْدَهُ لاَ شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ، وَلَهُ الْحَمْدُ، وَهْوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، اللَّهُمَّ لاَ مَانِعَ لِمَا أَعْطَيْتَ، وَلاَ مُعْطِيَ لِمَا مَنَعْتَ، وَلاَ يَنْفَعُ ذَا الْجَدِّ مِنْكَ الْجَدُّ». البخاري 844 مسلم 1366

- **عند الفزع من النوم ليلاً:**«مَنْ تَعَارَّ مِنَ اللَّيْلِ فَقَالَ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ وَحْدَهُ لاَ شَرِيكَ لَهُ ، لَهُ الْمُلْكُ، وَلَهُ الْحَمْدُ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ. الْحَمْدُ للهِ، وَسُبْحَانَ اللهِ، وَلاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ، وَاللهُ أَكْبَرُ، وَلاَ حَوْلَ وَلاَ قُوَّةَ إِلاَّ بِاللهِ. ثُمَّ قَالَ اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي. أَوْ دَعَا اسْتُجِيبَ، فَإِنْ تَوَضَّأَ وَصَلَّى قُبِلَتْ صَلاَتُهُ».

البخاري 1154

- **بشكل يومي:** «مَنْ قَالَ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ وَحْدَهُ لاَ شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ، وَلَهُ الْحَمْدُ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ. فِي يَوْم مِائَةَ مَرَّةٍ، كَانَتْ لَهُ عَدْلَ عَشْرِ رِقَابٍ، وَكُتِبَتْ لَهُ مِائَةُ حَسَنَةٍ، وَمُحِيَتْ عَنْهُ مِائَةُ سَيِّئَةٍ، وَكَانَتْ لَهُ حِرْزًا مِنَ الشَّيْطَانِ يَوْمَهُ ذَلِكَ حَتَّى يُمْسِيَ، وَلَمْ يَأْتِ أَحَدٌ بِأَفْضَلَ مِمَّا جَاءَ بِهِ، إِلاَّ أَحَدٌ عَمِلَ أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ» . البخاري 3293 مسلم 7081

- **ضمن أذكار اليوم والليلة:** كان الرسول ﷺ يقوله إذا أصبح وإذا أمسى:«أَمْسَيْنَا وَأَمْسَى الْمُلْكُ للهِ وَالْحَمْدُ للهِ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ وَحْدَهُ لاَ شَرِيكَ لَهُ». قَالَ أُرَاهُ قَالَ فِيهِنَّ: « لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ رَبِّ أَسْأَلُكَ خَيْرَ مَا فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ وَخَيْرَ مَا بَعْدَهَا وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ وَشَرِّ مَا بَعْدَهَا رَبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْكَسَلِ وَسُوءِ الْكِبَرِ رَبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابٍ فِي النَّارِ وَعَذَابٍ فِي الْقَبْرِ». وَإِذَا أَصْبَحَ قَالَ ذَلِكَ أَيْضًا: «أَصْبَحْنَا وَأَصْبَحَ الْمُلْكُ للهِ». مسلم 7083

- **بعد العودة من السفر:** حيث كان الرسول ﷺ إذا عاد من غزو أو حج وعمرة، يُكَبِّرُ عَلَى كُلِّ شَرَفٍ مِنَ الأَرْضِ ثَلاَثَ تَكْبِيرَاتٍ ، ثُمَّ يَقُولُ: «لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ وَحْدَهُ لاَ شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ، وَلَهُ الْحَمْدُ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، آيِبُونَ تَائِبُونَ عَابِدُونَ سَاجِدُونَ لِرَبِّنَا حَامِدُونَ، صَدَقَ اللهُ وَعْدَهُ وَنَصَرَ عَبْدَهُ وَهَزَمَ الأَحْزَابَ وَحْدَهُ». البخاري 1797 مسلم 3343

28
القُدُّوسُ

ذُكرفي القرآن

2

مرتان

﴿هُوَ اللهُ الَّذِي لا إِلَهَ إِلا هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ﴾ الحشر:23

القدوس، الطاهر المُطهر، وهو صيغة مبالغة من القدس وهو الطهارة، ومما طهروقدس به بني آدم ما أنزله في كتبه ورسله، وما شرعه من الطهارة بالماء الطهور.

نُقَدِّسُ لَكَ: نطهر أنفسنا لك، وقيل ننسبك إلى صفاتك الطاهرة**﴿وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ﴾** البقرة:30

وروح القدس: هوجبريل عليه السلام، معناه روح الطهارة.

القدس: البركة، والأرض المقدسة هي الأرض المباركة **﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلاً مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ﴾** الإسراء:1

الدعاء بالاسم

دعاء العبادة:

- الله سبحانه هو القدوس بكل اعتبار، المنزه على الإطلاق، وطهارة العبد منه و به.
- وجب على العبد أن يقدس الله وينزهه عن النقائص، ثم يقدس نفسه عن الشهوات، وماله عن الشبهات، وقلبه وجوارحه عن الغفلة.
- فإذا فعل ذلك استنارقلبه، وظهرذلك على ظاهره، وتعدى لغيره، فيطهر بطهارته أهله وولده.

- الظلم ينتقص من طهارة وبركة الأمة، فقد نفى ﷺ صفة التقديس عن الأمة الظالمة: « لاَ قُدِّسَتْ أُمَّةٌ لاَ يَأْخُذُ الضَّعِيفُ فِيهَا حَقَّهُ غَيْرَ مُتَعْتَعٍ». ابن ماجه 2520، صححه الألباني. **المتعتع:**المقلق المنزعج، وقال ﷺ: «كَيْفَ يُقَدِّسُ اللهُ أُمَّةً لاَ يُؤْخَذُ لِضَعِيفِهِمْ مِنْ شَدِيدِهِمْ». ابن ماجه 4146، حسنه الألباني.
- كتب أبي الدرداء إلى سلمان الفارسي -رضي الله عنهما-ليهاجرمن العراق إلى «الأرض المقدسة» وهي الشام، فرد عليه سلمان ببلاغة توضح مفهوم القداسة: «إن الأرض لا تُقَدِّسُ أحداً وإنما يُقَدِّسُ الإنسان عمله». موطأ مالك 1464، صححه الألباني.

دعاء المسألة:

- كان النبي ﷺ يكثرمن ذكرهذا الاسم في ركوعه وسجوده: «سُبُّوحٌ قُدُّوسٌ رَبُّ الْمَلاَئِكَةِ وَالرُّوحِ». مسلم 1119
- وكان يسبح به إذا سلم في الوتربقوله: « سُبْحَانَ الْمَلِكِ الْقُدُّوسِ». أبو داود 1432، صححه الألباني.
- وروت عائشة رضي الله عنها أن الرسول ﷺ:«إِذَا هَبَّ مِنَ اللَّيْلِ كَبَّرَ عَشْرًا وَحَمِدَ عَشْرًا وَقَالَ:«سُبْحَانَ اللهَّ وَبِحَمْدِهِ». عَشْرًا، وَقَالَ :«سُبْحَانَ الْمَلِكِ الْقُدُّوسِ». عَشْرًا، وَاسْتَغْفَرَ عَشْرًا وَهَلَّلَ عَشْرًا ثُمَّ قَالَ « اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ ضِيقِ الدُّنْيَا وَضِيقِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ». عَشْرًا ثُمَّ يَفْتَتِحُ الصَّلاَةَ. أبو داود 5087 ، صححه الألباني.

﴿هُوَ اللهُ الَّذِي لا إِلَهَ إِلا هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلامُ﴾
الحشر:23

السلام، السالم من كل عيب و البريء من كل آفة، و السالم من مماثلة خلقه ومن كل ما ينافي كماله.

السلامة: هي البراءة، وقيل العافية.

الدعاء بالاسم

دعاء العبادة:

- سلم الله تعالى على أنبياءه ورسله، لإيمانهم وإحسانهم، وليقتدي بذلك البشر فلا يذكرهم أحد بسوء ﴿**وَسَلَامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ**﴾الصافات:181
- ثم أكرم الله يحي عليه السلام فخصه بسلام في مواضع قيل أنها الأكثر وحشة للخَلْق، يوم وُلد فيرى نفسه خارجا مما كان، ويوم يموت فيرى قوما لم يكن عاينهم، ويوم يُبعث فيرى نفسه في المحشر العظيم ﴿**وَسَلَامٌ عَلَيْهِ يَوْمَ وُلِدَ وَيَوْمَ يَمُوتُ وَيَوْمَ يُبْعَثُ حَيّاً**﴾مريم:15
- من اتبع هدى الله، سلم من سخطه وعذابه، وهذا معنى قوله تعالى ﴿**السَّلَامُ عَلَى مَنِ اتَّبَعَ الْهُدَى**﴾ طه:47
- الله يسلم على عباده في الجنة ﴿**سَلَامٌ قَوْلاً مِن رَّبٍّ رَّحِيمٍ** ﴾يس:58 ، والجنة هي دار السلام ﴿**لَهُمْ دَارُ السَّلَامِ عِندَ رَبِّهِمْ**﴾الأنعام:127

- وكذا ملائكته، فإنها تسلم على عباده الصالحين عند قبض أرواحهم وتطمئنهم ﴿الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلآئِكَةُ طَيِّبِينَ يَقُولُونَ سَلامٌ عَلَيْكُمُ ادْخُلُواْ الْجَنَّةَ بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ النحل:32

- من التعبد لله باسمه (السلام)، أن يسلم قلبه ولسانه ليكون ممن وقع عليهم المعنى في الحديث ﷺ: «الْمُسْلِمُ مَنْ سَلِمَ الْمُسْلِمُونَ مِنْ لِسَانِهِ وَيَدِهِ، وَالْمُهَاجِرُ مَنْ هَجَرَ مَا نَهَى اللَّهُ عَنْهُ». البخاري 10 مسلم 171

- ولا يقف عند هذا الحد من كف الأذى، بل عليه أن يؤدي حق اسم الله(السلام) كما قال ابن عباس: «السلام اسم من أسماءه سبحانه وضعه في الأرض فإفشوه بينكم».

- ومن فضل السلام، الوصول به إلى دار السلام، حيث كان الأمر بإفشاء هذا الاسم لأنه سبب في دخول الجنة، كما أوضح نبي الأمة ﷺ في حديث أشبه بخريطة بينة المعالم: «لاَ تَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ حَتَّى تُؤْمِنُوا وَلاَ تُؤْمِنُوا حَتَّى تَحَابُّوا، أَوَلاَ أَدُلُّكُمْ عَلَى شَيْءٍ إِذَا فَعَلْتُمُوهُ تَحَابَبْتُمْ أَفْشُوا السَّلاَمَ بَيْنَكُمْ». مسلم 203

- والسلام من أسباب التآلف ومفتاح جلب المودة، مع ما فيه من رياضة النفس، ولزوم التواضع، وتعظيم حرمات المسلمين.

- إذا قال المسلم للمسلم (السلام عليكم)، فكأنه يخبره بالسلامة من جانبه، ويؤمنه من شره وغائلته، وأنه سلم له لا حرب عليه.

- وكما فرض الرسول ﷺ السلام أوجب رده أيضا:«حَقُّ الْمُسْلِمِ عَلَى الْمُسْلِمِ خَمْسٌ رَدُّ السَّلاَمِ، وَعِيَادَةُ الْمَرِيضِ، وَاتِّبَاعُ الْجَنَائِزِ، وَإِجَابَةُ الدَّعْوَةِ، وَتَشْمِيتُ الْعَاطِسِ».البخاري 1240 مسلم 5777

دعاء المسألة:

- لا يقال السلام على الله، فالسلام من الله وله، وقد نهى الرسول ﷺ عن ذلك وهو يعلم أمته أبلغ وأشمل صيغ السلام، بما يقال في التشهد الأول من التحيات وهي جمع تحية ومعناها السلام: «إِنَّ اللهَ هُوَ السَّلاَمُ، فَإِذَا صَلَّى أَحَدُكُمْ فَلْيَقُلِ التَّحِيَّاتُ للهِ، وَالصَّلَوَاتُ وَالطَّيِّبَاتُ، السَّلاَمُ عَلَيْكَ أَيُّهَا النَّبِيُّ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكَاتُهُ، السَّلاَمُ عَلَيْنَا وَعَلَى عِبَادِ اللهِ الصَّالِحِينَ».
- ثم أوضح الرسول ﷺ مدى هذا السلام في بقية الحديث:«فَإِنَّكُمْ إِذَا قُلْتُمُوهَا أَصَابَتْ كُلَّ عَبْدٍ للهِ صَالِحٍ فِي السَّمَاءِ وَالأَرْضِ». البخاري 831 مسلم 924
- أتذكر أن جدتي رحمها الله كان تدعو عند قلقها من أمر ما: (يا سلام سلم)، ولا حقا بدأت أسمع هذه العبارة (يا سلام سلم) تقال وللأسف على سبيل السخرية أو الاستهزاء، تعالى الله عما يقولون.
- لم يرد اسم(السلام) في دعاء مأثور من القرآن أو السنة، لكن ومن معنى الاسم يُستحب الدعاء به طلبا للسلامة من كل شر وأذى.

30
المُؤمِنُ

ذُكرفي القرآن
3
مرات

﴿هُوَ اللَّهُ الَّذِي لا إِلَهَ إِلا هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلامُ الْمُؤْمِنُ ﴾الحشر:23

المؤمن، الذي آمن خلقه من ظلمه، وقيل المُصدق للمؤمنين بما وعدهم من النصرومن الثواب، والمُصدق لأنبيائه بما جاءوا به بالبينات والحجج.

ففي اللغة(المؤمن) له معنيان:

1. **التصديق** ﴿**وَمَا أَنتَ بِمُؤْمِنٍ لِّنَا** ﴾يوسف:17
2. **الأمان** ﴿**وَآمَنَهُم مِّنْ خَوْفٍ**﴾قريش:4

ورد الاسم مرة واحدة مع مجموعة من الأسماء في آية واحدة.

الدعاء بالاسم

دعاء العبادة:

- الله تعالى يُؤمن عذابه من لا يستحقه من المؤمنين، ويهب الأمن لعباده ﴿**الَّذِينَ آمَنُواْ وَلَمْ يَلْبِسُواْ إِيمَانَهُم بِظُلْمٍ أُوْلَـئِكَ لَهُمُ الأَمْنُ وَهُم مُّهْتَدُونَ**﴾الأنعام:82
- ترك الله تعالى خيار الحصول على منحة الأمن هذه للعبد بعمله ﴿ **أَفَمَن يُلْقَى فِي النَّارِ خَيْرٌ أَم مَّن يَأْتِي آمِناً يَوْمَ الْقِيَامَةِ**﴾فصلت:40
- نفى الرسول ﷺ صفة الإيمان عمن يكون مصدرقلق لمن حوله: «وَاللهَّ لاَ يُؤْمِنُ، وَاللهَّ لاَ يُؤْمِنُ، وَاللهَّ لاَ يُؤْمِنُ». قِيلَ وَمَنْ يَا رَسُولَ اللهَّ قَالَ :«الَّذِي لاَ يَأْمَنُ جَارُهُ بَوَايِقَهُ». وفي رواية لمسلم قال ﷺ: « لاَ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مَنْ لاَ

يَأْمَنُ جَارُهُ بَوَائِقَهُ».البخاري 6016 مسلم 181، **البوائق: الغوائل** والشرور.

- وأثبت الرسول ﷺ صفة الإيمان لمن يكون محل ثقة الناس: «الْمُؤْمِنُ مَنْ أَمِنَهُ النَّاسُ عَلَى دِمَائِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ». الترمذي 2836 النسائي 5012 أبو داوود 4069، صححه الألباني.
- وأشهر من يسر الله له هذه الصفة أبو بكر الصديق رضي الله عنه، حين قال عنه ﷺ:«إِنَّ أَمَنَّ النَّاسِ عَلَيَّ فِي صُحْبَتِهِ وَمَالِهِ أَبُو بَكْرٍ». البخاري 466
- المسلمين أخوة في الإيمان والأمن أيضا، فإن أعطى أحد من المسلمين عهد الآمان لأحد ما، لزم جميع المسلمين هذا العهد، ومن نقضه توعده الله بالعذاب، كما بين الرسول ﷺ:«ذِمَّةُ الْمُسْلِمِينَ وَاحِدَةٌ يَسْعَى بِهَا أَدْنَاهُمْ، فَمَنْ أَخْفَرَ مُسْلِمًا فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللهِ وَالْمَلائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ، لاَ يَقْبَلُ اللهُ مِنْهُ صَرْفًا وَلاَ عَدْلاً». البخاري 7300 ، أخفر: نقض العهد.
- وتجسدت هذه الأخوة الأمنية في موقف أم هَانِئ رضي الله عنها حين أجارت رجلين فرا من المسلمين، فالتزم الرسول ﷺ بعهدها:« قَدْ أَمَّنَّا مَنْ أَمَّنْتِ». الترمذي 1675، حسنه الألباني.

دعاء المسألة:

- طلب الأمن من الله ورد على ألسنة كثير من الأنبياء ﴿**وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَـذَا بَلَداً آمِناً**﴾ البقرة:126
- لم يرد اسم(المؤمن) في دعاء مأثور من القرآن أو السنة، لكن كما اسم السلام، فاسم(المؤمن) يُستحب الدعاء به في المواضع التي يرجو فيها العبد الأمن من الله تعالى في الدنيا والآخرة إذا شعر بالخوف.

31
المُهَيْمِنُ

ذُكر في القرآن
1
مرة

﴿هُوَ اللهُ الَّذِي لا إِلَهَ إِلا هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيْمِنُ﴾ الحشر:23

المهيمن، الحافظ والأمين والشاهد والرقيب على خلقه بأعمالهم.

الهيمنة: القيام على الشيء والرعاية له.

ورد الاسم مرة واحدة مع مجموعة من الأسماء في آية واحدة.

الدعاء بالاسم

دعاء العبادة:

- الله تعالى هو المهيمن الشاهد على خلقه لا يغيب عنه شيء **﴿وَمَا اللهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾** البقرة:74
- من نعم الله تعالى على المسلمين أن جعل القرآن مهيمناً على ما قبله من الكتب، أي عالٍ عليهم، وقيل عالٍ بما زاد من السور مثل الفاتحة وخواتيم البقرة **﴿وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقاً لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ وَمُهَيْمِناً عَلَيْهِ﴾** المائدة:48

دعاء المسألة:

- لم يرد اسم(المهيمن) في دعاء مأثور من القرآن أو السنة، لكنه ورد ضمن مجموعة أسماء في آية قرآنية فيها من الثناء على الله بأسمائه الشيء العظيم، وأعظم الدعاء هو الثناء على الله وتمجيده بأسمائه الحسنى وصفاته العلى.

﴿لاَ إِلَـهَ إِلاَّ هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ آل عمران: 6

العزيز، الذي له العزة كلها بمعانيها الثلاث:

1. **عزة القوة:** الدال عليها من أسمائه القوي المتين، وهي وصفه العظيم الذي لا تنسب إليه قوة المخلوقات وإن عظمت.
2. **عزة الامتناع:** المنيع الذي لا ينال ولا يُرام جانبه، فهو الغني بذاته فلا يحتاج إلى أحد، ولا يبلغ العباد ضره فيضرونه، ولا نفعه فينفعونه، بل هو الضار النافع المعطي المانع، فممتنع أن يناله أحد من المخلوقات.
3. **عزة الغلبة:** قهر جميع الكائنات، ودانت له الخليقة وخضعت لعظمته.

اقترن اسم (العزيز) باسمي (الحكيم) و(الرحيم)، فلا تناقض حكمته رحمته، بل يضع رحمته وبره وإحسانه موضعه، ويضع عقوبته وعدله وانتقامه وبأسه موضعه، وكلاهما مقتضى عزته وحكمته وهو العزيز الحكيم، فلا يليق بحكمته أن يضع رضاه ورحمته موضع العقوبة والغضب، ولا يضع غضبه وعقوبته موضع رضاه ورحمته.

الدعاء بالاسم

دعاء العبادة:

- لله تعالى جميع معاني العزة، يمنعها ويهبها لمن يشاء ﴿تُؤْتِي الْمُلْكَ مَن تَشَاء وَتَنزِعُ الْمُلْكَ مِمَّن تَشَاء وَتُعِزُّ مَن تَشَاء وَتُذِلُّ مَن تَشَاء﴾ آل عمران:26
- أعز الله كتابه ﴿وَإِنَّهُ لَكِتَابٌ عَزِيزٌ﴾ فصلت:41، لأنه كلامه، فكلامه عزيز محكم محفوظ من الباطل.
- صور عزته لأنبيائه عليهم السلام جاءت في قصصهم التي وردت في

القرآن، أما صور عزته للمؤمنين فقد وردت في مواضع منها ﴿إِنَّ اللَّهَ يُدَافِعُ عَنِ الَّذِينَ آمَنُوا﴾الحج:38

- إدراك معنى اسم (العزيز) والإيمان به، يعطي المسلم شجاعة وثقة كبيرة به، فالعزيز في الدنيا والآخرة من أعزه الله ﴿سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ﴾الصافات:180
- من كان يحب أن يكون عزيزا في الدنيا والآخرة، فليطلب العزة من رب العزة ﴿مَن كَانَ يُرِيدُ الْعِزَّةَ فَلِلَّهِ الْعِزَّةُ جَمِيعاً﴾فاطر:10
- وطلبها يكون بالدعاء والعمل، ملتزما بطاعة الله تعالى ليحصل له مقصوده.
- نبه الله تعالى ذوي الأقدار والهمم من أين وكيف تُنال العزة، فمن طلب العزة من الله وصدقه في طلبها بافتقار وخضوع، وجدها عنده غير ممنوعة ولا محجوبة ﴿وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَلَكِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾المنافقون:8
- وحذر الله تعالى أهل الضلال ممن يبحثون عن العزة عند غير الله المنفرد بالعزة، حيث يوكلهم تعالى إلى من طلبوها عندهم، وهم لا عزة لهم أو عندهم ﴿الَّذِينَ يَتَّخِذُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاء مِن دُونِ الْمُؤْمِنِينَ أَيَبْتَغُونَ عِندَهُمُ الْعِزَّةَ فَإِنَّ العِزَّةَ لِلّهِ جَمِيعاً﴾ النساء:139
- العزة هي لنفس الإنسان، لا ليمارسها على غيره من المؤمنين، ولا ليطغى بها كما طغى ابن سلول كبير المنافقين ﴿يَقُولُونَ لَئِن رَّجَعْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ لَيُخْرِجَنَّ الْأَعَزُّ مِنْهَا الْأَذَلَّ﴾المنافقون:8، أي ليخرجن منها الجليل الذليل.
- من حاز العزة، وأدرك معناها الحقيقي، فاز بحب الله ﴿فَسَوْفَ يَأْتِي اللّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الْكَافِرِينَ﴾المائدة:54
- يتضح من الآية السابقة، أنه لا تتحقق للعبد العزة إلا بالتالي:

- **أن ينخلع من قلبه عزة المخلوق**، ومن لسانه تعظيمه، ومن يديه خدمته إلا ما حض الشرع عليه.

- **التواضع للمؤمنين** وعدم التعزز والترفع عليهم، إتباعا لهدي الرسول ﷺ الذي أمره تعالى ﴿**وَاخْفِضْ جَنَاحَكَ لِلْمُؤْمِنِينَ**﴾ الحجر:88
- **من أسباب العزة، العفو والتواضع،** قال ﷺ: « مَا زَادَ اللهُ عَبْدًا بِعَفْوٍ إِلاَّ عِزًّا». مسلم 6757، فمن عفا عن أمر مع قدرته على الانتقام، عَظُم ثوابه وقدره.

دعاء المسألة:

- ورد الدعاء باسم (العزيز) في القرآن الكريم على لسان إبراهيم عليه السلام ﴿**رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِّلَّذِينَ كَفَرُوا وَاغْفِرْ لَنَا رَبَّنَا إِنَّكَ أَنتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ**﴾ الممتحنة:5 ، فأنجاه الله تعالى.
- ودعا إبراهيم عليه السلام ﴿**رَبَّنَا وَابْعَثْ فِيهِمْ رَسُولاً مِّنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُزَكِّيهِمْ إِنَّكَ أَنتَ العَزِيزُ الحَكِيمُ**﴾ البقرة:129،وأجاب الله دعاءه بأن بعث من ذرية إسماعيل، النبي محمدﷺ.
- ودعت به الملائكة من حملة العرش للمؤمنين﴿**رَبَّنَا وَأَدْخِلْهُمْ جَنَّاتِ عَدْنٍ الَّتِي وَعَدتَّهُم وَمَن صَلَحَ مِنْ آبَائِهِمْ وَأَزْوَاجِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ إِنَّكَ أَنتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ**﴾ غافر:8
- وفي الحديث أن الرسول إذا فزع من نومه ليلا كان يقول: «لاَّ إِلَهَ إِلَّا اللهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا الْعَزِيزُ الْغَفَّارُ». رواه ابن حبان، صححه الألباني، وقد وافق هذا الدعاء قوله تعالى: ﴿**قُلْ إِنَّمَا أَنَا مُنذِرٌ وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلَّا اللهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ* رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا الْعَزِيزُ الْغَفَّارُ**﴾ ص:65-66
- عزة الله يُستعاذ بها من المرض، ففي الحديث علم الرسول ﷺ رجل جاءه يشكو وجعا:«اجْعَلْ يَدَكَ الْيُمْنَى عَلَيْهِ وَقُلْ بِسْمِ اللهَّ أَعُوذُ بِعِزَّةِ اللهَّ وَقُدْرَتِهِ مِنْ شَرِّ مَا أَجِدُ وَأُحَاذِرُ سَبْعَ مَرَّاتٍ». ابن ماجه 3651 الترمذي 3937 أبو داود 3893، صححه الألباني.

33

الجَبَّارُ

ذُكر في القرآن

1

مرة

﴿الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ الحشر:23

الجبار، جاء على ثلاث معاني:

1. **العالي على خلقه:** حيث تسمي العرب النخلة الطويلة (الجبارة).
2. **القاهر:** لخلقه على ما أراد من أمرونهي.
3. **الجابر لكل مكسور:** يجبر الكسير ويغني الفقير ويُيّسر على المعسر كل عسير، وإذا دعا الداعي فقال: «اللهم أجبرني»، فإنه يريد هذا الجبر الذي حقيقته إصلاح العبد ودفع جميع المكاره عنه، وأصله من جبر الكسر.

ورد الاسم مرة واحدة مع مجموعة من الأسماء في آية واحدة.

الدعاء بالاسم

دعاء العبادة:

- مدح الله تعالى نفسه باسم(الجبار)، وأما في حق الخلق فهو مذموم، وقد نفى تعالى صفة الجبار عن عباده وهو ينفيها عن قدوتهم أكرم الخلق ﷺ ﴿وَمَا أَنتَ عَلَيْهِم بِجَبَّارٍ فَذَكِّرْ بِالْقُرْآنِ مَن يَخَافُ وَعِيدِ﴾ ق:45 ، وينفيها قبل ذلك عن الأنبياء من قبله، يحي عليه السلام﴿وَبَرّاً بِوَالِدَيْهِ وَلَمْ يَكُن جَبَّاراً عَصِيّاً ﴾مريم:14، وعيسى عليه السلام ﴿وَبَرّاً بِوَالِدَتِي وَلَمْ يَجْعَلْنِي جَبَّاراً شَقِيّاً ﴾مريم:32
- نهى الله عباده عن منازعته اسم (الجبار)، فالجبروت لله وحده، أما المخلوق فهو موصوف بصفات النقص، مقهور مجبور، أسير جوعه

وصريع شبعه، ومن تكون هذه صفته كيف يليق به التكبر والتجبر.

- لذلك أنكرت الرسل على أقوامها صفة التجبر والتكبر في الأرض، كما قال هود عليه السلام لقومه عاد ﴿**وَإِذَا بَطَشْتُم بَطَشْتُمْ جَبَّارِينَ * فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُونِ**﴾ الشعراء:130-131، لكن قومه ﴿**جَحَدُواْ بِآيَاتِ رَبِّهِمْ وَعَصَوْاْ رُسُلَهُ وَاتَّبَعُواْ أَمْرَ كُلِّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ**﴾ هود:59، وحين عاندوا الله الجبار، هلكوا.
- و التجبر سببا للطبع على قلوب المتجبرين، فلا تعرف معروفا ولا تنكر منكر ﴿**كَذَلِكَ يَطْبَعُ اللَّهُ عَلَى كُلِّ قَلْبِ مُتَكَبِّرٍ جَبَّارٍ**﴾ غافر:35
- من صور وعيد الله المؤلمة للجبابرة يوم القيامة ﴿**وَخَابَ كُلُّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ * مِّن وَرَآئِهِ جَهَنَّمُ وَيُسْقَى مِن مَّاء صَدِيدٍ * يَتَجَرَّعُهُ وَلاَ يَكَادُ يُسِيغُهُ وَيَأْتِيهِ الْمَوْتُ مِن كُلِّ مَكَانٍ وَمَا هُوَ بِمَيِّتٍ وَمِن وَرَآئِهِ عَذَابٌ غَلِيظٌ**﴾ إبراهيم:15-16-17
- وكيف يتجبر الجبابرة في الأرض، والأرض كلها خبزة بيد الجبار، كما قال ﷺ: « تَكُونُ الأَرْضُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ خُبْزَةً وَاحِدَةً، يَتَكَفَّؤُهَا الْجَبَّارُ بِيَدِهِ، كَمَا يَكْفَأُ أَحَدُكُمْ خُبْزَتَهُ فِي السَّفَرِ، نُزُلاً لأَهْلِ الْجَنَّةِ» . البخاري -6520مسلم7235

دعاء المسألة:

- كان الرسول ﷺ يدعو بين السجدتين: «اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي وَارْحَمْنِي وَاجْبُرْنِي وَاهْدِنِي وَارْزُقْنِي». الترمذي 285، صححه الألباني. **اجبرني: أغنني.**
- من جبر الله مصيبته، رد عليه ما ذهب منه، وعوضه.
- لم يرد اسم(الجبار) في دعاء مأثور من القرآن أو السنة، لكنه من الأسماء التي يُثني بها العبد على الله تعالى ويمجده بها، ويستغيث بالله بهذا الاسم وبعز سلطانه تعالى عند غلبة الجبارين عليه.

﴿الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ الحشر:23

المتكبر، الذي تكبر عن كل ظلم وسوء وشر، والذي تكبر عن صفات الخلق فلا شيء مثله.

التاء في المتكبر ليست تاء التعاطي والتكلف، كما يقال فلان يتعظم وليس بعظيم، إنما هي تاء التفرد والتخصص، فالتكبر لا يليق إلا به سبحانه.

ورد الاسم مرة واحدة مع مجموعة من الأسماء في آية واحدة.

الدعاء بالاسم

دعاء العبادة:

- مثل اسم (الجبار)، لا حظ للعبد من اسم(المتكبر) سوى الذلة والافتقار للمتكبر سبحانه.
- الكِبْرُ، كان أول الذنوب التي ارتكبها المخلوق بحق الخالق، حين أبى إبليس إطاعة أمر الله بالسجود لآدم، وهو سجود تحية وإكرام لا سجود عبادة ﴿**وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلاَئِكَةِ اسْجُدُواْ لآدَمَ فَسَجَدُواْ إِلاَّ إِبْلِيسَ أَبَى وَاسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ**﴾ البقرة:34
- وكما كان الكبر سبب في هلاك وطرد إبليس من رحمة الله، كان سببا في هلاك بعض الأمم السابقة، واستكبارهم هو برفضهم الانقياد لله ولأوامره وعبادته.

- والمتكبر من الخلق هو من يجد في نفسه تعزز واستعلاء واحتقار للغير، ورغبة لن يبلغها في طمس الحق وإعلاء الباطل ﴿**إِن فِي صُدُورِهِمْ إِلَّا كِبْرٌ مَّا هُم بِبَالِغِيهِ**﴾غافر:56
- من صور استكبار العبد على منهم أقل منه مالا وجاها، قوم نوح عليه السلام، حين امتنعوا عن الإيمان بالرسل، لأن من اتبعهم كان من ضعفاء الناس وفقرائهم ﴿**قَالُوا أَنُؤْمِنُ لَكَ وَاتَّبَعَكَ الْأَرْذَلُونَ**﴾الشعراء:111
- استأثر الله بصفة الكبرياء لنفسه متوعدا من يحاول منازعته هذه الصفة بالعقاب الشديد، كما قال ﷺ:«قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ الْكِبْرِيَاءُ رِدَائِي وَالْعَظَمَةُ إِزَارِي فَمَنْ نَازَعَنِي وَاحِدًا مِنْهُمَا قَذَفْتُهُ فِي النَّارِ».أبو داود 4092، صححه الألباني.
- وصورة منازعة العبد لهذه الصفة أوضحها الرسول ﷺ في حديثه: «لاَ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ مِنْ كِبْرٍ». قَالَ رَجُلٌ إِنَّ الرَّجُلَ يُحِبُّ أَنْ يَكُونَ ثَوْبُهُ حَسَنًا وَنَعْلُهُ حَسَنَةً. قَالَ:«إِنَّ اللَّهَ جَمِيلٌ يُحِبُّ الْجَمَالَ، الْكِبْرُ بَطَرُ الْحَقِّ وَغَمْطُ النَّاسِ». مسلم 275، البطر: التكبر على الحق فلا يقبله، وغمط الناس: احتقارهم وازدراؤهم.
- توعد الله المتكبرين بأشد العذاب يوم القيامة ﴿**ادْخُلُوا أَبْوَابَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا فَبِئْسَ مَثْوَى الْمُتَكَبِّرِينَ**﴾ الزمر:72
- وجعلهم من أهل النار، كما قال ﷺ:«أَلاَ أُخْبِرُكُمْ بِأَهْلِ الْجَنَّةِ كُلُّ ضَعِيفٍ مُتَضَعِّفٍ لَوْ أَقْسَمَ عَلَى اللَّهِ لأَبَرَّهُ، أَلاَ أُخْبِرُكُمْ بِأَهْلِ النَّارِ كُلُّ عُتُلٍّ جَوَّاظٍ

مُسْتَكْبِر». البخاري 4918 مسلم 7366، **الجواظ:** الجموع المنوع الذي يجمع المال من أي جهة ويمنع صرفه في سبيل الله، **العتل:** الشديد الجافي الغليظ من الناس.

- وكره الله تعالى، التكبر من الناس حتى الفقراء منهم، كما قال ﷺ: «ثَلاَثَةٌ لاَ يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلاَ يُزَكِّيهِمْ - قَالَ أَبُو مُعَاوِيَةَ وَلاَ يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ - وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ شَيْخٌ زَانٍ وَمَلِكٌ كَذَّابٌ وَعَائِلٌ مُسْتَكْبِرٌ». مسلم 309، **العائل:** الفقير
- الحرمان من دخول الجنة، عقاب أخروي، أما في الدنيا فيجعل نفسه عرضة لبطش الله، وهو يجعل نفسه من الفئة الممقوتة عنده تعالى ﴿**إِنَّهُ لاَ يُحِبُّ الْمُسْتَكْبِرِينَ**﴾النحل:23
- كل ذنب يمكن التستر به وإخفاؤه إلا التكبر، فإنه شيء يلزمه الإعلان، ودواء هذا الكبر أن يتذكر العبد دوما أنه لا حول ولا قوة إلا بالله، وأنه تعالى، الجبار المتكبر على الخلق أجمعين.

دعاء المسألة:

- استعاذ موسى عليه السلام بالله تعالى من المتكبرين ﴿**وَقَالَ مُوسَى إِنِّي عُذْتُ بِرَبِّي وَرَبِّكُم مِّن كُلِّ مُتَكَبِّرٍ لَّا يُؤْمِنُ بِيَوْمِ الْحِسَابِ**﴾غافر:27
- لم يرد اسم (المتكبر) في دعاء مأثور من القرآن أو السنة، لكنه من الأسماء التي يُثني بها العبد على الله تعالى ويمجده بها، ومثلما اسم (الجبار)، يستغيث ويستعيذ بالله بهذا الاسم (المتكبر) من كل متكبر.

﴿إِنَّ رَبَّكَ هُوَ الْخَلاَّقُ الْعَلِيمُ﴾ الحجر:86

الخلاق، الخالق خلقا من بعد خلق، وهو صيغة مبالغة للخلق.

العَدَمْ لا القِدَمْ:

أخبر الله تعالى عن نفسه أنه هو الخالق وحده وما سواه مخلوق **﴿هَلْ مِنْ خَالِقٍ غَيْرُ اللَّهِ﴾** فاطر:3، كل ما سوى الله مخلوق محدث، كائن بعد أن لم يكن، سبقه العدم **﴿هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنسَانِ حِينٌ مِّنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُن شَيْئاً مَّذْكُوراً﴾** الإنسان:1، وهذه الآيات تكشف بوضوح خطأ وجهل الفلاسفة القائلين بقِدَمْ العالم وأبديته.

والله لم يزل خالقا كيف شاء ومتى شاء **﴿كَذَلِكِ اللَّهُ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ إِذَا قَضَى أَمْراً فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُن فَيَكُونُ﴾** آل عمران:47

اقترن اسم (الخلاق) باسم (العليم)، فالخلق والتكوين لا بد أن يكون عن علم وقدرة.

الدعاء بالاسم

دعاء العبادة:

- وجود هذا الخلق العظيم المحيط بنا دليل على قدرة الخالق وعلى عظمته وكماله، فالإنسان يعجز في كثير من الأحيان عن معرفة جوانب كثيرة من الأرض التي يعيش عليها، مع إنها صغيرة جدا إذا ما قيست بالنسبة لبقية الكون الفسيح المليء بملايين النجوم والأقمار التي يعجز عن حصرها أو عدها، وهذا كله في السماء الدنيا التي فوقها ست سموات طباقا، وفوقهن الكرسي والعرش أعظم من ذلك، والخالق فوق العرش وهو جلت عظمته أكبر من كل شيء وأعظم.
- وما خلق الله هذا الخلق العظيم لهوا ولا عبثا، إنما خلقه لغاية عظيمة ﴿أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثاً وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ﴾المؤمنون:115
- وقد أوضح تعالى هذه الغاية في موضع آخر﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴾الذاريات:56، عبادة الله الذي يجزي المسيء السيئة، والمحسن الحُسنى.

دعاء المسألة:

- لم يرد اسم(الخلاق) في دعاء مأثور من القرآن أو السنة، لكنه من الأسماء التي يُثني بها العبد على الله تعالى ويمجده بها.

﴿هُوَ اللَّهُ الْخَالِقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ﴾ الحشر:24

36

الخَالِقُ

ذُكر في القرآن

11

مرة

الخالق، المبدع للخلق، المخترع له على غير مثال سابق، والخلق بمعنى الإيجاد.

الدعاء بالاسم

دعاء العبادة:

- خلق الله عظيم محكم، فلا يستطيع مخلوق أن يخلق مثله، وقد أثبت الله عجزهم عن خلق كائن ضعيف حقير مثل الذباب **﴿إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ لَن يَخْلُقُوا ذُبَاباً وَلَوِ اجْتَمَعُوا لَهُ وَإِن يَسْلُبْهُمُ الذُّبَابُ شَيْئاً لَّا يَسْتَنقِذُوهُ مِنْهُ ضَعُفَ الطَّالِبُ وَالْمَطْلُوبُ﴾** الحج:73
- أثنى الله تعالى على من ينظر في مخلوقاته متفكرا بها **﴿وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ﴾** آل عمران:191
- حث سبحانه على النظر والاعتبار بمخلوقاته، لا مجرد استعمالها والتمتع بها **﴿أَفَلَا يَنظُرُونَ إِلَى الْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ﴾** الغاشية:17
- التفكر في خلق الله للكون، يقودك للتفكر في خلق الإنسان الذي لن تُعَيِّرَه بقبح خلقته أو بعضها، والله القائل **﴿فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ﴾** المؤمنون:14

- فالقبح الحقيقي هو الشر الكامن داخل بعض الخلق، مما نستجير بكلمات الله منه ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ* مِن شَرِّ مَا خَلَقَ﴾ الفلق:1-2، وفي السنة قال ﷺ: « مَنْ نَزَلَ مَنْزِلاً ثُمَّ قَالَ أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللَّهِ التَّامَّاتِ مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ، لَمْ يَضُرُّهُ شَيْءٌ حَتَّى يَرْتَحِلَ مِنْ مَنْزِلِهِ ذَلِكَ». مسلم 7053
- تغيير خلق الله في الإنسان أو الحيوان دونما حاجة تستدعي ذلك، من ضلالات الشيطان المؤدية للخسارة ﴿وَلأُضِلَّنَّهُمْ وَلأُمَنِّيَنَّهُمْ وَلآمُرَنَّهُمْ فَلَيُبَتِّكُنَّ آذَانَ الأَنْعَامِ وَلآمُرَنَّهُمْ فَلَيُغَيِّرُنَّ خَلْقَ اللّهِ وَمَن يَتَّخِذِ الشَّيْطَانَ وَلِيّاً مِّن دُونِ اللّهِ فَقَدْ خَسِرَ خُسْرَاناً مُّبِيناً﴾ النساء:119

دعاء المسألة:

- لم يرد اسم(الخالق) في دعاء مأثور من القرآن أو السنة، لكنه من الأسماء التي يُثني بها العبد على الله تعالى ويمجده بها، ويحمده على كمال خلقه وتصويره له.
- وقد كان الرسول ﷺ إذا سجد في صلاته يقول: « اللَّهُمَّ لَكَ سَجَدْتُ وَبِكَ آمَنْتُ وَلَكَ أَسْلَمْتُ، سَجَدَ وَجْهِي لِلَّذِي خَلَقَهُ وَصَوَّرَهُ وَشَقَّ سَمْعَهُ وَبَصَرَهُ، تَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ». مسلم 1848

﴿هُوَ اللَّهُ الْخَالِقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ﴾ الحشر:24

البارئ، يحتمل عدة معاني:

1. **المُوجد والمبدع**، فهو تعالى برأ الخلق وأوجدهم من عدم، وهو عالمًا بما أبدع قبل أن يبدع، أي لم يبدع بغتة من غير علم سبق له بما هو مبدعه. وهذا هو الّذي يشير إليه قوله جلّ وعزّ ﴿**مَا أَصَابَ مِن مُّصِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي أَنفُسِكُمْ إِلَّا فِي كِتَابٍ مِّن قَبْلِ أَن نَّبْرَأَهَا إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ**﴾ الحديد:22
2. **الذي فصل وميز الخلق بعضه عن بعض**، كل جنس عن الأخر، وأصله من (البرء) الذي هو القطع والفصل.
3. **قالب الأعيان**، بمعنى مُغير هيئة المادة، أي أنه أبدع الماء والتّراب والنّار والهواء من لا شيء، ثمّ خلق منها الأجسام المختلفة. ﴿**وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ**﴾ الأنبياء:30. فيكون هذا من قولهم برأ القوّاس القوس، إذا صنعها من موادّها الّتي كانت لها، فجاءت منها لا كهيئتها، كما قال جلّ وعزّ
4. **الذي خلق الإنسان من التراب**، وأصله من (البري) وهو التراب ﴿**مِنْهَا خَلَقْنَاكُمْ وَفِيهَا نُعِيدُكُمْ وَمِنْهَا نُخْرِجُكُمْ تَارَةً أُخْرَى**﴾ طه:55
5. **الذي خلق الخلق بريئا من التفاوت**، أي خلقهم خلقا مستويا ليس فيه

اختلاف ولا تنافر ولا نقص ولا عيب ولا خلل، أبرياء من ذلك كله ﴿مَّا تَرَى فِي خَلْقِ الرَّحْمَنِ مِن تَفَاوُتٍ فَارْجِعِ الْبَصَرَ هَلْ تَرَى مِن فُطُورٍ﴾الملك:3،
فُطُورٍ:شقوق وصدوع.

البرء: هو الخلق على صفة، والبرء من تبرئة الشيء من الشيء، كقولهم برأت من المرض، وبرئت من الدين.

وبرأ الله الشيء: أي خلقه صالحا ومناسبا للمهمة والغاية التي أرادها من خلقه، ومنه بريت القلم أي جعلته صالحا للكتابة، وبريت السهم أي جعلته مناسبا وصالحا للإصابة، قال الشاعر:

يا باري القوس بريا ليس يحكمه   لا تفسد القوس أعط القوس باريها

فالبارئ هو الذي يتم الصنعة على وجه التدبير، وتحقيق المقدر وفق سابق التقدير.

والبرية: هم الخلق ﴿ أُوْلَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ﴾البينة:7

ذُكر اسم البارئ في القرآن ثلاث مرات، مرة جاء بين اسمي الخالق والمصور، ومرتين في آية واحدة.

الدعاء بالاسم

دعاء العبادة:

- خلق الله الخلق وبرأهم وصورهم جميعا على نفس الخلقة من الأبدان والأرواح والقلوب، لكنهم وإن اتفقوا في الخلقة فقد اختلفوا في الإيمان بالله بارئهم، فكان منهم الأخيار ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ

أُوْلَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ﴾البينة:7، ومنهم الأشرار ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ فِي نَارِ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا أُوْلَئِكَ هُمْ شَرُّ الْبَرِيَّةِ﴾البينة:6

- ينبغي للإنسان أن ينظر للفعل الصادر منه هل هو خير أم شر، فإن كان خيرا حمد مولاه على ما أولاه حيث خلقه أهلا للخير، ولو ترك نفسه وطبعها ولم يقمعها بتقواه، لسارت في الشر.
- ومن هنا جاء أمر موسى عليه السلام قومه بالتوبة إلى الله البارئ، حين انحرفوا عن الإيمان بالله، فصنعوا لهم صنما من حليهم الذهبية، على شكل عجل ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ إِنَّكُمْ ظَلَمْتُمْ أَنفُسَكُمْ بِاتِّخَاذِكُمُ الْعِجْلَ فَتُوبُواْ إِلَى بَارِئِكُمْ فَاقْتُلُواْ أَنفُسَكُمْ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ عِندَ بَارِئِكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ﴾البقرة:54، وفي قوله إِلَى بَارِئِكُمْ: تنبيه على عظم جرمهم، بعبادة صنم صنعوه بأيديهم، وهذا كقول إلياس عليه السلام لقومه ﴿أَتَدْعُونَ بَعْلاً وَتَذَرُونَ أَحْسَنَ الْخَالِقِينَ﴾الصافات:125

دعاء المسألة:

- لم يرد اسم(البارئ) في دعاء مأثور من القرآن أو السنة، لكنه من الأسماء التي يُثني بها العبد على الله تعالى ويمجده بها، ويحمده على كمال خلقه وتصويره له.

﴿هُوَ اللَّهُ الْخَالِقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ﴾ الحشر:24

المصور، الذي أنشأ خلقه وعدلهم على صور مختلفة وهيئات متباينة من الطول والقصر، والذكورة والأنوثة، كل على صورته الخاصة.

اقترن اسم (المصور) باسمي (الخالق) و(البارئ)، ورغم أن الأسماء الثلاثة (الخالق ،البارئ، المصور) جاءت متلازمة دون حرف عطف بينها، إلا أن هناك فرق بينها:

- **الخالق**: عام والدلالة في كل مخلوق، ويتضمن التقدير والإيجاد، وجاء اسمي البارئ المصور كتفصيل لمعنى اسم الخالق.
- **والبارئ**: عام في كل مبرأ، وهو كل ما وُجد بعد أن لم يكن، أي مجرد الإيجاد دون تقدير، أي تأتي بعد التقدير.
- **والمصور**: يختص بكل خلق له صورة.

الدعاء بالاسم

دعاء العبادة:

- مع أن الله خلق صورنا، إلا أنه لا ينظر إليها ولا يعتد بها في الحكم علينا، كما قال ﷺ: « إِنَّ اللَّهَ لاَ يَنْظُرُ إِلَى أَجْسَادِكُمْ وَلاَ إِلَى صُوَرِكُمْ وَلَكِنْ يَنْظُرُ إِلَى قُلُوبِكُمْ». وَأَشَارَ بِأَصَابِعِهِ إِلَى صَدْرِهِ. مسلم 6707

- فسبحانه، صورنا لنتعارف بصورنا فيما بيننا، ولحكمة إلهية هو أعلم بها، لا لتكون الشغل الشاغل لنا بأن نظهرها في أحسن حال، حتى وإن كان على غير صورتها الحقيقية، فمن سياق الحديث نفهم إنها مجرد صورة والأصل هو القلب.
- حرم الله على عباده أن يصوروا الصور ذات الأرواح لما فيها من مضاهاة لخلق الله، وقد وردت أحاديث كثيرة في وعيد المصورين بأشد العذاب، وذكر القرطبي أن التصاوير هي التماثيل.
- وقد قسم النووي المصورين للتماثيل إلى ثلاثة أقسام:

1. من عمل صورة لتعبد، وهو صانع الأصنام، فهذا كافر وأشد عذابا.
2. من عمل صورة بقصد مضاهاة خلق الله، فهذا كافر.
3. من لم يقصد بالصور العبادة ولا المضاهاة، فهو فاسق صاحب ذنب كبير.

دعاء المسألة:

- لم يرد اسم(المصور) في دعاء مأثور من القرآن أو السنة، لكنه من الأسماء التي يُثني بها العبد على الله تعالى ويمجده بها، ويحمده على كمال خلقه وتصويره له. كما في الدعاء الذي سبق تخريجه في اسم الخالق «..سَجَدَ وَجْهِي لِلَّذِي خَلَقَهُ وَصَوَّرَهُ».

﴿قُلْ هُوَ الْقَادِرُ عَلَى أَن يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَاباً﴾ الأنعام:65

القادر، الذي له القدرة الشاملة، فهو القادر على ما يشاء، لا يعجزه شيء.
والقادر بمعنى المُقدر للشيء ﴿فَقَدَرْنَا فَنِعْمَ الْقَادِرُونَ﴾ المرسلات:23
ورد اسم (القادر) في القرآن الكريم 21 مرة، خمسة منها بصيغة الجمع.

الدعاء بالاسم

دعاء العبادة:

- الله تعالى هو مقدر ومقسم المقادير، علم مقادير الأشياء وأزمانها قبل إيجادها، ثم أوجد ما سبق في علمه أنه يوجد ﴿ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ﴾ فصلت:12
- كتب الله تعالى مقادير الخلق قبل خلقهم بآلاف السنين، قال الرسول ﷺ: «كَتَبَ اللهُ مَقَادِيرَ الْخَلَائِقِ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ بِخَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ، وَعَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ». مسلم 6919
- والتصديق بالحديث السابق، بأن الإنسان كُتب قدره قبل خلقه، هو الإيمان، فقد سأل جبريل عليه السلام الرسول عن الإيمان، فقال ﷺ: «أَنْ تُؤْمِنَ بِاللهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ وَتُؤْمِنَ بِالْقَدَرِ خَيْرِهِ وَشَرِّهِ». مسلم 102
- وفي شرح أكثر للإيمان بالقدر، قال الرسول ﷺ: «لَوْ أَنَّ اللهَ عَذَّبَ أَهْلَ سَمَوَاتِهِ وَأَهْلَ أَرْضِهِ لَعَذَّبَهُمْ وَهُوَ غَيْرُ ظَالِمٍ لَهُمْ، وَلَوْ رَحِمَهُمْ لَكَانَتْ رَحْمَتُهُ خَيْرًا لَهُمْ مِنْ أَعْمَالِهِمْ، وَلَوْ كَانَ لَكَ مِثْلُ أُحُدٍ ذَهَبًا أَوْ مِثْلُ جَبَلِ أُحُدٍ ذَهَبًا تُنْفِقُهُ فِي سَبِيلِ اللهِ مَا قَبِلَهُ مِنْكَ حَتَّى تُؤْمِنَ بِالْقَدَرِ كُلِّهِ فَتَعْلَمَ أَنَّ مَا أَصَابَكَ

لَمْ يَكُنْ لِيُخْطِئَكَ وَمَا أَخْطَأَكَ لَمْ يَكُنْ لِيُصِيبَكَ، وَأَنَّكَ إِنْ مُتَّ عَلَى غَيْرِ هَذَا دَخَلْتَ النَّارَ». ابن ماجه 81، صححه الألباني.

- هناك من يختل إيمانه بالقضاء والقدر، وهو يريد الهروب من قدر الله، من الأمثلة الواقعية لذلك، اللجوء للانتحار بقتل نفسه.
- وهناك من يفقد إيمانه بقضاء الله وقدره، وهو يريد تغيير قدر الله بطرق غير مشروعة، إما بقتل الآخرين أو باللجوء لأعمال السحر، ليحصل على أمر يريده.
- الشيء الوحيد الذي يرد القضاء والقدر، هو اللجوء لله تعالى بالتضرع بالدعاء، كما قال الرسول ﷺ: «لاَ يَرُدُّ الْقَضَاءَ إِلاَّ الدُّعَاءُ وَلاَ يَزِيدُ فِي الْعُمُرِ إِلاَّ الْبِرُّ». الترمذي 2289، حسنه الألباني. وهذا الرد للقدر، هو أيضا من القدر.
- كل ما يجري لنا من شر أو خير، أفراحنا وأتراحنا، أعمارنا تقصر أو تطول، كلها بيد القدير تعالى، لا يُقدرها عز وجل للبشر على قدر الاستحقاق بالدرجة والرفعة عنده، -كما ذكر ابن بطال- وإنما هي على وجه المصلحة والسياسة لنفوس العباد الأمارة بالسوء.

دعاء المسألة:

- لم يرد اسم (القادر) في دعاء مأثور من القرآن أو السنة، لكنه من الأسماء التي يُثني بها العبد على الله تعالى ويمجده بها.
- قدرة الله القادر، كان الرسول ﷺ يسألها الله تعالى في دعاء الاستخارة: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْتَخِيرُكَ بِعِلْمِكَ وَأَسْتَقْدِرُكَ بِقُدْرَتِكَ، ... فَإِنَّكَ تَقْدِرُ وَلاَ أَقْدِرُ، ... فَاقْدُرْهُ لِي وَيَسِّرْهُ لِي ثُمَّ بَارِكْ لِي فِيهِ، .. وَاقْدُرْ لِي الْخَيْرَ حَيْثُ كَانَ ثُمَّ رَضِّنِي بِهِ» .البخاري 1162
- وقدرة الله يستعاذ بها من كل شر وأذى، ففي الدعاء الذي علمه الرسول ﷺ لمريض، حث على الاستعاذة بقدرة الله :« أَعُوذُ بِعِزَّةِ اللَّهِ وَقُدْرَتِهِ مِنْ شَرِّ مَا أَجِدُ وَأُحَاذِرُ». سبق تخريجه.

ذُكر في القرآن
45
مرة

﴿وَهُوَ الْعَلِيمُ الْقَدِيرُ﴾ الروم:54

القدير، القوي التام القدرة، ومن كمال قدرته تدبير الأمور والخلق دون أن يلحقه إعياء أو ضعف، إذا أراد شيئاً قال له: «كن فيكون»، وبقدرته يُقلب القلوب ويصرفها على ما يشاء ويريد.

والقدير أبلغ في الوصف من القادر.

ورد اسم القدير معرفا بأل التعريف مرة واحدة في القرآن الكريم، مقترنا باسم (العليم)، وبقية مواضعه كانت بدون أل التعريف.

واقترن اسم (القدير) باسم (العليم)، في أكثر من موضع من القرآن، لأن العلم من لوازم القدرة.

الدعاء بالاسم

دعاء العبادة:

- الله على كل شيء قدير، لا يمتنع عليه شيء، له القدرة التامة الشاملة الكاملة **﴿مَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ﴾** الحج:74، ومعنى الآية، ما عرفوا الله حق معرفته وما عظموه حق عظمته، وهذه الآية تكرر ذكرها في ثلاثة مواضع في القرآن، رداً على المعطلة والمشركين ومن أنكر إنزال شيء على البشر.
- للعبد قدرة يكتسب بها ما أقدره الله عليها، على مجرى العادة **﴿وَتِلْكَ**

الجُنَّةُ الَّتِي أُورِثْتُمُوهَا بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾الزخرف:72، ﴿فَذُوقُواْ الْعَذَابَ بِمَا كُنتُمْ تَكْسِبُونَ ﴾الأعراف:9

- وقدرة الإنسان هذه، مستعارة وديعة عنده من الله تعالى، ويجوز عليه العجز في حال، والقدرة في أخرى.
- البعض يتوهم في نفسه القدرة الكاملة على كل شيء، على نفع نفسه أو دفع الضر عنها، ومن ادعى ذلك، فقد ادعى القدرة الإلهية، فالله تعالى وحده هو القادر، لا يتطرق عليه العجز ولا يفوته شيء.

دعاء المسألة:

- خُتمت بعض الأدعية في القرآن والسنة بهذا الاسم بالثناء والإقرار لله بأنه ﴿عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾.
- وفي السنة النبوية، وردت هذه الجملة في أذكار اليوم والليلة، والأذكار بعد الصلوات المكتوبة.
- ووردت في القرآن الكريم، في دعاء علمه الله تعالى للرسول ﷺ ﴿قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكَ الْمُلْكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَن تَشَاء وَتَنزِعُ الْمُلْكَ مِمَّن تَشَاء وَتُعِزُّ مَن تَشَاء وَتُذِلُّ مَن تَشَاء بِيَدِكَ الْخَيْرُ إِنَّكَ عَلَىَ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾ آل عمران:26
- وفي دعاء المؤمنين يوم القيامة حين خشوا أن تنطفئ أنوارهم فوق الصراط كما انطفأت أنوار المنافقين ﴿ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَتْمِمْ لَنَا نُورَنَا وَاغْفِرْ لَنَا إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾التحريم:8

﴿وَكَانَ اللهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ مُّقْتَدِراً ﴾ الكهف:45

المقتدر، مبالغة في الوصف بالقدرة، وهو المظهر قدرته بفعل ما يقدر عليه، وقد كان ذلك من الله تعالى فيما أمضاه، وإن كان يقدر على أشياء كثيرة لم يفعلها، ولو شاء لفعلها، فاستحق بذلك أن يسمى مقتدرا.

وعلى أن الأسماء الثلاثة (القادر، القدير، المقتدر) من اشتقاق لغوي واحد، إلا إنها تدل على معاني مختلفة:

- **القادر**: يدل على التقدير، الذي يقدر المقادير في علمه، وعلمه المرتبة الأولى من قضائه وقدره، والله عز وجل قدر كل شيء قبل تصنيعه وتكوينه، ونظم أمور الخلق قبل إيجاده وإمداده.
- **القدير**: يدل على القدرة وتنفيذ المُقدر، أي الذي يخلق وفق سابق التقدير.
- **المقتدر**: يجمع دلالة اسم (القادر) و(القدير) معا، فالمقتدر سبحانه وتعالى هو الذي يقدِّر الأشياء بعلمه وينفذها بقدرته، والقدر بدايته في التقدير ونهايته في القدرة وتحقيق المقدر، أما المقتدر فيجمع وسطية الدلالة مع المبالغة، والاقتدار أبلغ وأعم لأنه يقتضي الإطلاق.

اقترن اسم (المقتدر) باسم (العزيز)، في موضع العقاب لفرعون وقومه **﴿كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا كُلِّهَا فَأَخَذْنَاهُمْ أَخْذَ عَزِيزٍ مُّقْتَدِرٍ ﴾** القمر:42

واقترن باسم(المليك)، في موضع الثواب للمتقين **﴿فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ عِندَ مَلِيكٍ مُّقْتَدِرٍ ﴾** القمر:55

دعاء العبادة:

- الله يقدرعلى ما يفعله، وعلى ما لم يفعله من أشياء كثيرة لو شاء لفعلها ﴿وَلَوْ شِئْنَا لَآتَيْنَا كُلَّ نَفْسٍ هُدَاهَا﴾السجدة:13، ﴿وَلَوْ شَاء رَبُّكَ لآمَنَ مَن فِي الأَرْضِ كُلُّهُمْ جَمِيعاً﴾يونس:99
- إذا علم العبد أن ربه عز وجل قادر لا يعجزه مقدور، خاف عذابه فلا يأمنه إن عصى، وكذلك لا ييأس من رحمته إن لجأ إليه، فيرجوه رجاء من يعلم أنه قادرعلى توصيل كل مرجو.

دعاء المسألة:

- لم يرد اسم(المقتدر) في دعاء مأثور من القرآن أو السنة، لكنه من الأسماء التي يُثني بها العبد على الله تعالى ويمجده بها، وله أن يذكره في الدعاء مع اسمي (القادروالقدير)، لمزيد من التعظيم والتقديرلله.

ذُكرفي القرآن
2
مرتان

﴿وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ﴾ الأنعام:18

القاهر فوق عباده، الذي خضعت له الرقاب، وذلت له الجبابرة، وعنت له الوجوه.

القهر: هو الغلبة والأخذ من فوق.

الدعاء بالاسم

دعاء العبادة:

- الموت، من أمثلة قهر الله للخلق كلهم، كتبه عليهم جميعا، فلا يستطيع الخلق رده ولا دفعه عن أنفسهم، مهما بلغوا من القوة والجبروت ما بلغوا، ولو سكنوا في حصون محصنة أو أبراج عالية وسط حراسة مشددة، فالموت بالغهم.
- وقد ذكر الله الموت قريبا من اسمه (القاهر) ليذكرهم أنه تعالى قد قهرهم به أجمعين **﴿وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ وَيُرْسِلُ عَلَيْكُم حَفَظَةً حَتَّىَ إِذَا جَاء أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ تَوَفَّتْهُ رُسُلُنَا وَهُمْ لاَ يُفَرِّطُونَ﴾**الأنعام:61
- الأمراض والمصائب والنكبات التي لا يملك الناس ردها عن أنفسهم، هي أيضا مما قهرهم بها الله تعالى.

دعاء المسألة:

- لم يرد اسم(القاهر) في دعاء مأثور من القرآن أو السنة، لكنه من الأسماء التي يُثني بها العبد على الله تعالى ويمجده بها، ويستغيث بها مع اسم (القهار)عند تعرضه للقهروالظلم.

﴿وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلا اللهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ﴾ ص:65

القهار، الذي يَقهر ولا يُقهر بحال، ويدبر خلقه بما يريد، قهر عتاة خلقه بالعقوبة، وبادت عند سطوته قوة الخلائق أجمعين. والاسم مبالغة من (القاهر)، يقتضي تكثير القهر.

اقترن اسم (القهار) باسم (الواحد)، في المواضع التي جاء فيها اسم (الواحد) معرفا بال التعريف، لأن القهر متلازم مع الوحدة، فلا يكون القهّار إلاّ واحدًا، إذ لو كان معه كفؤ له، فإن لم يقهره لم يكن قهّارًا على الإطلاق، فالله قاهر فوق كل قاهر، فلا يوجد الانفراد في القهر إلا لله وحده، وذلك لأن كل مخلوق فوقه مخلوق يقهره، ثم فوق ذلك القاهر قاهر أعلى، حتى تنتهي قوة القهر للواحد القهار.

الدعاء بالاسم

دعاء العبادة:

- الله هو القهار المستحق للعبادة والإلوهية، وما سواه من آلهة مخلوقات عاجزة مقهورة لله، لا تدفع ضر عن نفسها، فكيف تقهر غيرها، وبهذا جادل النبي يوسف عليه السلام صاحبيه في السجن **﴿يَا صَاحِبَيِ السِّجْنِ أَأَرْبَابٌ مُّتَفَرِّقُونَ خَيْرٌ أَمِ اللهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ﴾** يوسف:39

- وكما قهر الله تعالى خلقه بالموت، قهرهم وهو يحشر الناس أجمعين يوم القيامة، بمن فيهم من جبابرة ومتكبرين ﴿**يَوْمَ هُم بَارِزُونَ لَا يَخْفَى عَلَى اللَّهِ مِنْهُمْ شَيْءٌ لِّمَنِ الْمُلْكُ الْيَوْمَ لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ**﴾غافر:16
- نهى الله عباده عن منازعته صفة اسميه(القاهر والقهار)، وهو ينهاهم عن قهر المستضعفين، فأتصاف المخلوق بالقهر أمر مذموم، لقيامه على الظلم والطغيان والتسلط على الضعفاء، كما قال فرعون ﴿**سَنُقَتِّلُ أَبْنَاءهُمْ وَنَسْتَحْيِـي نِسَاءهُمْ وَإِنَّا فَوْقَهُمْ قَاهِرُونَ**﴾الأعراف:127
- وزاد تعالى في النهي عن القهر لأضعف خلقه بقوله ﴿**فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ**﴾الضحى:9. أي لا تظلمه وادفع له حقه، وخص اليتيم لأنه لا ناصر له غير الله.

دعاء المسألة:

- في دعاء سبق ذكره في اسم (العزيز)، أن الرسول ﷺ إذا فزع من نومه ليلا كان يقول: «لاَّ إِلَهَ إِلَّا اللهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا الْعَزِيزُ الْغَفَّارُ». سبق تخريجه.

﴿وَهُوَ الْقَوِيُّ العَزِيزُ﴾ الشورى:19

القوي، التام القوة والقدرة، القوي في بطشه، قوي لا يغلبه غالب، ولا يستولي عليه العجز في حال من الأحوال، الكامل القدرة على كل شيء، المُقوي لغيره.

القوة: ضد الضعف

الدعاء بالاسم

دعاء العبادة:

- تفرد الله بالقوة، ﴿أَنَّ الْقُوَّةَ للهِ جَمِيعاً﴾ البقرة:165، فهو تعالى الذي له القوة كلها، فلا قوة للإنسان إلا بقوة الله وبتوفيقه، ولا حول له على اجتناب المعاصي ودفع شرور النفس إلا به تعالى.
- قوة الله يمنحها لمن يشاء من عباده، شأنها شأن كل ما يرزقه للعبد.
- سر قوة الإنسان، يكمن في استمداده لقوة الله تعالى.
- الإنسان ضعيف، خُلق ضعيفا، ووُلد ضعيفا، ويموت ضعيفا ﴿وَخُلِقَ الإِنسَانُ ضَعِيفاً﴾ النساء:28، ﴿اللهُ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن ضَعْفٍ ثُمَّ جَعَلَ مِن بَعْدِ ضَعْفٍ قُوَّةً ثُمَّ جَعَلَ مِن بَعْدِ قُوَّةٍ ضَعْفاً وَشَيْبَةً يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَهُوَ الْعَلِيمُ الْقَدِيرُ﴾ الروم:54

- وطريقة الاستمداد، هي بالتبرؤ من الحول والقوة، قال الرسول ﷺ لأحد أصحابه: « أَلاَ أَدُلُّكَ عَلَى كَلِمَةٍ هِيَ كَنْزٌ مِنْ كُنُوزِ الْجَنَّةِ، لاَ حَوْلَ وَلاَ قُوَّةَ إِلاَّ بِاللَّهِ » . البخاري 4836 مسلم 7307
- هذا السر، يعتبر كنز من كنوز الجنة في الآخرة، فما الحال في الدنيا؟!
- ومزيد من أسرار القوة، يتضح للعبد كلما عرف أكثر عن معنى اسم(القوي)، ومعنى القوة الإلهية.
- الله يحب الأقوياء من المؤمنين، وهذا ما يدفعنا لمعرفة أسرار القوة وطرق استقطابها، قال الرسول ﷺ:« الْمُؤْمِنُ الْقَوِيُّ خَيْرٌ وَأَحَبُّ إِلَى اللَّهِ مِنَ الْمُؤْمِنِ الضَّعِيفِ».مسلم 6945
- أهم ما يتقوى به المؤمن العلم ثم العمل، فالقوة هي امتلاك القدرة، والقدرة لا تكون إلا عن علم بهذه القدرة وطرق استخدامها.
- قوة المخلوق محدودة، وعن بعض الأمور قاصرة.
- تباهي البعض بالقوة لدرجة الظن أنه لا أحد أقوى منهم، ينتهي بزوال هذه القوة وعقاب شديد، كما جرى لـ(عاد) قوم هود عليه السلام ﴿**فَأَمَّا عَادٌ فَاسْتَكْبَرُوا فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَقَالُوا مَنْ أَشَدُّ مِنَّا قُوَّةً أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَهُمْ هُوَ أَشَدُّ مِنْهُمْ قُوَّةً**﴾ فصلت:15، وكان عقابهم من الله، ريح قضت عليهم.
- كثيرا ما ينسى الإنسان ضعفه وحاجته، ويغتر بقوته، فيعادي الله ويشرك به، ويفسد في الأرض ويتكبر بما حباه الله من نعمة، مثال ذلك ذكره الله تعالى ﴿**فَكَفَرُوا فَأَخَذَهُمُ اللَّهُ إِنَّهُ قَوِيٌّ شَدِيدُ الْعِقَابِ**﴾ غافر:22

- الأمثلة في القرآن كثيرة كما هي في الحياة، وما ذكرها كأمثلة إلا رجاء اتقاء الوقوع في مثل تلك الخطايا بالتباهي بالقوة واستغلالها بشكل سيء.
- الظالمين لأنفسهم ولغيرهم، المغترين بقوتهم في الدنيا، لو تفكروا في عذاب الآخرة، لعلموا أن الله هو المتفرد بكل القوة ولا إله غيره ﴿وَلَوْ يَرَى الَّذِينَ ظَلَمُواْ إِذْ يَرَوْنَ الْعَذَابَ أَنَّ الْقُوَّةَ لِلّهِ جَمِيعاً وَأَنَّ اللّهَ شَدِيدُ الْعَذَابِ﴾ البقرة:165
- قوة الله تعالى، تتجلى في موضعين، قوة تأتي في موضع العقاب الشديد لأهل الكفر والمعاصي، وقوة ينصر بها عباده الذين نصروا دينه ﴿وَلَيَنصُرَنَّ اللَّهُ مَن يَنصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ﴾ الحج:40، ويجعل لهم الغلبة بهذه القوة الإلهية ﴿كَتَبَ اللَّهُ لَأَغْلِبَنَّ أَنَا وَرُسُلِي إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ﴾ المجادلة:21

دعاء المسألة:

- لم يرد اسم (القوي) في دعاء مأثور من القرآن أو السنة، لكنه من الأسماء التي يُثني بها العبد على الله تعالى ويمجده بها، ويستعين بقوة الله على طاعته وعبادته.
- ومن الاستعانة بقوة الله، تبرأ العبد من قوته ﴿وَلَوْلَا إِذْ دَخَلْتَ جَنَّتَكَ قُلْتَ مَا شَاء اللَّهُ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ﴾ الكهف:39
- ومن ألفاظ التبرؤ الحوقلة، وهي اختصار لجملة (لاَ حَوْلَ وَلاَ قُوَّةَ إِلاَّ بِاللَّهِ)، وقد وردت في أدعية سبق ذكرها في بعض الأسماء.

45

المَتِينُ

ذُكر في القرآن

3

مرات

﴿إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُوالْقُوَّةِ الْمَتِينُ﴾ الذاريات:58

المتين، الشديد القوة، الذي لا تتناقص قوته، ولا تفترولا تَهِنْ ولا تنقطع ولا تنتهي.

ولا تلحقه في أفعاله مشقة، ولا يمسه لغوب ولا إعياء، ولا تعب.

فهو تعالى من حيث أنه بالغ وتام القدرة قوي، ومن حيث أنه شديد القوة متين.

وبينما القوة تدل على القدرة التامة، فالمتانة تدل على شدة القوة لله تعالى.

ورد اسم (المتين) مرة واحدة مع أسماء (الله، الرزاق، القوي).

الدعاء بالاسم

دعاء العبادة:

- الله تعالى المتين لمن تعلق به، وامتنع بجنابه، فلا يخاف ولا يُغلب، لأنه اعتصم بحبل الله المتين، وتمسك بعروته الوثقى.
- وصف الله كيده لمن كذب بآياته بأنه كيد متين ﴿وَأُمْلِي لَهُمْ إِنَّ كَيْدِي مَتِينٌ﴾ الأعراف:183 ، وذلك ردا على أهل الكيد بكيد أشد منه ﴿إِنَّهُمْ يَكِيدُونَ كَيْداً * وَأَكِيدُ كَيْداً﴾ الطارق:15-16

دعاء المسألة:

- لم يرد اسم(المتين) في دعاء مأثور من القرآن أو السنة، لكنه من الأسماء التي يُثني بها العبد على الله تعالى ويمجده ويعظمه بها.
- وإذا كان المتين هو أشد القوة، فالضعيف المستضعف الواهن، له أن يلجأ لله بهذا الاسم مقرونا باسم(القوي)، متعلقا بالله وسائلا إياه تعالى أن يمده بالقوة ويشد من متانته، في مواجهة مصاعب الحياة ومصائبها، ويرد عنه كيد المكيدين.
- والقوي من الخلق، له أيضا أن يلجأ لله تعالى طالبا إياه دوام وثبات القوة، وتسخيرها فيما لا يُغضب الله.

﴿أَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ الْمُبِينُ﴾ النور:25

الحق، المتحقق كونه ووجوده، وهو الحق في ذاته وصفاته، وأقواله وأفعاله لا مرية فيه ولا شك، مُحق الحق، ووعده حق.

سُمي يوم القيامة بـ(الحاقة) لأنه يتحقق فيها الوعد والوعيد﴿**الْحَاقَّةُ * مَا الْحَاقَّةُ**﴾الحاقة:1-2

الدعاء بالاسم

دعاء العبادة:

- لما كان الله هو الحق، ويحب الحق، ويأمر به، فإنه لا يستحي من بيانه للناس بما يفهمونه ﴿**إِنَّ اللَّهَ لاَ يَسْتَحْيِي أَن يَضْرِبَ مَثَلاً مَّا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُواْ فَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِن رَّبِّهِمْ**﴾البقرة:26
- وفي التأكيد على عدم الحياء من الحق قال تعالى ﴿**وَاللَّهُ لَا يَسْتَحْيِي مِنَ الْحَقِّ**﴾الأحزاب:53، حيث جاء للأمر بالحق والحث عليه في سائر شئون الناس، لأنه صلاحهم في معاشهم ومعادهم، وفي ترك الحق حياءا أو خوفا أو مداهنة، فساد في حياة الناس.
- منح الله الحق قوة يغلب بها الباطل ﴿**بَلْ نَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَى الْبَاطِلِ فَيَدْمَغُهُ فَإِذَا هُوَ زَاهِقٌ**﴾الأنبياء:18

- مع هذا الصراع الأزلي بينهما، لا يجتمع الحق والباطل أبدا ﴿فَمَاذَا بَعْدَ الْحَقِّ إِلاَّ الضَّلاَلُ﴾يونس:32، فحضور الحق كفيل بزوال الباطل﴿وَقُلْ جَاء الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقاً ﴾الإسراء:81
- التواصي بالحق نجاة من الخسارة وطريق للنجاح ﴿وَالْعَصْرِ *إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ * إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ ﴾العصر:1-3
- كل الباحثين عن الحقيقة، حقيقة الحياة، حقيقة الموت وما بعده، حقيقة الكون، حقائق كل الأشياء، لن يجدوها إلا في دين الإسلام الذي وصفه الله تعالى بأنه دين الحق ﴿هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ﴾التوبة:33
- المؤمن يتبع الحق، والكافر يتبع الباطل ﴿ذَلِكَ بِأَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا اتَّبَعُوا الْبَاطِلَ وَأَنَّ الَّذِينَ آمَنُوا اتَّبَعُوا الْحَقَّ مِن رَّبِّهِمْ﴾ محمد:3

دعاء المسألة:

- كان من دعاء الرسول ﷺ في قيامه بالليل: «.. وَلَكَ الْحَمْدُ أَنْتَ الْحَقُّ، وَوَعْدُكَ الْحَقُّ، وَلِقَاؤُكَ حَقٌّ، وَقَوْلُكَ حَقٌّ، وَالْجَنَّةُ حَقٌّ، وَالنَّارُ حَقٌّ، وَالنَّبِيُّونَ حَقٌّ، وَمُحَمَّدٌ ﷺ حَقٌّ، وَالسَّاعَةُ حَقٌّ». البخاري 1120 مسلم 1844

﴿أَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ الْمُبِينُ﴾ النور:25

المبين، البين أمره، المُبين لعباده سبيل الرشاد، والموضح لهم الأعمال الموجبة لثوابه والأعمال الموجبة لعقابه، والمبين لهم ما يأتونه وما يذرونه.

اقترن اسم (المبين) باسم (الحق)، حيث الله هو الحق الذي يبين لهم الحقائق.

الدعاء بالاسم

دعاء العبادة:

- سمى الله تعالى رسوله ﷺ بالمبين تأكيدا على بيان رسالته للبشرية ﴿وَقُلْ إِنِّي أَنَا النَّذِيرُ الْمُبِينُ﴾ الحجر:89
- وسمى القرآن بالمبين، حيث يبين وينير للإنسان طريقه في الحياة من البداية للنهاية، منذ بدء الخلق وحتى يستقر أهل الجنة في نعيمهم وأهل النار في جحيمهم ﴿هُوَ الَّذِي يُنَزِّلُ عَلَى عَبْدِهِ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ لِيُخْرِجَكُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ﴾ الحديد:9، ﴿جَاءَكُم مِّنَ اللَّهِ نُورٌ وَكِتَابٌ مُّبِينٌ﴾ المائدة:15
- وسمى الله تعالى كل ما ظهر من حججه وبراهينه ومعجزاته على أيدي رسله بالبينات ﴿لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِالْبَيِّنَاتِ﴾ الحديد:25، ﴿وَلَقَدْ جَاءَكُم مُّوسَى بِالْبَيِّنَاتِ﴾ البقرة:92، ﴿وَآتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّنَاتِ﴾ البقرة:253، ﴿وَلَقَدْ جَاءَكُمْ يُوسُفُ مِن قَبْلُ بِالْبَيِّنَاتِ﴾ غافر:34
- بيان الحق في السنة، كما هو في القرآن حيث قال الرسول ﷺ: «الحَلاَلُ بَيِّنٌ وَالحَرَامُ بَيِّنٌ، وَبَيْنَهُمَا مُشَبَّهَاتٌ لاَ يَعْلَمُهَا كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ، فَمَنِ اتَّقَى

المُشَبَّهَاتِ اسْتَبْرَأَ لِدِينِهِ وَعِرْضِهِ، وَمَنْ وَقَعَ فِي الشُّبُهَاتِ كَرَاعٍ يَرْعَى حَوْلَ الحِمَى، يُوشِكُ أَنْ يُوَاقِعَهُ». البخاري 52 مسلم 4178

- مهما بلغ بيان الحق، فالبعض يظل يتمسك بالشك والريبة ﴿أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَبَأُ الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ قَوْمِ نُوحٍ وَعَادٍ وَثَمُودَ وَالَّذِينَ مِن بَعْدِهِمْ لاَ يَعْلَمُهُمْ إِلاَّ اللّهُ جَاءتْهُمْ رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ فَرَدُّواْ أَيْدِيَهُمْ فِي أَفْوَاهِهِمْ وَقَالُواْ إِنَّا كَفَرْنَا بِمَا أُرْسِلْتُم بِهِ وَإِنَّا لَفِي شَكٍّ مِّمَّا تَدْعُونَنَا إِلَيْهِ مُرِيبٍ﴾ إبراهيم:9
- ومن يتبين له الحق، ويصر على الصد عنه وتجاهله، يعرض نفسه لانتقام الله وعذابه ﴿فَإِن زَلَلْتُمْ مِّن بَعْدِ مَا جَاءتْكُمُ الْبَيِّنَاتُ فَاعْلَمُواْ أَنَّ اللّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ البقرة:209
- بيان الحق، عكسه كتمان الحق الذي يعرض فاعله للعنات من الله وخلقه ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَى مِن بَعْدِ مَا بَيَّنَّاهُ لِلنَّاسِ فِي الْكِتَابِ أُولَـئِكَ يَلعَنُهُمُ اللّهُ وَيَلْعَنُهُمُ اللَّاعِنُونَ﴾ البقرة:159
- ورد اسم (المبين) مرة واحدة فقط في القرآن، وذلك في أعقاب اتهام المنافقين لأم المؤمنين عائشة رضي الله عنها في حادثة الإفك، فأظهر الله براءتها وأبان للمسلمين طهارتها ومكانتها ﴿يَوْمَئِذٍ يُوَفِّيهِمُ اللَّهُ دِينَهُمُ الْحَقَّ وَيَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ الْمُبِينُ﴾ النور:25

دعاء المسألة:

- لم يرد اسم(المبين) في دعاء مأثور من القرآن أو السنة، لكنه من الأسماء التي يُثني بها العبد على الله تعالى ويمجده بها، ويسأل الله تعالى به مقرونا باسم (الحق)، أن يبين له الحق إن التبس عليه، أو يبين حقه على غيره إن غاب عنهم.

48
السَّمِيعُ

ذُكر في القرآن
45
مرة

﴿فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللَّهُ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾ البقرة:137

السميع، سمعه تعالى نوعان:
الأول: بمعنى السمع والإحاطة، سمعه لجميع الأصوات الظاهرة والباطنة، الخفية والجلية، وإحاطته التامة بها.
والثاني: بمعنى الاستجابة والقبول، استجابة دعاء الداعين، وقبول العمل من العابدين، فيثيبهم.

جاء **اقتران** اسم (السميع) بـ(العليم) في أدعية الأنبياء الواردة في القرآن، مناسباً لأن يختم الدعاء بالتوسل إلى الله سبحانه باستجابة الدعاء بهذين الاسمين، فالسميع بمعنى السامع للدعاء، أو مجيب الدعاء، والعليم العالم بحال الداعي وحاجته. فإن البشر لو سأل بشراً مثله لابد له أن يعلمه بحاله وما فيه من العوز، أما الله سبحانه وتعالى لا يخفى عليه شيء من حال الداعي، فهو السامع لدعائه، العالم بحاله.
ورود الاسم مقرونا بغيره (سميع عليم،سميع بصير، سميع قريب) دلالة على الإحاطة بالخلق، فالجميع تحت سمعه وبصره وعلمه، وفي ذلك تنبيه للعاقل وتذكير كي يراقب نفسه وما يصدر عنها من أقوال وأفعال.

الدعاء بالاسم

دعاء العبادة:

- السمع أعلى درجات الحواس في الإنسان حتى أنه قُدم على البصر.
- الإنسان يسمع ويبصر﴿إِنَّا خَلَقْنَا الْإِنسَانَ مِن نُّطْفَةٍ أَمْشَاجٍ نَّبْتَلِيهِ فَجَعَلْنَاهُ سَمِيعاً بَصِيراً﴾الإنسان:2، لكن سمعه وبصره ليس كسمعٍ وبصر

الله تعالى ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ الشورى:11، فسمعه وبصره تعالى، مستغرق لجميع ما يُرى ويُسمع، مهما صغر وخفي، ومهما حاولت تصور مدى سمع الله، فسيقصر تصورك عن كنه هذا السمع. واشتراك المخلوق مع الخالق في هذين الاسمين(السميع، البصير) لا يعني المشابهة، فإن صفات المخلوق تناسب ضعفه وعجزه وخلقه، وصفات الخالق تليق بكماله وجلاله سبحانه وتعالى.

- الله تعالى يسمع السروالنجوى، وقد أنزل الله قرآناً في ثلاثة رجال تحاوروا عند بيت الله، مشككين في قدرة الله:«أترون أن الله يسمع ما نقول»،فأنزل الله تعالى ﴿وَمَا كُنتُمْ تَسْتَتِرُونَ أَنْ يَشْهَدَ عَلَيْكُمْ سَمْعُكُمْ وَلَا أَبْصَارُكُمْ وَلَا جُلُودُكُمْ وَلَكِن ظَنَنتُمْ أَنَّ اللَّهَ لَا يَعْلَمُ كَثِيراً مِّمَّا تَعْمَلُونَ﴾فصلت:22، وبين تعالى قدرته في موضع آخر﴿أَمْ يَحْسَبُونَ أَنَّا لَا نَسْمَعُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَاهُم بَلَى وَرُسُلُنَا لَدَيْهِمْ يَكْتُبُونَ﴾الزخرف:80
- ﴿قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا﴾ المجادلة:1، وعن الآية قالت عائشة رضي الله عنها: «تبارك الذي وسع سمعه الأصوات، لقد جاءت المجادلة تشتكي إلى رسول الله ﷺ وأنا في جانب الحجرة وإنه ليخفي عليَّ بعض كلامها». فسبحانه ﴿يَعْلَمُ الْقَوْلَ فِي السَّمَاءِ وَالأَرْضِ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾الأنبياء:4
- وقال الرسول ﷺ لأصحابه حين رفعوا أصواتهم بالتكبير:«أَيُّهَا النَّاسُ ارْبَعُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ، فَإِنَّكُمْ لاَ تَدْعُونَ أَصَمَّ وَلاَ غَائِباً، وَلَكِنْ تَدْعُونَ سَمِيعاً بَصِيراً». البخاري 6384، مسلم 7037 . وذلك مصداقا لأمر الله تعالى ﴿وَاذْكُر رَّبَّكَ فِي نَفْسِكَ تَضَرُّعاً وَخِيفَةً وَدُونَ الْجَهْرِ مِنَ الْقَوْلِ بِالْغُدُوِّ وَالآصَالِ وَلاَ تَكُن مِّنَ الْغَافِلِينَ﴾الأعراف:205
- الله تعالى سميع لدعاء خلقه على اختلاف ألسنتهم ولغاتهم، يسمع حديث النفس ويعلم ما في قلب القائل قبل أن يقول، وإن عجز عن التعبير عنه فيعطيه الله ما في قلبه وإن لم يتلفظ به، كما سمع دعاء

زكرياعليه السلام ﴿إِذْ نَادَى رَبَّهُ نِدَاء خَفِيّاً﴾ مريم:3

- الله وحده هو الذي يسمع المناجاة، ويجيب الدعاء عند الاضطرار ويكشف السوء ويقبل الطاعة، فكيف تلجأ لغيره بالشكوى، وكيف يبلغ بك اليأس حدا قد تصرخ معه، ثم تتباكى على جنبات هذه الصرخة، بأنها صارت صرخة في واد ﴿وَتَشْتَكِي إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ يَسْمَعُ﴾ المجادلة:1
- إن احتجت أن تُسمع همك لأحد، فلا تذهب بعيدا عن الله السميع المجيب، إنه يسمع السر والنجوى، ويسمع الشكوى، يسمع ويجيب إجابة لا تجدها عند غيره، يرفع عنك الحزن ويطيح عنك الهم ﴿وَلاَ يَحْزُنكَ قَوْلُهُمْ إِنَّ الْعِزَّةَ لِلّهِ جَمِيعاً هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾ يونس:65

دعاء المسألة:

- أدرك الأقربون لله وهم رسله، أن ما من سميع لشكواهم وحاجتهم وأعمالهم إلا الله، فدعا زكريا عليه السلام ربه سائلا إياه الذرية الصالحة وهو يتضرع لله باسمه ﴿إِنَّكَ سَمِيعُ الدُّعَاء﴾ آل عمران:38
- ودعا إبراهيم عليه السلام ربه بهذا الاسم شكرا لله على استجابة دعاءه ﴿الْحَمْدُ لِلّهِ الَّذِي وَهَبَ لِي عَلَى الْكِبَرِ إِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ إِنَّ رَبِّي لَسَمِيعُ الدُّعَاء﴾ إبراهيم:39
- وسأل إبراهيم عليه السلام الله بهذا الاسم قبول عمله، حين أنهى وابنه إسماعيل عليه السلام بناء الكعبة ﴿وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾ البقرة:127
- وسألت امرأة عمران قبول الله لعملها، حين نذرت ما في بطنها تقربا وتضرعا لله ﴿رَبِّ إِنِّي نَذَرْتُ لَكَ مَا فِي بَطْنِي مُحَرَّراً فَتَقَبَّلْ مِنِّي إِنَّكَ أَنتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾ آل عمران:35
- و لما ضاقت على يوسف عليه السلام مكائد النساء حوله، دعا ربه ﴿فَاسْتَجَابَ لَهُ رَبُّهُ فَصَرَفَ عَنْهُ كَيْدَهُنَّ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾ يوسف:34

- ومن الدعاء في الصلاة بعد الرفع من الركوع، نقول: (سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ حَمِدَهُ) وهو بمعنى القبول، أي قبل الله حمد من حمده.
- وما الهم والحزن وتداعياته من وسوسة وشك وقهر وكآبة، إلا من شيطان أمرنا الله بالتحرز منه بالاستعاذة منه باسمي (السميع، العليم) ﴿وَإِمَّا يَنزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾ فصلت:36، فالله سميع بجهل الجاهل عليك، عليم بما يذهب عنك نزغ الشيطان وأذى خلقه ﴿فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللَّهُ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾ البقرة:137
- وكان الرسول يستعيذ من الشيطان بهذين الأسمين(السميع،العليم)، إذا قام لصلاة الليل بعد أن يكبر: «سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَبِحَمْدِكَ وَتَبَارَكَ اسْمُكَ وَتَعَالَى جَدُّكَ وَلاَ إِلَهَ غَيْرُكَ». ثُمَّ يَقُولُ « لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ». ثَلاَثًا، ثُمَّ يَقُولُ: « اللَّهُ أَكْبَرُ كَبِيرًا». ثَلاَثًا، «أَعُوذُ بِاللَّهِ السَّمِيعِ الْعَلِيمِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ مِنْ هَمْزِهِ وَنَفْخِهِ وَنَفْثِهِ». أبو داود 775 الترمذي 243، صححه الألباني.
- وتعوذ ﷺ، بالاسمين(السميع،العليم) أيضا، من كل ضرر يصيبه: « مَنْ قَالَ بِسْمِ اللَّهِ الَّذِي لاَ يَضُرُّ مَعَ اسْمِهِ شَيْءٌ فِي الأَرْضِ وَلاَ فِي السَّمَاءِ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ثَلاَثَ مَرَّاتٍ لَمْ تُصِبْهُ فَجْأَةُ بَلاَءٍ حَتَّى يُصْبِحَ وَمَنْ قَالَهَا حِينَ يُصْبِحُ ثَلاَثَ مَرَّاتٍ لَمْ تُصِبْهُ فَجْأَةُ بَلاَءٍ حَتَّى يُمْسِيَ». أصاب راوي الحديث مرض الفالج، فجعل الرجل الذي سمع منه الحديث ينظر إليه، فقال له: مالك تنظر إلي فوالله ما كذبت على عثمان ولا كذب عثمان على النبي، ولكن اليوم الذي أصابني فيه ما أصابني غضبت فنسيت أن أقولها. أبو داود 5090، الترمذي 3716، ابن ماجه 4002، صححه الألباني.
- وقد تعوذ الرسول ﷺ من عدم قبول الدعاء: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ عِلْمٍ لاَ يَنْفَعُ وَمِنْ قَلْبٍ لاَ يَخْشَعُ وَمِنْ نَفْسٍ لاَ تَشْبَعُ وَمِنْ دُعَاءٍ لاَ يُسْمَعُ».

النسائي 5553 أبو داود 1550 ابن ماجه 258 ، صححه الألباني.

49

العَلِيمُ

ذُكر في القرآن

157

مرة

﴿وَاعْلَمُواْ أَنَّ اللّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ البقرة:231

العليم، متضمِّنٌ للعلم الكامل الشامل الذي لم يُسبق بجهل ولا يلحقه نسيان.

الدعاء بالاسم

دعاء العبادة:

- الله تعالى ﴿**وَسِعَ كُلَّ شَيْءٍ عِلْماً**﴾ طه:98، وخلقه ﴿**لاَ يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِّنْ عِلْمِهِ إِلاَّ بِمَا شَاء**﴾ البقرة:255، فإن وهب الله أحدا علم، بقي هو تعالى ﴿**فَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ**﴾ يوسف:76
- الأمور التي لم تقع بعد غائبة عن الخلق، والله وحده يعلم الغيب، أما الخلق فلا أحد منهم مهما بلغ من العلم، يعلم عنه شيئا ﴿**وَعِندَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لاَ يَعْلَمُهَا إِلاَّ هُوَ**﴾ الأنعام:59
- حتى الأنبياء لا يعلمون شيئا عن الغيب إلا ما أخبرهم الله به، كما قالت عائشة رضي الله عنها: «مَنْ زَعَمَ أَنَّهُ –أي الرسول– يُخْبِرُ بِمَا يَكُونُ فِي غَدٍ فَقَدْ أَعْظَمَ عَلَى اللَّهِ الْفِرْيَةَ وَاللَّهُ يَقُولُ ﴿**قُل لَّا يَعْلَمُ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ**﴾ النمل: 65». مسلم 457
- و مفاتيح الغيب هذه، خمسة إستأثرها الله تعالى له وحده ﴿**إِنَّ اللَّهَ عِندَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ الْغَيْثَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْأَرْحَامِ وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَّاذَا تَكْسِبُ غَداً وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ**﴾ لقمان:34
- ومن آيات علم الله بما كان وسيكون (اللوح المحفوظ)الذي مكتوب فيه مجريات الكون والمخلوقات ﴿**مَا أَصَابَ مِن مُّصِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي أَنفُسِكُمْ إِلَّا فِي كِتَابٍ مِّن قَبْلِ أَن نَّبْرَأَهَا إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ**﴾ الحديد:22

- وعلمه تعالى يشمل الأسرار في القلوب كما يشمل الظاهر ﴿إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ﴾آل عمران:119، وقد تكررت هذه الجملة 21 مرة وفي الثالثة عشر قال تعالى ﴿يَعْلَمُ خَائِنَةَ الْأَعْيُنِ وَمَا تُخْفِي الصُّدُورُ﴾غافر:19، تأكيدا على علم الله بما تضمره الصدور من خير وشر، وعلى أهمية النية وتحذيرا من انحرافها ﴿وَاعْلَمُواْ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي أَنفُسِكُمْ فَاحْذَرُوهُ﴾البقرة:235، وقال ﷺ :« إِنَّمَا الأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ، وَإِنَّمَا لِكُلِّ امْرِئٍ مَا نَوَى». البخاري 1 مسلم 6711، أي يُثاب على عمله بنيته وليس بالعمل، وقيل تُوزن الأعمال يوم القيامة بنواياها.
- من تدبر اسم العليم، علم إن العلم كله بجميع وجوهه واعتباراته لله تعالى، فلا تعلم الخلق شيئا من ذات الله وصفاته إلا ما أطلعهم عليه، ويقصر فهمها عن إدراك عظمتها وعظمة ملكوته، إلا من شاء الله له الهداية وفتح عليه من أبواب العلم بقدر أوضحه تعالى﴿وَمَا أُوتِيتُم مِّن الْعِلْمِ إِلاَّ قَلِيلاً﴾الإسراء:85
- وهذا القليل من العلم الذي أتاه الله لعباده، كفيل بأن يرفع الإنسان درجات عالية ﴿ يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ﴾المجادلة:11، هذه الرفعة لأنهم عرفوا الله بعلمهم فوقعت مهابته في قلوبهم ﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاء﴾فاطر:28

دعاء المسألة:

- العلم أصل الخصال الشريفة، يرقى بالإنسان إلى المنازل الرفيعة المنيفة من الشرف الذي هو الاتصاف بكل خلق عالي وتجنب كل دنيء، ولا يصل لهذه المنزلة ويرتقي هذه المرتبة إلا بالعلم والمداومة عليه، والمداومة على سؤال الله إياه، تمثلا بدعاء الرسول ﷺ الذي علمه إياه الله تعالى﴿وَقُل رَّبِّ زِدْنِي عِلْماً﴾طه:114
- ورد اسم(العليم) في أدعية ذكرناها في اسم (السميع) حيث ورد مقرونا به.

﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ البَصِيرُ﴾ الشورى:11

البصير، لبصره تعالى معنيان:

1. **البصر**، فله تعالى بصر يرى به كل شيء وإن رق وصغر، يبصر دبيب النملة السوداء على الصخرة الصماء في الليلة الظلماء، وجميع أعضائها الباطنة، والظاهرة، وسريان القوت في أعضائها الدقيقة، ويبصر ما تحت الأراضين السبع، وما فوق السماوات السبع، وكل خفايا الأمور.
2. **البصيرة**، فهو تعالى ذو البصيرة بالأشياء الخبير بها، خبير بخلقه وأحوالهم وأفعالهم ﴿**وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ**﴾ الحديد:4

البصيرة: العلم والفطنة.

إقترن اسمي (السميع) و(البصير)، في مواضع كثيرة، فكل من السمع والبصر محيط بجميع متعلقاته الظاهرة والباطنة.

الدعاء بالاسم

دعاء العبادة:

- نظرة الإنسان قاصرة، لا يستطيع أن يرى إلا الظاهر من الأمور، وحتى الظاهر منها ينخدع به بسهولة، كما حدث أن مر رجل على الرسول وهو مع أصحابه، فسألهم ﷺ: «مَا تَقُولُونَ فِي هَذَا». قَالُوا: حَرِيٌّ إِنْ خَطَبَ أَنْ يُنْكَحَ، وَإِنْ شَفَعَ أَنْ يُشَفَّعَ، وَإِنْ قَالَ أَنْ يُسْتَمَعَ. ثم سكت ﷺ، فمر رجل من فقراء المسلمين، فقال الرسول: «مَا تَقُولُونَ فِي هَذَا». قَالُوا: حَرِيٌّ إِنْ

خَطَبَ أَنْ لاَ يُنْكَحَ وَإِنْ شَفَعَ أَنْ لاَ يُشَفَّعَ، وَإِنْ قَالَ أَنْ لاَ يُسْتَمَعَ. فقال ﷺ: «هَذَا خَيْرٌ مِنْ مِلْءِ الأَرْضِ مِثْلَ هَذَا». البخاري 5091 ، ومصداق هذا قوله تعالى ﴿هُمْ دَرَجَاتٌ عِندَ اللَّهِ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِمَا يَعْمَلُونَ﴾ آل عمران:163

- وفي الحديث الذي ذكر الرسول ﷺ بأنه: « لَمْ يَتَكَلَّمْ فِي الْمَهْدِ إِلاَّ ثَلاَثَةٌ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ وَصَاحِبُ جُرَيْجٍ»، ثم ذكر الثالث وهو الصبي في المهد الذي رأى ببصيرته ما لم تره أمه ببصرها، فقال ﷺ: «وَبَيْنَا صَبِيٌّ يَرْضَعُ مِنْ أُمِّهِ فَمَرَّ رَجُلٌ رَاكِبٌ عَلَى دَابَّةٍ فَارِهَةٍ وَشَارَةٍ حَسَنَةٍ فَقَالَتْ أُمُّهُ اللَّهُمَّ اجْعَلِ ابْنِي مِثْلَ هَذَا. فَتَرَكَ الثَّدْيَ وَأَقْبَلَ إِلَيْهِ فَنَظَرَ إِلَيْهِ فَقَالَ: اللَّهُمَّ لاَ تَجْعَلْنِي مِثْلَهُ. ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى ثَدْيِهِ فَجَعَلَ يَرْتَضِعُ. قَالَ وَمَرُّوا بِجَارِيَةٍ وَهُمْ يَضْرِبُونَهَا وَيَقُولُونَ زَنَيْتِ سَرَقْتِ. وَهِىَ تَقُولُ حَسْبِيَ اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ. فَقَالَتْ أُمُّهُ اللَّهُمَّ لاَ تَجْعَلِ ابْنِي مِثْلَهَا. فَتَرَكَ الرَّضَاعَ وَنَظَرَ إِلَيْهَا فَقَالَ: اللَّهُمَّ اجْعَلْنِي مِثْلَهَا». ثم سرد الرضيع لأمه أسباب قوله: «إِنَّ ذَاكَ الرَّجُلَ كَانَ جَبَّارًا فَقُلْتُ اللَّهُمَّ لاَ تَجْعَلْنِي مِثْلَهُ. وَإِنَّ هَذِهِ يَقُولُونَ لَهَا زَنَيْتِ، وَلَمْ تَزْنِ وَسَرَقْتِ وَلَمْ تَسْرِقْ فَقُلْتُ اللَّهُمَّ اجْعَلْنِي مِثْلَهَا». مسلم 6673
- أمرنا الله بالنظر للحياة بتأمل وتفكر واعتبار:
  - في الخلق كيف بدأ ﴿فَانظُرُوا كَيْفَ بَدَأَ الْخَلْقَ ثُمَّ اللَّهُ يُنشِئُ النَّشْأَةَ الْآخِرَةَ﴾العنكبوت:20
  - في خلق النبات وثمره ﴿انظُرُواْ إِلِى ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ وَيَنْعِهِ إِنَّ فِي ذَلِكُمْ لآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾الأنعام:99
  - في خلق الحيوان﴿أَفَلَا يَنظُرُونَ إِلَى الْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ﴾الغاشية:17
  - ومن يمعن النظر يجد آثار رحمة الله بخلقه في خلقه ﴿فَانظُرْ إِلَى آثَارِ رَحْمَتِ اللَّهِ كَيْفَ يُحْيِي الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا إِنَّ ذَلِكَ لَمُحْيِي الْمَوْتَى وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾الروم:50
  - في حياة الآخرين، لكي لا نكرر أخطاءهم وقد عرفنا عاقبتهم ﴿فَانظُرُوا

﴿كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِن قَبْلُ﴾الروم:42

- نظرة تفكر في الكون، تقود للإيمان بخالقه ﴿انظُرُواْ مَاذَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَمَا تُغْنِي الآيَاتُ وَالنُّذُرُ عَن قَوْمٍ لاَّ يُؤْمِنُونَ﴾يونس:101

- دعانا الله لأن تكون نظرتنا للحياة نظرة عَبرة، قبل أن تكون نظرة حسرة وذلة وقت العرض على النار يوم القيامة ﴿وَتَرَاهُمْ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا خَاشِعِينَ مِنَ الذُّلِّ يَنظُرُونَ مِن طَرْفٍ خَفِيٍّ﴾الشورى:45
- وهناك فرق بين النظر والبصيرة لدى الإنسان، أوضحه الله تعالى ﴿وَتَرَاهُمْ يَنظُرُونَ إِلَيْكَ وَهُمْ لاَ يُبْصِرُونَ﴾الأعراف:198
- ومصدر البصيرة، هو القلب وليس العين، كما أوضح الله تعالى ﴿ فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ وَلَكِن تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ﴾الحج:46
- لذلك أهل القلوب المريضة والمنافقة، تصبح نظرتهم ضيقة ومتقلبة ومريضة كقلوبهم ﴿رَأَيْتَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ يَنظُرُونَ إِلَيْكَ نَظَرَ الْمَغْشِيِّ عَلَيْهِ مِنَ الْمَوْتِ﴾محمد:20، ﴿فَإِذَا جَاء الْخَوْفُ رَأَيْتَهُمْ يَنظُرُونَ إِلَيْكَ تَدُورُ أَعْيُنُهُمْ كَالَّذِي يُغْشَى عَلَيْهِ مِنَ الْمَوْتِ فَإِذَا ذَهَبَ الْخَوْفُ سَلَقُوكُم بِأَلْسِنَةٍ حِدَادٍ﴾الأحزاب:19
- في القلب أهم سبب لحصول البصيرة للإنسان، وهو (التقوى) حيث وردت البصيرة للإنسان، في القرآن كصفة للمتقين ﴿إِنَّ الَّذِينَ اتَّقَواْ إِذَا مَسَّهُمْ طَائِفٌ مِّنَ الشَّيْطَانِ تَذَكَّرُواْ فَإِذَا هُم مُّبْصِرُونَ﴾الأعراف:201
- لذلك جاء أمر الله لعباده بالتقوى، مقرونا باسم البصير ﴿وَاتَّقُواْ اللّهَ وَاعْلَمُواْ أَنَّ اللّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾البقرة:233
- في القرآن الكريم تكررت ﴿بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾ 41 مرة، و ﴿بَصِيرٌ بِمَا يَعْمَلُونَ﴾ 4 مرات، تأكيدا على إطلاع الله على عمل الإنسان، لحثه على الإخلاص في العمل.
- الله تعالى بصير بمن يستحق الهداية من عبادة، وبصير بمن يصلح حاله

بالغنى والمال، وبمن يفسد حاله بذلك ﴿وَلَوْ بَسَطَ اللَّهُ الرِّزْقَ لِعِبَادِهِ لَبَغَوْا فِي الْأَرْضِ وَلَكِن يُنَزِّلُ بِقَدَرٍ مَّا يَشَاءُ إِنَّهُ بِعِبَادِهِ خَبِيرٌ بَصِيرٌ﴾ الشورى:27

- ومن فهم معنى اسم(البصير)، فهم معنى معية الله الخاصة لعباده التي تُذهب عنه الخوف والقلق، وتورثه الطمأنينة والسكينة، ومن فهمها وعمل لها، نالها، كما قال الله تعالى في حديث قدسي: «وَمَا يَزَالُ عَبْدِي يَتَقَرَّبُ إِلَيَّ بِالنَّوَافِلِ حَتَّى أُحِبَّهُ، فَإِذَا أَحْبَبْتُهُ كُنْتُ سَمْعَهُ الَّذِي يَسْمَعُ بِهِ، وَبَصَرَهُ الَّذِي يُبْصِرُ بِهِ». البخاري 6502 ، وكما قال الله تعالى لموسى وهارون عليهما السلام حين خافا الذهاب لفرعون ﴿لَا تَخَافَا إِنَّنِي مَعَكُمَا أَسْمَعُ وَأَرَى﴾ طه:46

- من علم أن ربه مطلع عليه، استحى أن يراه على معصية أو فيما لا يحب، ومن علم أنه الله يراه أحسن عمله وعبادته وأخلص فيها، حتى يصل لمقام الإحسان، وهو أعلى مقامات الطاعة الذي قال عنه الرسول ﷺ:«أَنْ تَعْبُدَ اللَّهَ كَأَنَّكَ تَرَاهُ، فَإِنْ لَمْ تَكُنْ تَرَاهُ فَإِنَّهُ يَرَاكَ». البخاري 50 مسلم 102

- من فهم سر اسم(البصير)، فوض أمره لله، وتفويض الأمر لله لا يصدر إلا ممن يصبر متطلعا لله البصير يرعاه بعينه التي لا تعرف سنة ولا نوم ﴿وَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ فَإِنَّكَ بِأَعْيُنِنَا﴾ الطور:48

دعاء المسألة:

- ورد اسم (البصير) في دعاء الرجل الصالح من قوم موسى، ملتجأ لله ومعتصما به من مكر فرعون وقومه ﴿وَأُفَوِّضُ أَمْرِي إِلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ﴾ غافر:44 ، فاستجاب الله لدعائه ﴿فَوَقَاهُ اللَّهُ سَيِّئَاتِ مَا مَكَرُوا وَحَاقَ بِآلِ فِرْعَوْنَ سُوءُ الْعَذَابِ﴾ غافر:45

51
الخَبِيرُ

ذُكر في القرآن
45
مرة

﴿وَهُوَ الْحَكِيمُ الْخَبِيرُ﴾ الأنعام 18

الخبير، العليم بسرائر عباده، الخبير بأمورهم، فهو العالم بكنه الشيء المطلع على حقيقته، لا يعزب عنه مثقال ذرة، ولا يتحرك ولا يسكن إلا وعنده خبره.

وهو بمعنى العليم، لكن العليم إذا أضيف إلى الخفايا الباطنة سمي خبرة وسمي صاحبها خبيرا.

اقترن اسم (الخبير) باسم (اللطيف)، فهو تعالى لطيف يدرك الدقيق، خبير يدرك الخفي، وهذا هو المقتضي للعلم بالأشياء.

الدعاء بالاسم

دعاء العبادة:

- تكرر ارتباط اسم (الخبير) في القرآن الكريم بما يفعله ويعمله ويصنعه الإنسان، 22 مرة بصيغ مختلفة ﴿بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾ 13 مرة ، و7 مرات ﴿اللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾ ، ومرة واحدة ﴿ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ﴾، ومرة واحدة ﴿إِنَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَفْعَلُونَ﴾.
- وهذا الارتباط لاسم (الخبير) بأعمال الإنسان، أراد الله تعالى به تحريض العبد على التقوى، وتحذيره من المعصية، وحضه على الطاعة ﴿وَاتَّقُواْ اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾المائدة:8
- والغرض من هذا التكرار أن ينظر الإنسان لأعماله، باطنها(من بدايتها بقلبه بالنوايا)، وظاهرها، وحتى ينتهي من صناعتها، فاستشعار خبرة الله

به، يمنحه الخبرة في نفسه وما تصدر عنها من أعمال، فلا يلجأ لحيل نفسية يبرر بها أعماله السيئة، أو تكاسله عن الأعمال الصالحة.

- ومن تكونت لديه خبرة في نفسه، صارت لديه القدرة على تكوين خبرة بالعالم الخارجي المحيط به، فتعلم قدماه أي أرض تخطو عليها، وهو يعلم حكمة الله من الخلق والنعم والمصائب، فلا يقع في فتن الخلق، ولا مكائد الشيطان إلا ما شاء الله.
- أخبر الله تعالى عن مفاتيح الغيب، وهي غيبية مستقبلية، ولا يخبر بمثل هذه الأمور كلها إلا الله وحده ﴿وَلا يُنَبِّئُكَ مِثْلُ خَبِيرٍ﴾ فاطر:14
- الأسرار والخفايا عنده تعالى ظاهرة لا تُخفى، فقد أفشت إحدى زوجات الرسول ﷺ سرا قد أستودعها إياه، فأخبره الخبير تعالى بذلك ﴿وَإِذْ أَسَرَّ النَّبِيُّ إِلَى بَعْضِ أَزْوَاجِهِ حَدِيثاً فَلَمَّا نَبَّأَتْ بِهِ وَأَظْهَرَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ عَرَّفَ بَعْضَهُ وَأَعْرَضَ عَن بَعْضٍ فَلَمَّا نَبَّأَهَا بِهِ قَالَتْ مَنْ أَنبَأَكَ هَذَا قَالَ نَبَّأَنِيَ الْعَلِيمُ الْخَبِيرُ﴾ التحريم:3، وفي سياق إظهار الأسرار والخفايا، حين أخفت عائشة رضي الله عنها، عن الرسول ﷺ أمرا، فقال: «لَتُخْبِرِينِي أَوْ لَيُخْبِرَنِّي اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ ». مسلم 2301

دعاء المسألة:

- لم يرد اسم (الخبير) في دعاء مأثور من القرآن أو السنة، لكنه من الأسماء التي يُثني بها العبد على الله تعالى ويمجده بها.
- البعض يلجأ لدعاء الله باسمي (اللطيف، الخبير) إذا ضاع أو خفي عليه شيء، وهذا مجرب، فالله تعالى الذي يأتي بمثقال الذرة يوم القيامة ليحاسب عليها عباده لا يعجزه شيء في الدنيا ﴿يَا بُنَيَّ إِنَّهَا إِن تَكُ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِّنْ خَرْدَلٍ فَتَكُن فِي صَخْرَةٍ أَوْ فِي السَّمَاوَاتِ أَوْ فِي الْأَرْضِ يَأْتِ بِهَا اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ ﴾لقمان:16

52
الشَّهِيدُ

ذُكر في القرآن
18
مرة

﴿إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ﴾ الحج:17

الشهيد، الذي لا يغيب عنه شيء، شهد لعباده وعليهم بما عملوه، عالم الغيب والشهادة، المطلع على ما لا يعلمه المخلوق إلا بالشهود وهو الحضور.

الشاهد: الحاضر، وأصل قولهم شهدت به، من الشهادة التي هي الحضور.

والشاهد عكس الغائب ﴿**فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ**﴾البقرة:185، أي من حضر الشهر فليصمه.

الفرق بين (عليم وشهيد وخبير):

- الشهيد بمعنى عليم، فإذا أُعتبر العلم مطلقا فهو عليم.
- وإذا أضيف العلم إلى الغيب والأمور الباطنة فهو الخبير.
- وإذا أضيف العلم إلى الأمور الظاهرة فهو الشهيد.

الدعاء بالاسم

دعاء العبادة:

- شهادة الله تعالى هي الأعظم، فشهادته سبحانه لا غلط فيها ولا ظلم ﴿**قُلْ أَيُّ شَيْءٍ أَكْبَرُ شَهَادةً قُلِ اللّهِ شَهِيدٌ بِيْنِي وَبَيْنَكُمْ**﴾الأنعام:19
- شهد الله لنفسه بالوحدانية في آية تضمنت أعظم شهادة من أعظم شهيد ﴿**شَهِدَ اللّهُ أَنَّهُ لاَ إِلَـهَ إِلاَّ هُوَ**﴾آل عمران:18

- الله تعالى عالم الغيب والشهادة، يقضي بين عباده بعلمه وسمعه وبصره الذي لم يفارقهم في الدنيا طرفة عين ﴿فَلَنَقُصَّنَّ عَلَيْهِم بِعِلْمٍ وَمَا كُنَّا غَآئِبِينَ﴾الأعراف:7

- الله تعالى هو الشاهد للمظلوم الذي لا شاهد له ولا ناصر على الظالم، لينتصر له ﴿اللّهُ شَهِيدٌ عَلَى مَا يَفْعَلُونَ﴾يونس:46

- سُمي يوم القيامة بأنه (يوم مشهود) لأنه تشهده الخلائق كلها ﴿ذَلِكَ يَوْمٌ مَّجْمُوعٌ لَّهُ النَّاسُ وَذَلِكَ يَوْمٌ مَّشْهُودٌ﴾هود:103

- وقراءة القرآن في صلاة الفجر مشهودة، لأن ملائكة الليل وملائكة النهار تحضرها ﴿إِنَّ قُرْآنَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُوداً﴾الإسراء:78

- من قُتل في سبيل الله يسمى (شهيد)، وقد تعددت الأقوال في سبب تلك التسمية، قيل لأن ملائكة الرحمن يحضرون ويشهدون، ويرفعون روحه، وقيل أنه شهيد مبالغة من شاهد، فهو قد شاهد ما أعد له الله من الدرجات، وقيل سُمي بذلك لأنه من جملة من سيشهد يوم القيامة على الأمم السابقة، وقول آخر اعتبر الشهيد هو الحي لأن من كان حيا كان مشاهدا للأحوال ﴿وَلاَ تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُواْ فِي سَبِيلِ اللّهِ أَمْوَاتاً بَلْ أَحْيَاء عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ﴾آل عمران:169

- أشهد الله خلقه على أنفسهم بالإقرار بتوحيده، وأقروا بالشهادة ألا ينكروها يوم القيامة ﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِن بَنِي آدَمَ مِن ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُواْ بَلَى شَهِدْنَا أَن تَقُولُواْ يَوْمَ

الْقِيَامَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَذَا غَافِلِينَ ﴾ الأعراف:172

- سمى الله عز وجل، الرسولﷺ وأمته بالشهداء، حيث يشهدون على الأمم السابقة يوم القيامة ﴿**وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطاً لِّتَكُونُواْ شُهَدَاء عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيداً**﴾ البقرة:143
- وكما جعلنا الله شهداء في الآخرة، حرص على شهادتنا في الدنيا بألا تكون إلا بالعلم ﴿**إِلا مَن شَهِدَ بِالْحَقِّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ**﴾ الزخرف:86
- كرم الله الشهادة والشاهد، بأن شرط بأن يكون من أهل العدالة، أي عدل لا يتبع ما ينتقص من مروءته ﴿**وَأَشْهِدُوا ذَوَيْ عَدْلٍ مِّنكُمْ**﴾ الطلاق:2
- واشتدت مكانة الشهادة التي وجب أن تكون دائما ظاهرة، فحرم تعالى إخفاءها ﴿**وَلاَ تَكْتُمُواْ الشَّهَادَةَ وَمَن يَكْتُمْهَا فَإِنَّهُ آثِمٌ قَلْبُهُ**﴾ البقرة:283، وخص القلب لأنه المُحتمل للشهادة.
- شدد الله تعالى على تحريم تحريف الشهادة أو الكذب بها، وهو يذكرها عقب عبادة الأوثان﴿**فَاجْتَنِبُوا الرِّجْسَ مِنَ الْأَوْثَانِ وَاجْتَنِبُوا قَوْلَ الزُّورِ**﴾ الحج:30
- من كان شاهدا، فالله شهيد عليه ﴿**وَلاَ تَعْمَلُونَ مِنْ عَمَلٍ إِلاَّ كُنَّا عَلَيْكُمْ شُهُوداً** ﴾ يونس:61

دعاء المسألة:

- لم يرد اسم(الشهيد) في دعاء مأثور من القرآن أو السنة، لكنه من الأسماء التي يُثني بها العبد على الله تعالى ويمجده بها.

53
الحَسِيبُ

ذُكر في القرآن

3
مرات

﴿إِنَّ اللّهَ كَانَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ حَسِيباً﴾ النساء:86

الحسيب، بمعنى الكافي عباده المتوكلين عليه، أمور دينهم ودنياهم **﴿وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ﴾** الطلاق:3

والحسيب أيضا بمعنى المحاسب والمجازي لعباده بالخير والشر، والحفيظ عليهم **﴿وَكَفَى بِاللّهِ حَسِيباً﴾** النساء:6

الدعاء بالاسم

دعاء العبادة:

- الله حسيب كل أحد وكافيه، حتى الطفل الذي يحتاج إلى أمه ترضعه وتتعهده، الله حسيبه وكافيه، كفاه إذ خلق أمه وخلق الشفقة في قلبها عليه، وخلق اللبن في ثديها، وهداه لإلتقامه.
- حساب الخلق لا مشقة فيه على الخالق الحسيب **﴿ثُمَّ رُدُّواْ إِلَى اللّهِ مَوْلاَهُمُ الْحَقِّ أَلاَ لَهُ الْحُكْمُ وَهُوَ أَسْرَعُ الْحَاسِبِينَ﴾** الأنعام:62
- من فهم معنى اسم (الحسيب)، فهو دوما يُحَاسِبْ نفسه قبل أن يُحَاسَبْ، فأعماله كلها محسوبة محصاة، لا يضيع منها شيء ولا يُزاد عليها **﴿وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئاً وَإِن كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِّنْ خَرْدَلٍ أَتَيْنَا بِهَا وَكَفَى بِنَا حَاسِبِينَ﴾** الأنبياء:47

- ويحتسب الله في كل شيء حتى معرفته بالناس، فقد أَثْنَى رجل على رجل عند النبي، فقال ﷺ:«وَيْلَكَ قَطَعْتَ عُنُقَ صَاحِبِكَ، قَطَعْتَ عُنُقَ صَاحِبِكَ». مِرَاراً، ثُمَّ قَالَ:«مَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَادِحاً أَخَاهُ لا مَحَالَةَ فَلْيَقُلْ: أَحْسِبُ فُلاَناً، وَاللهُ حَسِيبُهُ، وَلاَ أُزَكِّى عَلَى اللهِ أَحَداً، أَحْسِبُهُ كَذَا وَكَذَا إِنْ كَانَ يَعْلَمُ ذَلِكَ مِنْهُ». البخاري 2662 مسلم 7692
- فرق كبير بين من يحتسب الله ﴿**الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُواْ لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَاناً وَقَالُواْ حَسْبُنَا اللهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ**﴾آل عمران:173، وبين من يحتسب غيره ﴿**وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْاْ إِلَى مَا أَنزَلَ اللهُ وَإِلَى الرَّسُولِ قَالُواْ حَسْبُنَا مَا وَجَدْنَا عَلَيْهِ آبَاءنَا**﴾المائدة:104
- من احتسب أمره لله لم يلتفت لغيره، كما فعلت جارية لم تنكر اتهامها بالزنا والسرقة، ولم تدافع عن نفسها، واكتفت بالاحتساب لله: «بَيْنَمَا امْرَأَةٌ تُرْضِعُ ابْنَهَا إِذْ مَرَّ بِهَا رَاكِبٌ وَهْىَ تُرْضِعُهُ فَقَالَتِ اللَّهُمَّ لاَ تُمِتِ ابْنِي حَتَّى يَكُونَ مِثْلَ هَذَا. فَقَالَ اللَّهُمَّ لاَ تَجْعَلْنِي مِثْلَهُ، ثُمَّ رَجَعَ فِي الثَّدْيِ. وَمُرَّ بِامْرَأَةٍ تُجَرَّرُ وَيُلْعَبُ بِهَا فَقَالَتِ اللَّهُمَّ لاَ تَجْعَلِ ابْنِي مِثْلَهَا. فَقَالَ اللَّهُمَّ اجْعَلْنِي مِثْلَهَا. فَقَالَ أَمَّا الرَّاكِبُ فَإِنَّهُ كَافِرٌ، وَأَمَّا الْمَرْأَةُ فَإِنَّهُمْ يَقُولُونَ لَهَا تَزْنِي، وَتَقُولُ حَسْبِيَ اللهُ. وَيَقُولُونَ تَسْرِقُ، وَتَقُولُ حَسْبِيَ اللهُ». سبق تخريجه في اسم (البصير).
- **الاحتساب:** هو طلب الأجر من الله تعالى خالصا.
- من جزاء الاحتساب:

1. **نيل المُبتغى**، «لَكَ مَا احْتَسَبْتَ».

كان رجل من الأنصار لا يترك الصلاة مع الرسول ﷺ، رغم أن بيته أقصى بيت في المدينة، فأشار عليه أبي بن كعب رضي الله عنه: «لَوْ

أَنَّكَ اشْتَرَيْتَ حِمَارًا يَقِيكَ مِنَ الرَّمْضَاءِ وَيَقِيكَ مِنْ هَوَامِّ الأَرْضِ». فقَالَ:«أَمَا وَاللَّهِ مَا أُحِبُّ أَنَّ بَيْتِي مُطَنَّبٌ بِبَيْتِ (مُحَمَّدٍ) ﷺ». فظن أبي بن كعب أن قوله بشعا في حق الرسول، فأخبر به الرسول ﷺ فَدَعَاهُ فَقَالَ لَهُ مِثْلَ ذَلِكَ وَذَكَرَ لَهُ: «أَنَّهُ يَرْجُو فِي أَثَرِهِ الأَجْرَ». فَقَالَ لَهُ ﷺ: « إِنَّ لَكَ مَا احْتَسَبْتَ». مسلم 1548، **مُطَنَّبٌ**: مشدود بالأطناب (وهي الحبال) لبيت رسول الله، والمعنى: بل أحب أن يكون بعيدا عنه لتكثير ثوابي وخُطاي إليه.

2. **محو الخطايا**، بشهادة مشروطة بالاحتساب.

روي أن رجل قَالَ: «يَا رَسُولَ اللَّهِ أَرَأَيْتَ إِنْ قُتِلْتُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ تُكَفَّرُ عَنِّى خَطَايَايَ»، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:« نَعَمْ إِنْ قُتِلْتَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَأَنْتَ صَابِرٌ مُحْتَسِبٌ مُقْبِلٌ غَيْرُ مُدْبِرٍ». مسلم 4988

3. **الجنة**، « ثُمَّ احْتَسَبَهُ إِلاَّ الْجَنَّةُ».

قال ﷺ: « يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى: مَا لِعَبْدِي الْمُؤْمِنِ عِنْدِي جَزَاءٌ، إِذَا قَبَضْتُ صَفِيَّهُ مِنْ أَهْلِ الدُّنْيَا، ثُمَّ احْتَسَبَهُ إِلاَّ الْجَنَّةُ». البخاري 6424

قبضت صفيه: وهو الحبيب المصافي كالولد والأخ وكل من يحبه الإنسان، والمراد بالقبض قبض روحه وهو الموت.

ثم احتسبه: صبر على فقده راجيا الأجر من الله على ذلك.

دعاء المسألة:

- لم يرد اسم(الحسيب) في دعاء مأثور من القرآن أو السنة، لكنه من الأسماء التي يُثني بها العبد على الله تعالى ويمجده بها.

- ورد الإحتساب في أدعية كثيرة، أوردناها في اسم الوكيل.
- من دعاء أهل التوحيد، أصحاب محمد ﷺ، ممن أفردوا الله بالحسب حين خوفهم الناس من أبو سفيان وجماعته ﴿**الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُواْ لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَاناً وَقَالُواْ حَسْبُنَا اللّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ**﴾آل عمران:173، فكفاهم الله أذاهم، ونعموا بفضل الله ورضاه ﴿**فَانْقَلَبُوا بِنِعْمَةٍ مِنَ اللَّهِ وَفَضْلٍ لَمْ يَمْسَسْهُمْ سُوءٌ وَاتَّبَعُوا رِضْوَانَ اللَّهِ وَاللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَظِيمٍ**﴾آل عمران:174 ، وذكر ابن عباس أن إبراهيم عليه السلام، قالها حين أُلقي في النار، فأنجاه الله.
- علم الله تعالى رسوله ﷺ متى وكيف يحتسب في أكثر من موضع في القرآن الكريم ﴿**فَإِن تَوَلَّوْاْ فَقُلْ حَسْبِيَ اللّهُ لا إِلَـهَ إِلاَّ هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ**﴾التوبة:129، ﴿**وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ قُلْ أَفَرَأَيْتُم مَّا تَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ إِنْ أَرَادَنِيَ اللَّهُ بِضُرٍّ هَلْ هُنَّ كَاشِفَاتُ ضُرِّهِ أَوْ أَرَادَنِي بِرَحْمَةٍ هَلْ هُنَّ مُمْسِكَاتُ رَحْمَتِهِ قُلْ حَسْبِيَ اللَّهُ عَلَيْهِ يَتَوَكَّلُ الْمُتَوَكِّلُونَ**﴾الزمر:38
- في آية كريمة تضمنت دعاء يحوي أدبا عظيما وسرا شريفا، لام الله تعالى المنافقين ممن إذا أعطاهم الرسول ﷺ من الصدقة رضوا وإن منعهم سخطوا، وهو تعالى يعلمهم سر هذا الدعاء ﴿**وَلَوْ أَنَّهُمْ رَضُوْاْ مَا آتَاهُمُ اللّهُ وَرَسُولُهُ وَقَالُواْ حَسْبُنَا اللّهُ سَيُؤْتِينَا اللّهُ مِن فَضْلِهِ وَرَسُولُهُ إِنَّا إِلَى اللّهِ رَاغِبُونَ**﴾التوبة: 59، و السر هو الرضا بما آتاهم الله والتوكل عليه وحده، وهو قولهم: ﴿ **حَسْبُنَا اللّهُ**﴾.

54

الرَّقِيبُ

ذُكر في القرآن

3

مرات

﴿وَكَانَ اللهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ رَّقِيباً﴾ الأحزاب:52

الرقيب، القائم على كل نفس بما كسبت، المطلع على ما أكنته الصدور، المراعي لأحوال العبد، الحافظ له، المحصي جميع أعماله.

الدعاء بالاسم

دعاء العبادة:

- الله تعالى هو الرقيب على عباده، الذي يراقب أقوالهم وأفعالهم وما يجول في قلوبهم وخواطرهم، لا يخرج أحدا من خلقه عن ذلك.
- استشعار العبد لمراقبة الله تعالى، يمنحه القرب منه حتى يجد نفسه مع المداومة على مراقبة الله وقد أصبح في معية الله الخاصة، فتيقنه بمراقبة الله يرفع مستوى التقوى لديه، ثم لا تزال ترتفع حتى يجد نفسه في سعادة حقيقية، ينسى كيف وصل إليها أو متى بدأها، وهو يستشعر ما تمنحه معية الله تعالى من انشراح في الصدر ومسرة في القلب وقرة للعين، فارتباط التقوى بالمراقبة، قال عنه تعالى ﴿**يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُواْ رَبَّكُمُ**﴾ثم ذكر قوله﴿**إِنَّ اللهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيباً**﴾النساء:1
- فلزم العبد أن يراقب نفسه في عمله ودوافع عمله، أهي لهوى في النفس أم لله تعالى، فإن كان لله أمضاه، وإلا تركه وهذا هو الإخلاص.

- ومراقبة نفسه تكون بمراقبة النية وإصلاحها مع اليقين أن الله عليم بها، يُجازى عليها من الله، كما جاء في حديث عده العلماء ربع الدين، وجعله البخاري الحديث رقم (1) في صحيحه: «لِكُلِّ امْرِئٍ مَا نَوَى».
- ولا يقف هنا مكتفيا بنيته، لأن رقابة الله عليه دائمة ومستمرة، فيجب أن يستمر في الإخلاص والإتقان والالتزام بالعمل حتى النهاية، تمثلا بقول الرسول ﷺ: « إِنْ قَامَتِ السَّاعَةُ وَبِيَدِ أَحَدِكُمْ فَسِيلَةٌ فَإِنْ استَطَاعَ أَنْ لا تَقُومَ حَتى يَغرِسَهَا فَلْيَغِرسْهَا». الأدب المفرد للبخاري479، مسند أحمد 13322، صححه الألباني.
- استشعار العبد رقابة الله عليه، من أعلى أعمال القلوب، التي تصل به لأعلى مقامات الطاعة وهو مقام الإحسان، فتعبد الله كأنك تراه، فإن لم تكن تراه فإنه يراك.
- المراقبة هي: دوام علم العبد وتيقنه بإطلاع الحق سبحانه وتعالى على ظاهره وباطنه.
- الإنسان معني بمراقبة الله في نفسه، لا بمراقبة غيره، فمن انشغل عن مراقبة نفسه بمراقبة الغير، وقع في المحظور الذي وقع فيه العابد الذي انشغل بمراقبة صاحبه المذنب في ذنوبه، في الحديث عن الرسول ﷺ: «كَانَ رَجُلاَنِ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ مُتَآخِيَيْنِ فَكَانَ أَحَدُهُمَا يُذْنِبُ وَالآخَرُ مُجْتَهِدٌ فِي الْعِبَادَةِ فَكَانَ لاَ يَزَالُ الْمُجْتَهِدُ يَرَى الآخَرَ عَلَى الذَّنْبِ فَيَقُولُ أَقْصِرْ. فَوَجَدَهُ يَوْمًا عَلَى ذَنْبٍ فَقَالَ لَهُ: أَقْصِرْ. فَقَالَ :«خَلِّنِي وَرَبِّي أَبُعِثْتَ عَلَيَّ رَقِيبًا» فَقَالَ: وَاللَّهِ لاَ يَغْفِرُ اللَّهُ لَكَ أَوْ لاَ يُدْخِلُكَ اللَّهُ الْجَنَّةَ. فَقُبِضَ أَرْوَاحُهُمَا

فَاجْتَمَعَا عِنْدَ رَبِّ الْعَالَمِينَ فَقَالَ لِهَذَا الْمُجْتَهِدِ أَكُنْتَ بِي عَالِمًا أَوْ كُنْتَ عَلَى مَا فِي يَدِي قَادِرًا وَقَالَ لِلْمُذْنِبِ اذْهَبْ فَادْخُلِ الْجَنَّةَ بِرَحْمَتِي وَقَالَ لِلآخَرِ اذْهَبُوا بِهِ إِلَى النَّارِ ». قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَتَكَلَّمَ بِكَلِمَةٍ أَوْبَقَتْ دُنْيَاهُ وَآخِرَتَهُ. أبو داود 4903، صححه الألباني.

- كلمة واحدة قد تُهلك الإنسان، لأجل ذلك قرن البخاري في باب حِفْظِ اللِّسَانِ في صحيحه، بين حديث الرسول ﷺ: «وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ فَلْيَقُلْ خَيْراً، أَوْ لِيَصْمُتْ ». البخاري 23، **وبين قوله تعالى ﴿مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلاَّ لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ﴾** ق:18

دعاء المسألة:

- لم يرد اسم(الرقيب) في دعاء مأثور من القرآن أو السنة، لكنه من الأسماء التي يُثني بها العبد على الله تعالى ويمجده بها.

﴿إِنَّهُ سَمِيعٌ قَرِيبٌ﴾ سبأ:50

القريب، قريب الإجابة للدعاء، قريب ممن أخلص له العبادة، ورغب إليه في التوبة. وقربه تعالى من عباده بتقربهم إليه.

وهذا القرب لا تُدرك له حقيقة، وإنما تُعلم آثاره من لطفه بعبده، وعنايته به وتوفيقه، وتسديده، ومن آثاره الإجابة للداعين، والإثابة للعابدين.

وقربه تعالى نوعان:

- **قرب عام:** من كل أحد، بعلمه، وإحاطته ، ومراقبته.
- **قرب خاص:** من عابديه وسائليه ومجيبيه، وهو قرب يقتضي المحبة والنصرة والإجابة للداعين والقبول والإثابة.

اقترن اسم(القريب) باسم (المجيب) مرتين،في قوله تعالى **﴿إِنَّ رَبِّي قَرِيبٌ مُجِيبٌ﴾** هود:61، وفي قوله **﴿فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ﴾** البقرة:186، لأنه قرب يقتضي إجابته لدعواتهم.

وفي الثالثة **اقترن** اسم (القريب) باسم (السميع)، **﴿إِنَّهُ سَمِيعٌ قَرِيبٌ﴾** سبأ:50

الدعاء بالاسم

دعاء العبادة:

- وصف الله عز وجل نفسه بالقرب من داعيه **﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ ﴾** البقرة:186، وقالﷺ:«وَالَّذِي تَدْعُونَهُ أَقْرَبُ إِلَى أَحَدِكُمْ مِنْ عُنُقِ رَاحِلَةِ أَحَدِكُمْ ». مسلم 7042
- مواضع القرب من الله تعالى، هي مواضع إجابة الدعاء، ومنها:

- السجود، حيث أمر الله رسوله ﷺ بالتقرب إليه سجودا**﴿وَاسْجُدْ**

وَاقْتَرِبْ﴾العلق:19، وقال ﷺ:« أَقْرَبُ مَا يَكُونُ الْعَبْدُ مِنْ رَبِّهِ وَهُوَ سَاجِدٌ فَأَكْثِرُوا الدُّعَاءَ». مسلم 1111

- جوف الليل، وقال ﷺ: «أَقْرَبُ مَا يَكُونُ الرَّبُّ مِنَ الْعَبْدِ فِي جَوْفِ اللَّيْلِ الآخِرِ فَإِنِ اسْتَطَعْتَ أَنْ تَكُونَ مِمَّنْ يَذْكُرُ اللَّهَ فِي تِلْكَ السَّاعَةِ فَكُنْ».الترمذي 3928 النَسائي 579، صححه الألباني.

- إذا كان مشوار الألف ميل يبدأ بخطوة، فالتقرب لله يبدأ بشبر، والشبر أقصر من الخطوة، ومسافات القرب ليست واحدة بين الله والعبد، فالشبر من العبد، يقابله ذراع من الله، كما في الحديث القدسي:
«... وَإِنْ تَقَرَّبَ إِلَيَّ بِشِبْرٍ تَقَرَّبْتُ إِلَيْهِ ذِرَاعًا، وَإِنْ تَقَرَّبَ إِلَيَّ ذِرَاعًا تَقَرَّبْتُ إِلَيْهِ بَاعًا، وَإِنْ أَتَانِي يَمْشِي أَتَيْتُهُ هَرْوَلَةً». البخاري 7405 مسلم 6981
- والتقرب لله يكون بالفرائض قبل النوافل، قال ﷺ في حديث قدسي:
«...وَمَا تَقَرَّبَ إِلَيَّ عَبْدِي بِشَيْءٍ أَحَبَّ إِلَيَّ مِمَّا افْتَرَضْتُ عَلَيْهِ، وَمَا يَزَالُ عَبْدِي يَتَقَرَّبُ إِلَيَّ بِالنَّوَافِلِ حَتَّى أُحِبَّهُ». البخاري 6502
- كلما كمل العبد مراتب العبودية، كان أقرب إلى الله.
- المقربون من الله، هم القسم الأعلى منزلة من ثلاثة أقسام للبشر يوم القيامة، يليهم أصحاب اليمين، قسمين في الجنة والقسم الثالث أصحاب الشمال، وهم في النار.
- من تطلع لقرب الله كان من الموعودين بالنعيم الخالص ﴿عَيْناً يَشْرَبُ بِهَا الْمُقَرَّبُونَ﴾المطففين:28، عين شراب خالصة للمقربين، الذين هم أعلى الخلق منزلة في الجنة، ثم تكون لغيرهم وهم أصحاب اليمين، ممزوجة بأشربة أخرى.

دعاء المسألة:

- لم يرد اسم(القريب) في دعاء مأثور من القرآن أو السنة، لكنه من الأسماء التي يُثني بها العبد على الله تعالى ويمجده بها.

﴿إِنَّ رَبِّي قَرِيبٌ مُّجِيبٌ﴾ هود:61

المجيب، الذي يُنِيلُ سائله ما يريد، و يجيب المضطر إذا دعاه ويكشف السوء، قال تعالى ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُواْ لِي وَلْيُؤْمِنُواْ بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ﴾ البقرة:186

وإجابته تعالى نوعان:

- **إجابة عامة:** لكل من دعاه دعاء عبادة أو دعاء مسألة، فدعاء المسألة يقول العبد اللهم أعطني أو اللهم أدفع عني، فهذا يقع من البروالفاجر ﴿وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾ غافر:60
- **إجابة خاصة:** للمظلوم والمريض والصائم والوالد لولده، وللمضطر ﴿ أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ﴾ النمل:62، وفي أوقات وأحوال إجابة الدعاء الخاصة.

الدعاء بالاسم

دعاء العبادة:

- خص الله فئات من خلقه بأن يُستجاب لها الدعاء أي كان، مثل الوالدين، والمسافر والصائم والإمام العادل، والمظلوم أي كان دينه، والصالحين من خلقه.

- ممن كانوا مستجابين الدعوة، الصحابي (سعد ابن أبي وقاص)، حيث دعا له الرسول ﷺ بذلك: « اللَّهُمَّ اسْتَجِبْ لِسَعْدٍ إِذَا دَعَاكَ». الترمذي 4117، صححه الألباني. حتى أشتهر عنه مقولة(دعوة سعد) في قصة شهيرة حدثت في زمن عمر بن الخطاب رضي الله عنه، حين كان (سعد) واليا على الكوفة، فعزله عمر لشكاوي كيدية من بعض أهل الكوفة، منهم رجل شهد كذبا على سعد بأنه: « لاَ يَسِيرُ بِالسَّرِيَّةِ، وَلاَ يَقْسِمُ بِالسَّوِيَّةِ، وَلاَ يَعْدِلُ فِي الْقَضِيَّةِ». فقال سعد:«أَمَا وَاللَّهِ لأَدْعُوَنَّ بِثَلاَثٍ، اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ عَبْدُكَ هَذَا كَاذِبًا، قَامَ رِيَاءً وَسُمْعَةً فَأَطِلْ عُمْرَهُ، وَأَطِلْ فَقْرَهُ، وَعَرِّضْهُ بِالْفِتَنِ». وَكَانَ الكاذب على سعد، بَعْدُ إِذَا سُئِلَ يَقُولُ: «شَيْخٌ كَبِيرٌ مَفْتُونٌ، أَصَابَتْنِي دَعْوَةُ سَعْدٍ». قال راوي القصة:«فَأَنَا رَأَيْتُهُ بَعْدُ قَدْ سَقَطَ حَاجِبَاهُ عَلَى عَيْنَيْهِ مِنَ الْكِبَرِ، وَإِنَّهُ لَيَتَعَرَّضُ لِلْجَوَارِي فِي الطُّرُقِ يَغْمِزُهُنَّ». البخاري 755
- ليُستجاب للعبد، ينبغي له أن يكون مُجيبا أولا لربه تعالى فيما أمره ونهاه ﴿**أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُواْ لِي وَلْيُؤْمِنُواْ بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ**﴾البقرة:186
- ثم مُجيبا للخلق، فيما أنعم الله عز وجل عليه في إعطاء كل سائل بما يسأله إن قدر عليه، وفي لطف الجواب إن عجز عنه قال الله عز وجل ﴿**أَمَّا السَّائِلَ فَلَا تَنْهَرْ**﴾الضحى:10



دعاء المسألة:

- كيف للذي أمرنا بعدم نهر السائل، أن يردنا إن سألناه، فتعالى الله ما أكرمه في إجابة الدعاء ﴿وَلَقَدْ نَادَانَا نُوحٌ فَلَنِعْمَ الْمُجِيبُونَ﴾ الصافات:75، وكما أجاب نوح عليه السلام، أجاب موسى وأخيه هارون عليهما السلام ﴿قَدْ أُجِيبَت دَّعْوَتُكُمَا﴾ يونس:89، وذلك حين دعا موسى على فرعون وملأه، وأمن عليه هارون ﴿رَبَّنَا اطْمِسْ عَلَى أَمْوَالِهِمْ وَاشْدُدْ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَلاَ يُؤْمِنُواْ حَتَّى يَرَوُاْ الْعَذَابَ الأَلِيمَ﴾ يونس:88
- لا يجيب الله تعالى الدعاء وحسب، بل يحث عليه بوعد الإجابة، قال ﷺ: « يَنْزِلُ رَبُّنَا تَبَارَكَ وَتَعَالَى كُلَّ لَيْلَةٍ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا حِينَ يَبْقَى ثُلُثُ اللَّيْلِ الآخِرُ يَقُولُ مَنْ يَدْعُونِي فَأَسْتَجِيبَ لَهُ مَنْ يَسْأَلُنِي فَأُعْطِيَهُ مَنْ يَسْتَغْفِرُنِي فَأَغْفِرَ لَهُ ». البخاري 1145 مسلم 1808
- ليس لأحد أن يمتنع عن دعاء المسألة مهما بلغت ذنوبه وتقصيره، فهذا شر الخلق (إبليس) قد استجاب الله لدعائه، حين دعا بدعاء تكرر في القرآن ثلاث مرات كناية عن الإلحاح على الله بالدعاء ﴿قَالَ رَبِّ فَأَنظِرْنِي إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ﴾ ص:79
- يلي القُرب الإجابة، لذلك إن أردت إجابة دعاءك عليك بتحري مواضع القرب من الله، والاجتهاد والإلحاح في الدعاء، وتكون على رجاء الإجابة، ولا تقنط من رحمة الله فإنك تدعو مجيب للدعاء.
- لم يرد اسم(المجيب) في دعاء مأثور من القرآن أو السنة، لكنه من الأسماء التي يُثني بها العبد على الله تعالى ويمجده بها.

﴿فَإِنَّ اللهَ كَانَ عَفُوّاً قَدِيراً﴾ النساء: 149

العفو، الواضع عن عباده تبعات خطاياهم وآثارها، فلا يستوفيها منهم إذا تابوا واستغفروا، أو تركوا لوجهه أعظم مما فعلوا، فيكفر عنهم ما فعلوا بما تركوا.

العَفْوْ: هو الصفح عن الذنوب، وترك مجازاة المسيء.

الفرق بين العفو والمغفرة:

العَفْوْ أبلغ من المغفرة، فالعفو هو الذي يمحو السيئات ويتجاوز عن المعاصي، يقال من عفت الريح الأثر، إذا درسته، فكأن العافي عن الذنب يمحوه بصفحه عنه، والمغفرة هي ستر وتغطية الذنب.

اقترن اسم (العَفُوُّ) مع (الغفور) في أربعة مواضع، وفي الخامسة مع (القدير)، ليظهر أن عفوه مع قدرته على خلقه وعقابهم والانتقام منهم.

الدعاء بالاسم

دعاء العبادة:

- حث الله عباده على العفو والصفح، في موقف أبوبكر الصديق رضي الله عنه حين حلف ألا ينفق على (مسطح) أحد أقاربه، بعد أن قذف عرض ابنته عائشة في حادثة الإفك المعروفة، فنزل في أبو بكر رضي الله عنه قوله تعالى ﴿ **وَلْيَعْفُوا وَلْيَصْفَحُوا أَلَا تُحِبُّونَ أَن يَغْفِرَ اللهُ لَكُمْ وَاللهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ**﴾النور:22
- وفي الآية أهم مردود وثواب للعفو (أَلَا تُحِبُّونَ أَن يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ) فمن عفا

بنية أن يعفو الله عنه أعطاه الله ما أراد.

- الله تعالى يبادل العفو بعفو أكبر ﴿أَوْ تَعْفُواْ عَن سُوَءٍ فَإِنَّ اللّهَ كَانَ عَفُوّاً قَدِيراً﴾ النساء:149
- ألزم الله تعالى نفسه التعويض على من عفا من عباده بالأجر، والأجر الإلهي لا يقدر بثمن ﴿فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ﴾ الشورى:40
- وأعلن تعالى محبته لمن يعفو، واعتبره من الإحسان ﴿فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاصْفَحْ إِنَّ اللّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾ المائدة:13
- وجعل الله تعالى العفو مع المقدرة، من أقرب منازل التقوى ﴿ وَأَن تَعْفُواْ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى﴾ البقرة:237، وهي منازل موصلة للعز، كما قال ﷺ: «مَا زَادَ اللَّهُ عَبْدًا بِعَفْوٍ إِلاَّ عِزًّا ». مسلم 6757
- وهنا أمر هام يفرق به المؤمن القوي عن المؤمن الضعيف، وهو أن العفو يصدر من قدرة لا من ضعف وهوان وعجز وجهل، فهو إن لم يكن قادر على الانتقام لنفسه، كان عفوه متلبس بالعجز والوهن والضعف، وإن لم يكن عالما كان تركه للانتقام للجهل.
- العفو استثمار حقيقي لحقوقنا، ففي يوم الحشر الأكبر، تتجلى حاجتنا الشديدة لمغفرة الله وعفوه، وحاجتنا الأخروية هذه، تجعل عفونا عمن أساء لنا أو أجرم بحقنا، عفوا خالصاً لله وليس طمعا في تقدير المسيء أو المجرم لهذا العفو.

دعاء المسألة:

- تكرر سؤال النبي ﷺ لربه العفو والعافية في أحاديث كثيرة - وسؤال العفووالعافية بمعنى ترك العقوبة، والسلامة-، حتى أنه خص ليلة القدر الثمينة بهذا الدعاء الثمين الذي علمه عائشة رضي الله عنها:«اللَّهُمَّ إِنَّكَ عَفُوٌّ تُحِبُّ الْعَفْوَ فَاعْفُ عَنّي». الترمذي 3855 ابن ماجة 3982 ، صححه الألباني.

58
الغَفُورُ

ذُكر في القرآن
91
مرة

﴿نَبِّئْ عِبَادِي أَنِّي أَنَا الْغَفُورُ الرَّحِيمُ﴾ الحجر:49

الغفور، الذي لم يزل يغفر الذنوب ويسترها ويغطيها، فلا يكشف أمر العبد لخلقه ولا يهتك ستره بالعقوبة التي تشهره في عيونهم.

اقترن اسم (الغفور) باسم (الرحيم) في أغلب المواضع، كدلالة على أن من يحصل مغفرة الله، يحصل رحمته به.

الدعاء بالاسم

دعاء العبادة:

- مهما عظمت ذنوب الإنسان فإن سعة مغفرة الله ورحمته أعظم من ذنوبه ﴿**إِنَّ رَبَّكَ وَاسِعُ الْمَغْفِرَةِ**﴾ النجم:32
- من سعة مغفرته تعالى أنه مهما أذنب العبد حد الإسراف، ثم تاب ورجع، غفر الله له جميع ذنوبه ﴿**قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعاً إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ**﴾ الزمر:53
- لا يجوز للمسلم أن يُسرف في الخطايا بحجة أن الله غفور، فالمغفرة إنما تكون بشروط بينها الله تعالى ﴿**وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِّمَن تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحاً ثُمَّ اهْتَدَى**﴾ طه:82، أربعة أمور يقوم بها التائب اختصرها الله ببلاغة

اللفظ في موضع آخر ﴿إِلَّا مَن ظَلَمَ ثُمَّ بَدَّلَ حُسْناً بَعْدَ سُوءٍ فَإِنِّي غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ النمل:11، ومن بدل يبدل الله له، وهذه شروط واضحة لا تتحقق بدونها المغفرة، حتى وإن كانت بدعاء من سيد البشر ﷺ كما فعل للمنافقين ﴿سَوَاء عَلَيْهِمْ أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ أَمْ لَمْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ لَن يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ﴾ المنافقون:6، لأنهم لم يخلصوا دينهم لله ولم يصلحوا من أحوالهم.

- وإن مات وهو مقيم على الكبائر من غير أن يتوب، فإن مذهب أهل السنة أنه ليس له عهد عند الله بالمغفرة والرحمة، بل إن شاء غفر له وإن شاء عذبه ﴿وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَن يَشَاءُ﴾ النساء:48

دعاء المسألة:

- من دعاء علمه الرسول ﷺ لأبوبكر الصديق رضي الله عنه، حين سأله ذلك: « قُلِ اللَّهُمَّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي ظُلْمًا كَثِيرًا وَلاَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلاَّ أَنْتَ، فَاغْفِرْ لِي مَغْفِرَةً مِنْ عِنْدِكَ، وَارْحَمْنِي إِنَّكَ أَنْتَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ». البخاري 834 مسلم 7044

- ومن الدعاء للميت، دعا الرسول ﷺ حين صلى على جنازة: « اللَّهُمَّ إِنَّ فُلاَنَ بْنَ فُلاَنٍ فِي ذِمَّتِكَ وَحَبْلِ جِوَارِكَ فَقِهِ مِنْ فِتْنَةِ الْقَبْرِ وَعَذَابِ النَّارِ وَأَنْتَ أَهْلُ الْوَفَاءِ وَالْحَقِّ فَاغْفِرْ لَهُ وَارْحَمْهُ إِنَّكَ أَنْتَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ». ابن ماجه 1566 أبو داود 3204، صححه الألباني.

59
الغَفَّارُ

ذُكرفي القرآن

5

مرات

﴿رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا الْعَزِيزُ الْغَفَّارُ﴾ ص:66

الغفار، الستارلذنوب عباده، المسدل عليهم ثوب عطفه ورأفته، المبالغ في الستر فلا يشهر بالمذنب في الدنيا ولا في الآخرة.

اقترن اسم (الغفار) باسم (العزيز)، حيث مغفرته تعالى عن كمال عزته وحكمته.

الدعاء بالاسم

دعاء العبادة:

- اتصاف الله تعالى بالمغفرة رحمة للعباد، لأنه غني عن العالمين لا ينتفع بالمغفرة لهم.
- فتعالى الله الذي لولا كمال عفوه و مغفرته ما ترك على الأرض دابة تدب ﴿**وَلَوْ يُؤَاخِذُ اللَّهُ النَّاسَ بِمَا كَسَبُوا مَا تَرَكَ عَلَى ظَهْرِهَا مِن دَابَّةٍ وَلَكِن يُؤَخِّرُهُمْ إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى**﴾ فاطر:45
- ومن رحمته تعالى أن جعل الاستغفار مشاعا بين الخلق، فسخر الملائكة تستغفر للبشر ﴿**الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيُؤْمِنُونَ بِهِ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَّحْمَةً وَعِلْماً فَاغْفِرْ لِلَّذِينَ تَابُوا وَاتَّبَعُوا سَبِيلَكَ وَقِهِمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ**﴾ غافر:7 ، وقال ﷺ: «الْمَلاَئِكَةُ تُصَلِّي عَلَى أَحَدِكُمْ مَا دَامَ فِي مُصَلاَّهُ الَّذِي صَلَّى فِيهِ، مَا لَمْ يُحْدِثْ، تَقُولُ اللَّهُمَّ اغْفِرْ لَهُ اللَّهُمَّ ارْحَمْهُ». البخاري 445

- وسخر الناس تستغفر لبعضها البعض ﴿وَاغْفِرْ لِأَبِي إِنَّهُ كَانَ مِنَ الضَّالِّينَ﴾ الشعراء:86، ﴿رَبَّنَا اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِلْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ يَقُومُ الْحِسَابُ﴾ إبراهيم:41، ﴿رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِمَن دَخَلَ بَيْتِيَ مُؤْمِناً وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ﴾ نوح:28، ﴿رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلأَخِي وَأَدْخِلْنَا فِي رَحْمَتِكَ وَأَنتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ﴾ الأعراف151، ﴿رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ﴾ الحشر:10
- أمر الله عباده بالاستغفار ﴿اسْتَغْفِرُواْ رَبَّكُمْ﴾ ثم أوضح تعالى في القرآن بعد هذا الأمر مباشرة، ما للاستغفار من ثمار عظيمة في الدنيا والآخرة:
  - ﴿يُمَتِّعْكُم مَّتَاعاً حَسَناً إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى وَيُؤْتِ كُلَّ ذِي فَضْلٍ فَضْلَهُ﴾ هود:3
  - ﴿يُرْسِلِ السَّمَاء عَلَيْكُم مِّدْرَاراً وَيَزِدْكُمْ قُوَّةً إِلَى قُوَّتِكُمْ﴾ هود:52
  - ﴿يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا ، وَيُمْدِدْكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَيَجْعَلْ لَكُمْ جَنَّاتٍ وَيَجْعَلْ لَكُمْ أَنْهَارًا﴾ نوح:11-12

دعاء المسألة:

- علم الله تعالى رسوله ﷺ كيف يطلب المغفرة ﴿وَقُل رَّبِّ اغْفِرْ وَارْحَمْ وَأَنتَ خَيْرُ الرَّاحِمِينَ﴾ المؤمنون:118
- كان الرسول ﷺ يدعو في ركوعه وسجوده: «سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ رَبَّنَا وَبِحَمْدِكَ، اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي». البخاري 794 مسلم 1113، وقالت عائشة رضي الله عنها: «لم يترك الرسول ﷺ هذا الدعاء في صلاته بعد أن نزلت عليه (إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ * وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا * فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا) الفتح:1-3». البخاري 4967

- وكان آخر دعاء للرسول ﷺ قبل موته: «اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي وَارْحَمْنِي وَأَلْحِقْنِي بِالرَّفِيقِ الأَعْلَى». البخاري 5674
- سيد الاستغفار، دعاء قال عنه الرسول ﷺ: «سَيِّدُ الاِسْتِغْفَارِ أَنْ تَقُولَ اللَّهُمَّ أَنْتَ رَبِّي، لاَ إِلَهَ إِلاَّ أَنْتَ، خَلَقْتَنِي وَأَنَا عَبْدُكَ، وَأَنَا عَلَى عَهْدِكَ وَوَعْدِكَ مَا اسْتَطَعْتُ، أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا صَنَعْتُ، أَبُوءُ لَكَ بِنِعْمَتِكَ عَلَيَّ وَأَبُوءُ بِذَنْبِي، اغْفِرْ لِي، فَإِنَّهُ لاَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلاَّ أَنْتَ» . قَالَ: « وَمَنْ قَالَهَا مِنَ النَّهَارِ مُوقِنًا بِهَا، فَمَاتَ مِنْ يَوْمِهِ قَبْلَ أَنْ يُمْسِيَ، فَهُوَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ، وَمَنْ قَالَهَا مِنَ اللَّيْلِ وَهْوَ مُوقِنٌ بِهَا، فَمَاتَ قَبْلَ أَنْ يُصْبِحَ، فَهْوَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ».البخاري 6306
- الإقرار بالذنب يسبق طلب المغفرة، فمن أدب الدعاء بطلب المغفرة للذنب، الاعتراف بالذنب أولا، كما كان من دعاء موسى عليه السلام بعد أن قتل نفسا ﴿**قَالَ رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي فَاغْفِرْ لِي فَغَفَرَ لَهُ إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ**﴾القصص:16، إذ لا يُقبل أن يستغفر العبد ربه لأمر لا يرى فيه بأس ولا خطأ.
- الإقراربالذنب، يكون لذنبه أوذنب غيره إذا كان سيستغفرله، كما فعل موسى عليه السلام، حين طلب مغفرة الله لذنب قومه بعبادة العجل﴿ **رَبِّ لَوْ شِئْتَ أَهْلَكْتَهُم مِّن قَبْلُ وَإِيَّايَ أَتُهْلِكُنَا بِمَا فَعَلَ السُّفَهَاء مِنَّا إِنْ هِيَ إِلاَّ فِتْنَتُكَ تُضِلُّ بِهَا مَن تَشَاء وَتَهْدِي مَن تَشَاء أَنتَ وَلِيُّنَا فَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا وَأَنتَ خَيْرُ الْغَافِرِينَ** ﴾الأعراف:155
- وطلب المغفرة، يسبق طلب الرحمة في مواضع سؤالهما في القرآن ﴿**إِنَّهُ كَانَ فَرِيقٌ مِّنْ عِبَادِي يَقُولُونَ رَبَّنَا آمَنَّا فَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا وَأَنتَ خَيْرُ الرَّاحِمِينَ**﴾المؤمنون:10

﴿فَأُوْلَـئِكَ أَتُوبُ عَلَيْهِمْ وَأَنَا التَّوَّابُ الرَّحِيمُ﴾ البقرة:160

التواب على من تاب من عباده المذنبين، يقابل الخطايا الكبيرة بالتوبة الواسعة، وصيغة المبالغة بمعنى كلما تكررت التوبة تكرر القبول.

وتوبة الله تعالى على عبده نوعان:

1. توفيقه للتوبة.
2. قبولها وإجابتها، فإن التوبة النصوح تجب ما قبلها.

التوبة: ترك المعصية والرجوع للطاعة.

اقتران اسم (التواب) باسمي (الحكيم) و(الرحيم) جاء لأنه:

- تواب على من يعود عن المعاصي، حكيم فيما فرض من الحدود ما يكفر به عن عباده من الذنوب، وعذاب الدنيا أهون من عذاب الآخرة، مع منحهم الفرصة بإمهالهم للتوبة.
- رحيم بهم، فلا يخذل من جاء تائبا ولو بلغت ذنوبه عنان السماء، ولا يعاقبهم بعد العقوبة، فقبوله تعالى للتوبة على سبيل الترحم والتفضل لا على سبيل الوجوب.

الدعاء بالاسم

دعاء العبادة:

- الله تعالى لا يفضح الذنوب ابتداءاً، ليكون ذلك عوناً على التوبة.
- بين الله توبته في أناس بلغت ذنوبهم حد الكبائر **﴿وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَا يَزْنُونَ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَامًا * يُضَاعَفْ لَهُ الْعَذَابُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَيَخْلُدْ فِيهِ مُهَانًا﴾** الفرقان: 68-69، ثم جاء الاستثناء الإلهي الرحيم مشروطا بثلاثة شروط

أولها بالتوبة ﴿إِلَّا مَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَالِحًا فَأُولَئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا﴾ الفرقان:70

- من فضل الله العظيم، أن توبة الله على العبد ليست بمحو السيئة فقط، بل إبدالها بحسنة، فلو كسب من ذنب ما 100 سيئة، ثم تاب إلى الله توبة نصوحة، لا تتحول إلى صفر كما يعتقد البعض، بل تصبح 100 حسنة ﴿يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ﴾
- التوبة واجبه على كل عبد لا يصح أن ينفك منها بأي حال من الأحوال وأفضل الناس هم من قام بها وبحقها ﴿وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعاً أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ النور:31 ، و(لعلكم) مُشعرة بالرجاء، أي إذا تبتم كنتم على رجاء الفلاح، فلا يرجو الفلاح إلا التائبون.
- إذا تخلى العبد عن التوبة، صار ظالما لنفسه، من هنا قسم الله عباده إلى تائب وظالم ﴿وَمَن لَّمْ يَتُبْ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾ الحجرات:11 ، وسُمي ظالم لجهله بحق ربه، وبحقه وبعيب نفسه وآفات عمله، ومن هنا جاء حث الرسول ﷺ لأمته: «يَا أَيُّهَا النَّاسُ تُوبُوا إِلَى اللَّهِ فَإِنِّي أَتُوبُ فِي الْيَوْمِ إِلَيْهِ مِائَةَ مَرَّةٍ». مسلم 7034
- إذا أخطأ الإنسان، فلا يحتقر نفسه ويظل يعيش في حالة ندم وجلد للذات، لأن التوبة كرامة من الله لابن آدم ﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ﴾ الإسراء:70
- التوبة، من أنفع الأمور للعبد، فقد يبتلي الله عبده المؤمن دفعا له للتوبة لتكمل عبوديته، بتضرعه وتقربه لله وشكر نعمه عليه، فلا يزول عن العبد ما يكره إلا بالتوبة.
- **شروط التوبة:**

1. ترك الذنب

2. الندم عليه.
3. العزيمة على ترك المعاودة.
4. استبداله بعمل صالح.

- كل من تاب توبة نصوحة لله تاب الله عليه، وكلما ازداد العبد توبة واستغفارا لله، ازداد قربا لله ورفعة.
- التوبة ليست نقص، بل هي الكمال الذي يحبه الله ويأمربه ﴿**إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ**﴾ البقرة:222
- والتوبة هي الخير الذي قال عنه ﷺ: «كُلُّ ابْنِ آدَمَ خَطَّاءٌ وَخَيْرُ الْخَطَّائِينَ التَّوَّابُونَ». الترمذي2687 ابن ماجه 4392، حسنه الألباني.
- لأجل ذلك وجب على العباد عدم احتقار أهل المعاصي، فقد يكونون من أهل الجنة.

دعاء المسألة:

- حرص الأنبياء مع عصمتهم على التوبة، فقد دعا إبراهيم وإسماعيل عليهما السلام ﴿**وَتُبْ عَلَيْنَا إِنَّكَ أَنتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ**﴾ البقرة:128، وقد ورد في القرآن توبة كثير من الأنبياء ممن لا يتسع المجال لحصره هنا.
- وكان الرسول ﷺ يعلم أصحابه هذا الدعاء كما يعلمهم التشهد: « اللَّهُمَّ أَلِّفْ بَيْنَ قُلُوبِنَا وَأَصْلِحْ ذَاتَ بَيْنِنَا وَاهْدِنَا سُبُلَ السَّلاَمِ وَنَجِّنَا مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَجَنِّبْنَا الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَبَارِكْ لَنَا فِي أَسْمَاعِنَا وَأَبْصَارِنَا وَقُلُوبِنَا وَأَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا وَتُبْ عَلَيْنَا إِنَّكَ أَنْتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ وَاجْعَلْنَا شَاكِرِينَ لِنِعْمَتِكَ مُثْنِينَ بِهَا قَابِلِيهَا وَأَتِمَّهَا عَلَيْنَا ». أبو داود 971 ، صححه الألباني.
- وكان أصحاب الرسول ﷺ، يعدون له في المجلس الواحد ترديده مائة مرة: «رَبِّ اغْفِرْ لِي وَتُبْ عَلَيَّ إِنَّكَ أَنْتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ». أبو داود 1518 ، صححه الألباني.

61

الحَلِيمُ

ذُكر في القرآن

11

مرة

﴿إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ حَلِيمٌ﴾ آل عمران:155

الحليم، ذو الصفح والأناة، لا يستفزه غضب، ولا يستخفه جهل جاهل، ولا عصيان عاصٍ.

حليم عمن عصاه، لا يحبس أنعامه ولا أفضاله عن عباده لأجل ذنوبهم، رجاء توبتهم.

اقترن اسم (الحليم) باسم (الغفور)، حيث هذه طريقة القرآن الكريم، يُقرن بين أسماء الرجاء.

الدعاء بالاسم

دعاء العبادة:

- حلم الله تعالى، مع علمه وكمال قدرته وإحاطته ﴿**وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا فِي قُلُوبِكُمْ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيماً حَلِيماً**﴾ الأحزاب:51
- حلم الله عظيم ومشهود في الأرض، يتجلى في صبره سبحانه على خلقه، حيث ترى الكفاروأهل العصيان معافون يتقلبون في نعم الله، فسبحان من يمهل ولا يهمل، وقد تغتر الناس بالإمهال فلا تستشعر قلوبهم رحمة الله، حتى يأخذهم بعدله وقوته عندما يحين أجلهم الذي ضُرب لهم.
- وقد يزداد غرور البعض، فيستكبرون على حلمه وإمهاله بطلبهم تعجيل

العقوبة ﴿وَقَالُوا رَبَّنَا عَجِّل لَّنَا قِطَّنَا قَبْلَ يَوْمِ الْحِسَابِ﴾ص:16

- قسم الله نصيبا من اسمه لعباده ﴿إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لأَوَّاهٌ حَلِيمٌ﴾التوبة:114
- وحث على أن يأخذ العبد ما استطاع من هذه الصفة، مما يكسر سورة غضبه ويرفع عنه رغبة الانتقام ممن أساء إليه.
- الصبر داخل تحت الحلم، والحلم يؤدي إلى الحكمة.
- جعل الله صفة الحلم مما يحبه من الخصال في العبد وهو يرفعها لدرجة العزم ﴿وَلَمَن صَبَرَ وَغَفَرَ إِنَّ ذَلِكَ لَمِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ﴾الشورى:43 ، قال الرسول ﷺ للأشج بن عبد القيس: «إِنَّ فِيكَ خَصْلَتَيْنِ يُحِبُّهُمَا اللهُ الْحِلْمُ وَالأَنَاةُ».

مسلم 126

دعاء المسألة:

- عند الْكَرْب -أي المحنة والبلاء-، كان الرسول ﷺ يدعو بهذا الدعاء: «لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ الْعَظِيمُ الْحَلِيمُ، لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ، لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ رَبُّ السَّمَوَاتِ، وَرَبُّ الأَرْضِ، وَرَبُّ الْعَرْشِ الْكَرِيمِ ». البخاري 6346 مسلم 7097

﴿وَأَنَّ اللَّهَ رَؤُوفٌ رَحِيمٌ﴾ النور:20

الرءوف، المتساهل على عباده لأنه لم يحملهم ما لا يطيقون، فخفف فرائض المقيم والصحيح على المسافر والمريض.

الرأفة: أعلى وأشد معاني الرحمة، وهي عامة لجميع الخلق في الدنيا ولبعضهم في الآخرة.

الفرق بين الرأفة والرحمة:

الرأفة أعم من الرحمة، إذ تكون الرحمة بشيء مكروه أو عقب بلاء، بينما الرأفة خير من كل وجه، ولذلك تقول لمن أصابه بلاء في الدنيا وفي ضمنه خير، إن الله قد رحمه بهذا البلاء، وتقول عمن أصابه عافية في الدنيا، ضمنها خير أولها وآخرها، وظاهرها وباطنها خير، إن الله قد رأف به.

ولأجل هذه التفرقة بينهما، **اقترن** اسم (الرءوف) باسم (الرحيم) ﴿ **إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرَؤُوفٌ رَّحِيمٌ**﴾ البقرة:143

الدعاء بالاسم

دعاء العبادة:

- من مظاهر رأفته تعالى بالعباد:
  - أنه لا يضيع لعباده طاعة، إلا يثيبهم عليها.

- لا يرد عن بابه العاصين المنيبين مهما كثرت سيئاتهم وتعاظمت خطاياهم ﴿ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ إِنَّهُ بِهِمْ رَؤُوفٌ رَّحِيمٌ﴾التوبة:117
- تسخيره تعالى، لما في السموات والأرض لمصلحة الإنسان وخلقه الأنعام لتحمله، ولولا ذلك لأصاب الإنسان مشقة وجهد عظيم ﴿وَتَحْمِلُ أَثْقَالَكُمْ إِلَى بَلَدٍ لَّمْ تَكُونُواْ بَالِغِيهِ إِلاَّ بِشِقِّ الأَنفُسِ إِنَّ رَبَّكُمْ لَرَؤُوفٌ رَّحِيمٌ﴾النحل:7

- سمى الله تعالى رسوله ﷺ بهذه الصفة ﴿بِالْمُؤْمِنِينَ رَؤُوفٌ رَّحِيمٌ﴾التوبة:128، وكان من رأفته ﷺ أنه ما خُير بين أمرين إلا اختار أيسرهما ما لم يكن إثما، وما انتقم لنفسه إلا أن تُنتهك حرمات الله، وكان يختصر الصلاة إذا سمع بكاء صبي كي لا يشق على أمه، لهذا كان حقه مقدما على سائر حقوق الخلق بتعظيمه وتوقيره.

دعاء المسألة:

- من دعاء أمة محمد ﷺ، لمن سبقوهم من الصحابة ومن بعدهم ﴿رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلاًّ لِّلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَؤُوفٌ رَّحِيمٌ﴾الحشر:10

﴿وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ﴾ الأنعام:103

اللطيف بعبده ولعبده، وجاء الاسم بعدة معاني:

1. الذي يلطف ويرفق بعباده من حيث لا يعلمون، ويسبب لهم مصالحهم من حيث لا يشعرون ولا يحتسبون، ومن هذا قولهم: لطف الله لك، أي أوصل إليك ما تحب في رفق.
2. لطيف العلم، الذي لا تخفى عليه الأشياء وإن دقت ولطفت وتضاءلت **﴿يَا بُنَيَّ إِنَّهَا إِن تَكُ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِّنْ خَرْدَلٍ فَتَكُن فِي صَخْرَةٍ أَوْ فِي السَّمَاوَاتِ أَوْ فِي الْأَرْضِ يَأْتِ بِهَا اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ﴾**لقمان:16، لو كان للإنسان رزق بوزن مثقال حبة خردل في هذه المواضع ساقه الله إليه.
3. الذي لطف عن أن يُدرك بالكيفية **﴿لاَّ تُدْرِكُهُ الأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الأَبْصَارَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ ﴾**الأنعام:103

واللَطف: بالفتح تعني الرفق والبر، ولُطف بالضم، معناها صغر ودق، وقد يكون اللطف بمعنى الرقة والغموض.

الفرق بين (لطف به) و(لطف له):

لطف الله به: الأمور الداخلية لطف بالعبد، فإذا يسر الله عبده لطريق الخير وأعانه عليه، فقد لطف به.

لطف الله له: الأمور الخارجية لطف للعبد، فإذا قيض الله له أسباباً خارجية

غير داخلة تحت قدرة العبد فيها صلاحه فقد لطف له، ولهذا لما تنقلت بيوسف عليه السلام أحوال من الابتلاء، عرف أنها من لطف الله له فاعترف بهذه النعمة ﴿وَ قَدْ أَحْسَنَ بَي إِذْ أَخْرَجَنِي مِنَ السِّجْنِ وَجَاء بِكُم مِّنَ الْبَدْوِ مِن بَعْدِ أَن نَّزغَ الشَّيْطَانُ بَيْنِي وَبَيْنَ إِخْوَتِي إِنَّ رَبِّي لَطِيفٌ لِّمَا يَشَاءُ إِنَّهُ هُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ﴾يوسف:100، فإذا قال العبد: «يالطيف إلطف بي وألطف لي وأسألك لطفك» فمعناه أصلح أحوالي الظاهرة و الباطنة.

الدعاء بالاسم

دعاء العبادة:

- **من صور لطف الله تعالى بالعبد:**
  - أنه أعطاه فوق الكفاية، وكلفه دون الطاقة.
  - أن يفتح له باباً من أبواب الخير لم يكن له على بال، وييسره له.
  - أن يُجري بشيء من ماله نفعاً وخيراً لغيره، فيثيبه من حيث لا يحتسب، كمن له زرع فأصاب منه إنسان أو حيوان شيئاً آجر الله صاحبه وهو لا يدري، خصوصاً إذا كانت عنده نية حسنة وعقد مع ربه عقداً في أنه مهما ترتب على ماله شيء من النفع (فأسألك يا رب أن تؤجرني وتجعله قربة لي عندك)، وكذلك لو كان له عين أُنتفع به منها، وغير ذلك ككتاب انتفع به في تعلم شيء منه، أو مصحف قُرئ فيه، والله ذو الفضل العظيم.
  - أنه يعينه على الابتلاء والامتحان، ليزداد بذلك إيمانه، ويعظم أجره، فسبحان اللطيف في ابتلائه وعافيته وعطائه ومنعه.

- أن يجعل ما يبتلي به عبده من المعاصي، سبباً لرحمته، فيفتح له باب التوبة والتضرع لربه، وازدراء نفسه واحتقارها وزوال العجب والكبر من قلبه، ما هو خير له من كثير من الطاعات.
- من عظيم لطفه تعالى، عدم اختصاصه بالرزق للمؤمن فقط ﴿**اللَّهُ لَطِيفٌ بِعِبَادِهِ يَرْزُقُ مَن يَشَاءُ وَهُوَ الْقَوِيُّ الْعَزِيزُ**﴾الشورى:19
- لو تتبعت أثر لطف الله في تيسير لقمة يتناولها العبد من غير كلفة يتجشمها، تجد أن الله سخر خلق لا يحصى عددهم تعاونوا على إصلاحها، من زارع وحاصد وطاحن وعاجن وخابز إلى غير ذلك.

- وعلى هذا فاللطف من الله بك يستدعي ألا يأخذك الاهتمام برزقك ومصالحك مأخذا يشغلك عن أداء الفرائض وإتباع سبيل من أناب إلى الله.
- استشعار لطف الله في كل مجريات الكون يمنح العبد حظه من هذا الوصف، بالتلطف بعباد الله في الدعوة إليه تعالى والهداية إلى سعادة الآخرة بألطف الألفاظ، من غير عنف وتعصب وخصام، فالله لطيف يحب اللطيف من عباده، ويبغض الفظ الغليظ القاسي.
- إذا علم العبد دقة علم الله وإحاطته الكاملة، حاسب نفسه على أقواله وأفعاله.

دعاء المسألة:

- لم يرد اسم(اللطيف) في دعاء مأثور من القرآن أو السنة، لكنه من الأسماء التي يُثني بها العبد على الله تعالى ويمجده بها.

﴿وَهُوَ الْغَفُورُ الْوَدُودُ﴾ البروج:14

الـودود، المحب لخلقه المثني عليهم المحسن إليهم، العطوف على عباده، ذو محبة لمن أناب وتاب إليه.

المودة: المحبة.

اقترن اسم (الودود) باسمي (الغفور والرحيم)، كما ارتبط بمواضع المغفرة والتوبة، وذلك تأكيدا لمحبة الله لعباده التوابين، وإشارة لأن الاستغفار يكسب العبد محبة الله، وهذا من رحمة الله بخلقه ﴿**وَاسْتَغْفِرُواْ رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُواْ إِلَيْهِ إِنَّ رَبِّي رَحِيمٌ وَدُودٌ**﴾هود:90

الدعاء بالاسم

دعاء العبادة:

- ينبغي على العبد أن يتودد إلى ربه بامتثال أمره ونهيه، فالله يحب من أطاعه ويبغض من عصاه، ومثال محبة الله بترك نواهيه أكثر من مثالها بعمل الطاعات، فالبر والفاجر يعملون صالحا، لكن الانتهاء عن المعاصي لا تكون إلا من مُصدق وبكمال العبودية ﴿**قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ اللّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ**﴾آل عمران:31
- المستحق أن يُحب لذاته هو سبحانه وتعالى، فكل محبة يجب أن تكون لله وفي الله، فإن أحببت أحدا أو شيئا، أحببته لله، ومثلها كراهيتنا وبغضنا، فالله هو المحبوب في الحقيقة، وهو المستحق أن يكون غاية كل

حب ﴿لَا تَجِدُ قَوْماً يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا آبَاءهُمْ أَوْ أَبْنَاءهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ أُوْلَئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ وَأَيَّدَهُم بِرُوحٍ مِّنْهُ وَيُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ أُوْلَئِكَ حِزْبُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ المجادلة:22

- من أحبه الله أدخله في معيته الخاصة، كما ذكر ﷺ في حديث قدسي: «..وَمَا تَقَرَّبَ إِلَيَّ عَبْدِي بِشَيْءٍ أَحَبَّ إِلَيَّ مِمَّا افْتَرَضْتُ عَلَيْهِ، وَمَا يَزَالُ عَبْدِي يَتَقَرَّبُ إِلَيَّ بِالنَّوَافِلِ حَتَّى أُحِبَّهُ، فَإِذَا أَحْبَبْتُهُ كُنْتُ سَمْعَهُ الَّذِي يَسْمَعُ بِهِ، وَبَصَرَهُ الَّذِي يُبْصِرُ بِهِ، وَيَدَهُ الَّتِي يَبْطُشُ بِهَا وَرِجْلَهُ الَّتِي يَمْشِي بِهَا، وَإِنْ سَأَلَنِي لأُعْطِيَنَّهُ، وَلَئِنِ اسْتَعَاذَنِي لأُعِيذَنَّهُ، وَمَا تَرَدَّدْتُ عَنْ شَيْءٍ أَنَا فَاعِلُهُ تَرَدُّدِي عَنْ نَفْسِ الْمُؤْمِنِ، يَكْرَهُ الْمَوْتَ وَأَنَا أَكْرَهُ مَسَاءَتَهُ ». البخاري 6502
- من أحبه الله، أحبه خلقه ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدّاً﴾ مريم:96 ، أي يوددهم إلى خلقه.
- ومحبة الله وسع السموات والأرض، كما بين الرسول ﷺ في حديث يرفع رجاءنا حد السماء بأن تتردد أسماءنا بين طوابقها السبع بصوت جبريل عليه السلام وقد تلقاه من الرحمن عزوجل : «إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى إِذَا أَحَبَّ عَبْدًا نَادَى جِبْرِيلَ إِنَّ اللَّهَ قَدْ أَحَبَّ فُلاَنًا فَأَحِبَّهُ، فَيُحِبُّهُ جِبْرِيلُ، ثُمَّ يُنَادِي جِبْرِيلُ فِي السَّمَاءِ إِنَّ اللَّهَ قَدْ أَحَبَّ فُلاَنًا فَأَحِبُّوهُ، فَيُحِبُّهُ أَهْلُ السَّمَاءِ وَيُوضَعُ لَهُ الْقَبُولُ فِي أَهْلِ الأَرْضِ». البخاري 7485 مسلم 6873
- من حب العبد لربه، رضاه بما قضاه وقدره، وحب القرآن والقيام به، وحب الرسول ﷺ وسننه.
- قوة حب العبد لربه، بحجم قوة العلم وسلامة الفطرة، فكلما كان المسلم عالما بدين الله، كان حبه أقوى من غيره من الجاهلين، ونقص المحبة من

نقص المعرفة وخبث الفطرة بالأهواء الفاسدة، وإن كانت توجد محبة الله بالفطرة، لكنها تقوى بالعلم وتخبو بالشهوات والشبهات.

- وجب التفريق بين الحب لله والحب مع الله، فالأول إيمان والثاني شرك، أما الحب لله فقال عنه ﷺ : « ثَلاَثٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ وَجَدَ حَلاَوَةَ الإِيمَانِ، أَنْ يَكُونَ اللهُ وَرَسُولُهُ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِمَّا سِوَاهُمَا، وَأَنْ يُحِبَّ الْمَرْءَ لاَ يُحِبُّهُ إِلاَّ للهِ، وَأَنْ يَكْرَهَ أَنْ يَعُودَ فِي الْكُفْرِ كَمَا يَكْرَهُ أَنْ يُقْذَفَ فِي النَّارِ». البخاري 16 مسلم 174 ، وأما الحب مع الله، فقال الله تعالى عنه ﴿**وَمِنَ النَّاسِ مَن يَتَّخِذُ مِن دُونِ اللهِ أَندَاداً يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللهِ وَالَّذِينَ آمَنُواْ أَشَدُّ حُبّاً للهِ**﴾البقرة:165
- وصفة (الودود)، أحبها الله في خلقه ورغبهم إليها، كما قال ﷺ: «تَزَوَّجُوا الْوَدُودَ الْوَلُودَ فَإِنِّي مُكَاثِرٌ بِكُمُ الأُمَمَ». ابن ماجه 2052 النسائي 3240، صححه الألباني.
- والتودد لأهل الود من أجَلْ أعمال البر، كما قال ﷺ: «إِنَّ أَبَرَّ الْبِرِّ صِلَةُ الْوَلَدِ أَهْلَ وُدِّ أَبِيهِ ». مسلم 6677، والحديث رواه عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ بن الخطاب رضي الله عنهما، بعد أن لقي رجلا من الأعراب في طريقه، فسلم ابن عمر عليه وحمله على حماره، وأعطاه عمامته، فقال له من معه مستغربا من هذه الحفاوة و التودد الشديد:«أَصْلَحَكَ اللهُ إِنَّهُمُ الأَعْرَابُ وَإِنَّهُمْ يَرْضَوْنَ بِالْيَسِيرِ». فقال ابن عمر:«إِنَّ أَبَا هَذَا كَانَ وُدًّا لِعُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ» ثم روى الحديث.

دعاء المسألة:

- لم يرد اسم(الودود) في دعاء مأثور من القرآن أو السنة، لكنه من الأسماء التي يُثني بها العبد على الله تعالى ويمجده بها.

﴿وَاللَّهُ شَكُورٌ حَلِيمٌ﴾ التغابن:17

ذُكر في القرآن
4
مرات

الشكور، الذي يشكر القليل من العمل، ويغفر الكثير من الزلل، ولا يضيع أجر من أحسن عملا بل يضاعفه بغير حساب.

اقترن اسم (الشكور) باسم (الغفور)، حيث الله غفور للسيئات، شكور للحسنات.

الدعاء بالاسم

دعاء العبادة:

- كل الآيات التي ذُكر فيها اسم (الشكور) اقترنت بمفردات المضاعفة **﴿يَزِيدَهُم مِّن فَضْلِهِ﴾** ،**﴿نَّزِدْ لَهُ فِيهَا حُسْناً﴾**، **﴿يُضَاعِفْهُ لَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَاللَّهُ شَكُورٌ حَلِيمٌ﴾** وتأكدت هذه الزيادة والمضاعفة بقوله تعالى**﴿وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِن شَكَرْتُمْ لأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِن كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ﴾** إبراهيم:7
- من شكره تعالى لعبده، أن من ترك شيئاً لله عوضه الله خيراً منه، كما عوض يوسف عليه السلام، وقد ترك فعل المحرمات، بأن وهبه علم تأويل الأحلام، وجعل له مكانة عظيمة بين الناس، ومنحه سلطانا عظيما بتوليه لمنصب عزيز مصر، والأمثلة على ذلك كثيرة من الأنبياء والصالحين.

- نُهينا أن نستصغر شيئا من أعمال البر مهما كان شيئا يسيرا، قال ﷺ: «لاَ تَحْقِرَنَّ مِنَ الْمَعْرُوفِ شَيْئًا وَلَوْ أَنْ تَلْقَى أَخَاكَ بِوَجْهٍ طَلْقٍ ». مسلم 6857، وقال ﷺ:« اتَّقُوا النَّارَ وَلَوْ بِشِقِّ تَمْرَةٍ ».البخاري 1417 مسلم 2395
- وهذا القليل في أعيننا، عظيم أجره عند الشكور تعالى ﴿**إِنَّ اللّهَ لاَ يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ وَإِن تَكُ حَسَنَةً يُضَاعِفْهَا وَيُؤْتِ مِن لَّدُنْهُ أَجْراً عَظِيماً**﴾النساء:40
- ومضاعفة الأجر تصل لـ 700 ضعف وأكثر، كما روي في حديث عن رجل جاء بناقة مخطومة فقال:«هَذِهِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ»، فقال له ﷺ: «لَكَ بِهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ سَبْعُمِائَةِ نَاقَةٍ كُلُّهَا مَخْطُومَةٌ ». مسلم 5005
- وزيادة على مضاعفة الأجر، يكون شكر الله بالمغفرة :«بَيْنَمَا رَجُلٌ يَمْشِي بِطَرِيقٍ وَجَدَ غُصْنَ شَوْكٍ عَلَى الطَّرِيقِ فَأَخَّرَهُ ، فَشَكَرَ اللَّهُ لَهُ، فَغَفَرَ لَهُ». البخاري 652 مسلم 5049
- ومن بعد المغفرة تكون الجنة، قال ﷺ: « لَقَدْ رَأَيْتُ رَجُلاً يَتَقَلَّبُ فِي الْجَنَّةِ فِي شَجَرَةٍ قَطَعَهَا مِنْ ظَهْرِ الطَّرِيقِ كَانَتْ تُؤْذِي النَّاسَ». مسلم6837
- للشكر فوائد جمة لا يدركها إلا قلة من الناس، أهمها:
  - الأمن من عذاب الله ﴿**مَّا يَفْعَلُ اللّهُ بِعَذَابِكُمْ إِن شَكَرْتُمْ وَآمَنتُمْ وَكَانَ اللّهُ شَاكِراً عَلِيماً**﴾ النساء:147
  - الانضمام لفئة النخبة عند الله، لأنهم قلة في العالمين ﴿**وَقَلِيلٌ مِّنْ عِبَادِيَ الشَّكُورُ**﴾سبأ:13

دعاء المسألة:

- دعا سليمان عليه السلام، أن يلهمه الله الشكر ﴿رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَى وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحاً تَرْضَاهُ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ﴾ النمل:19
- ومن دعاء أثنى الله تعالى على من يدعو به، حين بلوغه الأربعين عاما من عمره ﴿رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَى وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحاً تَرْضَاهُ وَأَصْلِحْ لِي فِي ذُرِّيَّتِي إِنِّي تُبْتُ إِلَيْكَ وَإِنِّي مِنَ الْمُسْلِمِينَ﴾ الأحقاف:15
- قمة نضوجه وشدة قوته، يكون فيها قمة شكره لله ﴿وَوَصَّيْنَا الْإِنسَانَ بِوَالِدَيْهِ إِحْسَاناً حَمَلَتْهُ أُمُّهُ كُرْهاً وَوَضَعَتْهُ كُرْهاً وَحَمْلُهُ وَفِصَالُهُ ثَلَاثُونَ شَهْراً حَتَّى إِذَا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَبَلَغَ أَرْبَعِينَ سَنَةً قَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَى وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحاً تَرْضَاهُ وَأَصْلِحْ لِي فِي ذُرِّيَّتِي إِنِّي تُبْتُ إِلَيْكَ وَإِنِّي مِنَ الْمُسْلِمِينَ﴾ الأحقاف:15
- لم يرد اسم(الشكور) في دعاء مأثور من القرآن أو السنة، لكنه من الأسماء التي يُثني بها العبد على الله تعالى ويمجده بها.

66

الشَّاكِرُ

ذُكر في القرآن

2

مرتان

﴿وَكَانَ اللهُ شَاكِراً عَلِيماً﴾ النساء:147

الشاكر، المادح لمن يطيعه والمثنى والمثيب له بطاعته، والقرآن مملوء بمدح الأنبياء والصالحين.

يشكر الشاكرين، ويذكر الذاكرين، بأن يثنى عليهم في ملأه الأعلى وبين ملائكته، ويلقي لهم الشكر بين عباده.

معنى الشكر: عرفان الإحسان ونشره، وقيل هو الثناء على المحسن بما أولاك إياه من المعروف.

والفرق بين الشكروالحمد: أن الحمد أعم من الشكر، فإنك تحمد الإنسان على صفاته الجميلة ومعروفه، ولا تشكره إلا على معروفه، فالشكر لا يكون إلا عن عطاء.

اقترن اسم (الشاكر) باسم (العليم)، لبيان أن الله شاكروعليم بمن يستحق الثواب الكامل ممن ليس كذلك، بحسب نيته وإيمانه وتقواه، عليم بأعمال العباد، فلا يضيعها، بل يجدونها أوفر ما كانت.

الدعاء بالاسم

دعاء العبادة:

- أمر الله تعالى أنبياءه موسى ومحمد عليها السلام، بالشكر في آيتين جاءتا بنفس اللفظ ﴿وَكُن مِّنَ الشَّاكِرِينَ﴾ الأعراف:144، الزمر:66

- وأمر تعالى خلقه أيضا بالشكر ﴿وَاشْكُرُواْ نِعْمَتَ اللّهِ إِن كُنتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ﴾النحل:114
- ونهى عن ضد الشكر، وهو الكفر ﴿وَاشْكُرُواْ لِي وَلاَ تَكْفُرُونِ﴾ البقرة:152
- وأثنى على الشاكرين، وجعلهم من الخاصة والنخبة من خلقه، فوصف به إبراهيم عليه السلام ﴿شَاكِراً لِّأَنْعُمِهِ اجْتَبَاهُ وَهَدَاهُ إِلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾النحل:121 وقال عن نوح عليه السلام ﴿إِنَّهُ كَانَ عَبْداً شَكُوراً﴾الإسراء:3
- وجعل الله تعالى (الشكر)، سببا لرضاه على عباده ﴿ وَإِن تَشْكُرُوا يَرْضَهُ لَكُمْ﴾الزمر:7
- ووعد الشاكرين بأحسن الجزاء ﴿ وَسَيَجْزِي اللّهُ الشَّاكِرِينَ ﴾آل عمران:144
- وزاد على الجزاء، المزيد من فضله تعالى ﴿وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِن شَكَرْتُمْ لأَزِيدَنَّكُمْ ﴾إبراهيم:7
- أعظم الشكر لله، توحيده وعبادته وطاعته، وشكر الله واجب على كل مكلف، فعلى كل جارحة شكر، وشكرها باستعمالها بتقوى الله.
- وقدوتنا ومثلنا الأعلى خاتم الأنبياء ﷺ قام الليل يصلي حتى تورمت قدماه، فقيل له:«غَفَرَ اللهُ لَكَ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ»، فقَالَ ﷺ: «أَفلاَ أَكُونُ عَبْدًا شَكُورًا ».البخاري 4836
- اختلف السلف في تعريف شكر العبد لله، فقيل أن الشكر هو معرفة العجز عن الشكر، وقيل هو ألا يُستعان بشيء من نعم الله على معاصيه، وقيل هو رؤية المُنعم، لا رؤية النعمة.

- حقيقة الشكر لله: هي ظهور أثر نعمة الله على لسان عبده، ثناءا واعترافا، وعلى قلبه، شهودا ومحبة، وعلى جوارحه، انقيادا وطاعة.
- للشكر ثلاثة أركان كما ذكر القرطبي:
  1. الإقرار بالنعمة للمُنعم.
  2. الاستعانة بها على طاعته، وعدم استعمالها في معصية.
  3. شكر من أجرى النعمة على يده. كما قال ﷺ: «لاَ يَشْكُرُ اللهَّ مَنْ لاَ يَشْكُرُ النَّاسَ ». أبو داود 4813، صححه الألباني.
- الرضا أعلى درجات التوكل، وأول درجات الشكر، فالرضا مندرج في الشكر، إذ يستحيل وجود الشكر بدونه، وذكر ابن القيم أن الإيمان نصفان: نصف شكر ونصف صبر.

دعاء المسألة:

- كان من دعاء الرسول ﷺ :«...رَبِّ اجْعَلْنِي لَكَ شَكَّارًا لَكَ ذَكَّارًا». الترمذي 3897 ابن ماجه 3962، صححه الألباني.
- وقال ﷺ لمعاذ بن جبل: « يَا مُعَاذُ وَاللهَّ إِنِّي لأُحِبُّكَ ... أُوصِيكَ يَا مُعَاذُ لاَ تَدَعَنَّ فِي دُبُرِ كُلِّ صَلاَةٍ تَقُولُ اللَّهُمَّ أَعِنِّي عَلَى ذِكْرِكَ وَشُكْرِكَ وَحُسْنِ عِبَادَتِكَ ». أبو داود 1524 - النسائي 1311، صححه الألباني.

﴿إِنَّهُ هُوَ الْبَرُّ الرَّحِيمُ﴾ الطور:28

الْبَرّ، بفتح الباء، العطوف على عباده، المحسن إليهم في مضاعفة الثواب، بره عام لجميع خلقه، فلم يبخل عليهم برزقه، وهو يريد بهم اليسر ولا يريد العسر.

البر: هو الاتساع في الإحسان والزيادة في فعل الخير.

اقترن اسم (البر) باسم (الرحيم)، كدلالة على أن الله رحيم بعباده، عطوف عليهم، مُصلح لأحوالهم.

الدعاء بالاسم

دعاء العبادة:

- الله تعالى يحب البر ويأمر به، فقال في آية احتوت على جميع أعمال البر، بدءا من الإيمان ﴿**لَّيْسَ الْبِرَّ أَن تُوَلُّواْ وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَـكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ وَالْمَلآئِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ وَآتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَالسَّآئِلِينَ وَفِي الرِّقَابِ وَأَقَامَ الصَّلاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَالْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُواْ وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاء والضَّرَّاء وَحِينَ الْبَأْسِ أُولَـئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَأُولَـئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ**﴾ البقرة:177

- أثنى الله على عيسى ويحي عليهما السلام ببرهما بأبويهما ﴿وَبَرّاً بِوَالِدَتِي وَلَمْ يَجْعَلْنِي جَبَّاراً شَقِيّاً ﴾ مريم:32، وقال عن يحي عليه السلام ﴿وَبَرّاً بِوَالِدَيْهِ وَلَمْ يَكُن جَبَّاراً عَصِيّاً ﴾ مريم:14
- وجعل الرسول ﷺ الأخلاق الحسنة من البر: « الْبِرُّ حُسْنُ الْخُلُقِ وَالإِثْمُ مَا حَاكَ فِي صَدْرِكَ وَكَرِهْتَ أَنْ يَطَّلِعَ عَلَيْهِ النَّاسُ». مسلم 6680 ، والبر من العبد يكون بمعنى الصلة وبمعنى اللطف والمبرة وحسن الصحبة والعشرة، وبمعنى الطاعة وهذه الأمور هي مجامع حسن الخلق.
- ليس البر كالوزر، فإن كان الوزر-أي الإثم- يحتمله صاحبه وحده ﴿وَلاَ تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى﴾الأنعام:164، فإن البر يفيض بثوابه على من حوله، ففي الجنة التي مراتبها مختلفة حسب الأعمال، من إشتاق لذريته يلحقهم الله به، وإن لم يبلغوا عمل آبائهم، لتَقرَّ أعين الآباء بالأبناء عندهم في منازلهم، ولا ينقص ذلك شيئًا من ثواب أعمالهم ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُم بِإِيمَانٍ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَمَا أَلَتْنَاهُم مِّنْ عَمَلِهِم مِّن شَيْءٍ كُلُّ امْرِئٍ بِمَا كَسَبَ رَهِينٌ ﴾الطور:21
- البر دليل الإيمان بالله، لأجل ذلك ارتبط البر بالتقوى في مواضع عديدة من القران:
  - ﴿وَتَنَاجَوْا بِالْبِرِّ وَالتَّقْوَى﴾المجادلة:9
  - ﴿وَتَعَاوَنُواْ عَلَى الْبرِّ وَالتَّقْوَى﴾المائدة:2
  - ﴿الْبِرَّ مَنِ اتَّقَى﴾البقرة:189

- فُسر بر الله بعبده أنه الجنة، وعليه فقد وضع تعالى شروط لنيل هذا البر﴿لَن تَنَالُواْ الْبِرَّ حَتَّى تُنفِقُواْ مِمَّا تُحِبُّونَ﴾آل عمران:92، وجاء التأكيد في قول ﷺ: « إِنَّ الصِّدْقَ يَهْدِي إِلَى الْبِرِّ، وَإِنَّ الْبِرَّ يَهْدِي إِلَى الْجَنَّةِ». البخاري 6094 مسلم 6803. ومصداق هذا الحديث قوله تعالى ﴿إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ﴾الانفطار:13، وليس هذا النعيم مختص بيوم المعاد فحسب، قيل بل ورد في الدنيا أيضا.

دعاء المسألة:

- من دعاء أهل الجنة حين كانوا في الدنيا ﴿ إِنَّا كُنَّا مِن قَبْلُ نَدْعُوهُ إِنَّهُ هُوَ الْبَرُّ الرَّحِيمُ﴾ الطور:28، بعد وصف نعيم أهل الجنة وتحاور أهلها عن أحوالهم في الدنيا، وكيف كانوا خائفين من عذاب الله فدعوه في الدنيا باسمي (البر والرحيم) فوقاهم عذاب السموم في الآخرة، استجابة لدعائهم الله بهذين الاسمين.

68
المُحِيطُ

ذُكر في القرآن

8
مرات

﴿وَاللهُ مِن وَرَائِهِم مُّحِيطٌ﴾ البروج:20

المحيط، الذي أحاطت قدرته بجميع خلقه، أحاط بكل شيء علما وأحصى كل شيء عددا، وهو المحيط الذي لا يُقدر على الفرار منه.

أحاط به: أي استولى عليه، ويسمى الجدار حائط، لأنه يحوط ما فيه.

الدعاء بالاسم

دعاء العبادة:

- أكثر ما جاء الاسم في مواضع التهديد والوعيد لفئات من الناس، منهم:
  - أهل الرياء والبطر **﴿وَلاَ تَكُونُواْ كَالَّذِينَ خَرَجُواْ مِن دِيَارِهِم بَطَراً وَرِئَاء النَّاسِ وَيَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ اللهِّ وَاللهُ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطٌ﴾** الأنفال:47
  - أهل الكيد والشماتة **﴿إِن تَمْسَسْكُمْ حَسَنَةٌ تَسُؤْهُمْ وَإِن تُصِبْكُمْ سَيِّئَةٌ يَفْرَحُواْ بِهَا وَإِن تَصْبِرُواْ وَتَتَّقُواْ لاَ يَضُرُّكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئاً إِنَّ اللهَّ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطٌ﴾** آل عمران:120
  - الكافرون **﴿واللهُ مُحِيطٌ بِالْكافِرِينَ﴾** البقرة:19
- والإحاطة تعني العذاب، لأجل ذلك وصف الله تعالى عذاب يوم القيامة بالمحيط على لسان نبيه شعيب **﴿وَإِنِّيَ أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ مُّحِيطٍ﴾** هود:84

- والإحاطة تعني أيضا الهلاك، كما هلك بستان الرجل الذي اغتربه وتكبر على قدرة الله ﴿وَأُحِيطَ بِثَمَرِهِ فَأَصْبَحَ يُقَلِّبُ كَفَّيْهِ عَلَى مَا أَنفَقَ فِيهَا وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا وَيَقُولُ يَا لَيْتَنِي لَمْ أُشْرِكْ بِرَبِّي أَحَداً﴾الكهف:42
- أجل الإنسان محيط به أينما ذهب، كما ورد عن النبي ﷺ، أَنَّهُ خَطَّ خَطًّا مُرَبَّعًا وَخَطًّا وَسَطَ الْخَطِّ الْمُرَبَّعِ وَخُطُوطًا إِلَى جَانِبِ الْخَطِّ الَّذِي وَسَطَ الْخَطِّ الْمُرَبَّعِ وَخَطًّا خَارِجًا مِنَ الْخَطِّ الْمُرَبَّعِ فَقَالَ: « أَتَدْرُونَ مَا هَذَا ». قَالُوا : اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ. قَالَ:«هَذَا الإِنْسَانُ الْخَطُّ الأَوْسَطُ وَهَذِهِ الْخُطُوطُ إِلَى جَنْبِهِ الأَعْرَاضُ تَنْهَشُهُ أَوْ تَنْهَسُهُ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ فَإِنْ أَخْطَأَهُ هَذَا أَصَابَهُ هَذَا وَالْخَطُّ الْمُرَبَّعُ الأَجَلُ الْمُحِيطُ وَالْخَطُّ الْخَارِجُ الأَمَلُ». ابن ماجه 4372، صححه الألباني.
- من استشعر أن الإحاطة إنما هي لله، خضع لعظمته وجلاله واستسلم لأمره، وانقاد لحكمه، وعلم أنه محصور مقهور مُحاط به، لا فرارمنه إلا إليه، فكل شي تخاف منه تفر منه، إلا الله فإنك تفر إليه، بل الفرار إليه أمر مندوب إليه ﴿فَفِرُّوا إِلَى اللهِّ إِنِّي لَكُم مِّنْهُ نَذِيرٌ مُّبِينٌ﴾الذاريات:50

دعاء المسألة:

- استشعارا بإحاطة الله، كان من دعاء الرسول ﷺ إذا أراد النوم:« لاَ مَلْجَأَ وَلاَ مَنْجَا مِنْكَ إِلاَّ إِلَيْكَ». البخاري 6313 مسلم 7057
- لم يرد اسم(المحيط) في دعاء مأثور من القرآن أو السنة، لكنه من الأسماء التي يُثني بها العبد على الله تعالى ويمجده بها.

﴿ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾ النور:32

الواسع، وسعت رحمته وفضله وعلمه الخلق أجمعين، الذي يسع ما يُسأل، وسع غناه مفاقر عباده.

أصل السعة: كثرة أجزاء الشيء، والسعة نقيض الضيق، وقيل هي الجدة والطاقة.

اقترن اسم (الواسع) باسم (العليم) في سبعة آيات، بيانا لسعة عطاء الله سبحانه وتعالى، وعلمه بمن يستحق هذا العطاء.

الدعاء بالاسم

دعاء العبادة:

- مهما ضاقت عليك الدنيا، فالواسع عزوجل يحتويك بسعة عطاءه ومنّه ورحمته ومغفرته.
- سعة مغفرته تعالى، تحتوي كل من تاب وأناب مهما بلغت خطاياه ﴿**إِنَّ رَبَّكَ وَاسِعُ الْمَغْفِرَةِ**﴾النجم:32
- وسعة رحمته، وسعت جميع الخلق ﴿**رَّبُّكُمْ ذُو رَحْمَةٍ وَاسِعَةٍ**﴾ الأنعام:147
- وسع الله على عباده في دينهم، ورفع الضيق والحرج عنهم، خفف عليهم كما المريض والمسافر والمسن وغيرهم من أصحاب الأعذار، فلم يكلفهم ما ليس في وسعهم ﴿**لاَ يُكَلِّفُ اللّهُ نَفْساً إِلاَّ وُسْعَهَا**﴾البقرة:286
- ووسع على عباده في حياتهم فلا تضيق بهم الأرض ﴿**وَأَرْضُ اللَّهِ وَاسِعَةٌ**﴾الزمر:10

- ووسع الله على عباده في إنفاقهم، فمن وسع الله عليه، فليوسع على نفسه وأهله وعلى غيره ﴿لِيُنفِقْ ذُو سَعَةٍ مِّن سَعَتِهِ﴾ الطلاق:7
- أوسع عطاء يعطيه الله لخلقه، هو الصبر، كما قال الرسول ﷺ : «..وَمَنْ يَتَصَبَّرْ يُصَبِّرْهُ اللهُ، وَمَا أُعْطِيَ أَحَدٌ عَطَاءً خَيْرًا وَأَوْسَعَ مِنَ الصَّبْرِ ». البخاري 1469 مسلم 2471، والصبر أفضل وأخير ما يعطى المرء، لعدة أسباب ذكرها المفسرين للحديث -ابن حجر وابن الجوزي-، منها لكون الجزاء على الصبر غير مقدر ولا محدود، ولأن الصابر يسيطر على نفسه وهواها، فيمنعها مما قد يضرها في المستقبل، ولأن مقام الصبر أعلى المقامات، لكونه جامع لمكارم الصفات والحالات، ولذا قدم على الصلاة في قوله تعالى : ﴿وَاسْتَعِينُواْ بِالصَّبْرِ وَالصَّلاَةِ﴾ البقرة:45 ، ومعنى كونه أوسع عطاء: أنه تتسع به المعارف والمشاهد والأعمال والمقاصد.

دعاء المسألة:

- من دعاء الملائكة حملة العرش للمؤمنين ﴿رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَّحْمَةً وَعِلْماً فَاغْفِرْ لِلَّذِينَ تَابُوا وَاتَّبَعُوا سَبِيلَكَ وَقِهِمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ﴾ غافر:7
- السعة، يحتاجها الإنسان في كل شيء حتى في سكنه، لذلك كان دعاء الرسول ﷺ: « اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي ذَنْبِي وَوَسِّعْ لِي فِي دَارِي وَبَارِكْ لِي فِيمَا رَزَقْتَنِي». أحمد 17051، حسنه الألباني.
- والسعة يحتاجها الميت كما يحتاجها الحي، لذلك كان من دعاء الرسول ﷺ لميت في جنازته: « اللَّهُمَّ اغْفِرْ لَهُ وَارْحَمْهُ وَعَافِهِ وَاعْفُ عَنْهُ وَأَكْرِمْ نُزُلَهُ وَوَسِّعْ مُدْخَلَهُ ..». مسلم 2276، (ووسع مدخله) أي : قبره ، ومنزله في الجنة.
- لم يرد اسم(الواسع) في دعاء مأثور من القرآن أو السنة، لكنه من الأسماء التي يُثني بها العبد على الله تعالى ويمجده بها.

﴿أَمْ عِندَهُمْ خَزَائِنُ رَحْمَةِ رَبِّكَ الْعَزِيزِ الْوَهَّابِ﴾
ص: 9

ذُكر في القرآن
3
مرات

الوهاب، الكثير المواهب والهبات، المصيب بها مواقعها، يقسمها على ما تقتضيه حكمته، المتفضل والمنعم بالعطايا، لا عن استحقاق عليه، ولا طلب منه لثواب من أحد.

الهبة: العطية الخالية عن العوض.

الدعاء بالاسم

دعاء العبادة:

- هبة الخلق من أجل عوض ينالونه، إما في الدنيا بمدح بين الناس أوطلبا لمودة، وإما لأجل الثواب في الآخرة.
- وقد يملك الخلق أن يهبوا مال في حال دون حال، لكنهم لا يملكون أن يهبوا شفاء لسقيم، ولا ولدا لعقيم، ولا هدى لضال، ولا عافية لذي بلاء.
- الله تعالى هو من يملك جميع ذلك، يهب ما يشاء لمن يشاء **﴿لِّلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ يَهَبُ لِمَنْ يَشَاءُ إِنَاثاً وَيَهَبُ لِمَن يَشَاءُ الذُّكُورَ﴾** الشورى:49
- الهبة إذا خرجت من الإنسان ووصلت للآخر، ثم ندم وتراجع عنها

واستعادها من الموهوب إليه، تحولت صورته عند الله إلى صورة كلب يأكل من قيئه، كما قال ﷺ: «الْعَائِدُ فِي هِبَتِهِ كَالْكَلْبِ يَعُودُ فِي قَيْئِهِ ».

البخاري 14مسلم 4259

دعاء المسألة:

- من دعاء أهل العلم الراسخون فيه، ممن عرفوا سر مناجاة الله بأسمائه الحسنى فسألوه الثبات والرحمة ﴿**رَبَّنَا لاَ تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنتَ الْوَهَّابُ**﴾آل عمران:8 ، ومعرفتهم السر بينها الله تعالى في الآية السابقة للدعاء ﴿**وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنَا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ**﴾آل عمران:7 ، ومعرفتهم لسر الدعاء بهذا الاسم جاءت تأسيا منهم بدعاء الأنبياء عليهم السلام.
- حيث دعا سليمان عليه السلام ربه، مضمنا دعاءه اسم (الوهاب) ﴿**قَالَ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَهَبْ لِي مُلْكاً لَّا يَنبَغِي لِأَحَدٍ مِّنْ بَعْدِي إِنَّكَ أَنتَ الْوَهَّابُ** ﴾ سورة ص:35، فاستجاب الله له ﴿**فَسَخَّرْنَا لَهُ الرِّيحَ تَجْرِي بِأَمْرِهِ رُخَاءً حَيْثُ أَصَابَ**﴾ سورة ص:36 ثم قال عزوجل ﴿**هَذَا عَطَاؤُنَا**﴾ سورة ص:39، حيث لم ينقص من عطاءه في الآخرة ﴿**وَإِنَّ لَهُ عِنْدَنَا لَزُلْفَى وَحُسْنَ مَآبٍ**﴾ سورة ص:40
- وكما أن المُلك والسلطان هبة من الله، فالنبوة والكتاب هبة من الله يختص بها من يشاء من عباده، كما قال تعالى على لسان موسى عليه

السلام ﴿فَوَهَبَ لِي رَبِّي حُكْماً وَجَعَلَنِي مِنَ الْمُرْسَلِينَ﴾الشعراء:21

- جاءت هبات الله للأنبياء في القرآن على صور عديدة، فقد دعا إبراهيم عليه السلام ربه أن يعوضه بالذرية عن قومه الذي كذبوه ﴿رَبِّ هَبْ لِي مِنَ الصَّالِحِينَ ﴾الصافات:100، فأجاب الله دعاءه ﴿الْحَمْدُ للهِّ الَّذِي وَهَبَ لِي عَلَى الْكِبَرِ إِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ إِنَّ رَبِّي لَسَمِيعُ الدُّعَاءِ﴾إبراهيم:39، فلما حمد الله على نعمه، زاده منها فرزقه حفيده يعقوب ابن إسحاق وجعلهما من الأنبياء﴿وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ﴾الأنعام:84
- وأشهر الأنبياء في دعاء الله بالذرية، زكريا عليه السلام ﴿هُنَالِكَ دَعَا زَكَرِيَّا رَبَّهُ قَالَ رَبِّ هَبْ لِي مِن لَّدُنْكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً إِنَّكَ سَمِيعُ الدُّعَاءِ﴾آل عمران:38، ثم ألح على الله بالدعاء بلسان حاله وهو أبلغ من المقال﴿وَإِنِّي خِفْتُ الْمَوَالِيَ مِن وَرَائِي وَكَانَتِ امْرَأَتِي عَاقِراً فَهَبْ لِي مِن لَّدُنكَ وَلِيّاً﴾مريم:5، فاستجاب الوهاب عزوجل لدعائه
﴿فَاسْتَجَبْنَا لَهُ وَوَهَبْنَا لَهُ يَحْيَى وَأَصْلَحْنَا لَهُ زَوْجَهُ إِنَّهُمْ كَانُوا يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَيَدْعُونَنَا رَغَباً وَرَهَباً وَكَانُوا لَنَا خَاشِعِينَ ﴾الأنبياء:90
- أثنى الله تعالى على من يدعوه بهذا الدعاء ﴿رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَاماً﴾الفرقان:74، ووعدهم بالجنة ﴿أُوْلَئِكَ يُجْزَوْنَ الْغُرْفَةَ بِمَا صَبَرُوا وَيُلَقَّوْنَ فِيهَا تَحِيَّةً وَسَلَاماً﴾الفرقان:75، ثم بين تعالى أنه ما كان ليبالي ويكترث بهم لولا دعاؤهم ﴿قُلْ مَا يَعْبَأُ بِكُمْ رَبِّي لَوْلَا دُعَاؤُكُمْ﴾ الفرقان:77

﴿اللَّهُ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ﴾ فاطر:15

الغني، المستغني عن خلقه بقدرته وعز سلطانه، وهم إليه فقراء، الغني بذاته، له الغنى التام المطلق، لا لأمر أوجب غناه، والعبد فقير لذاته، لا لعلة أوجبت هذا الفقر﴿ **يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَنتُمُ الْفُقَرَاء إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ**﴾ فاطر:15، أي أن فقر العالم لله أمر ذاتي لا يُعلل، فيستحيل أن يكون العبد إلا عبد، والرب إلا رب.

اقترن اسم (الغني) باسم (الحميد)، حيث الغنى صفة كمال، والحمد كذلك، واجتماع الغنى مع الحمد كمال آخر، فله ثناء من غناه، وثناء من حمده، وثناء من اجتماعهما.

الدعاء بالاسم

دعاء العبادة:

- من كمال غناه تعالى وكرمه، أنه يأمر عباده بدعائه، ويعدهم بإجابة دعاءهم، ويؤتيهم من فضله ما سألوه، وما لم يسألوه.
- أوضح الرسول ﷺ حقيقة غنى الإنسان، بأنه غنى داخلي معنوي، وليس خارجي مادي: « لَيْسَ الْغِنَى عَنْ كَثْرَةِ الْعَرَضِ، وَلَكِنَّ الْغِنَى غِنَى النَّفْسِ». البخاري 6446 مسلم 2467، فبين أن من وضع الله الغنى في نفسه فقد أغناه، فمن رضي بقسم الله كان به غنيا، ومن لم يسأل الله يغضب عليه.
- وثواب من يستغني بالله عن غيره هو الغنى، كما قال ﷺ: « وَمَنْ يَسْتَعْفِفْ

يُعِفَّهُ اللهُ ، وَمَنْ يَسْتَغْنِ يُغْنِهِ اللهُ». البخاري1427 مسلم 2471

- الغنى نوعان : غنى بالله، وغنى عن غير الله.
- وللغنى 3 درجات، نذكرها بتصرف عن ابن القيم:

1. **غنى القلب**: تعلقه بالله وحده .
2. **غنى النفس**: وهو استقامتها على الحق، وسلامتها من الرياء، فالنفس من جند القلب ورعيته، وهي من أشد جنده خلافا عليه وشقاقا له.
3. **الغنى بالحق**: مطالعة أَوَلِيَتُه تعالى، وهو سبقه للأشياء جميعا، فقد كانت في حيز العدم وهو الذي كساها حلة الوجود، فهو الأول الذي ليس قبله شيء. قال بعضهم : «ما رأيت شيئا إلا وقد رأيت الله قبله».

- الطريق إلى الغنى بالله هو بالفقر إليه، والفقر هنا نوعان:

1. فقر اضطراري: وهو فقر عام لا خروج لبرّ ولا فاجر عنه، لأنه مخلوق، أمره بيد خالقه يرزقه طعامه وشرابه.
2. فقر اختياري: وهو نتيجة علمين شريفين:
   - معرفة العبد ربه، بالغنى المطلق.
   - معرفة العبد بنفسه، بالفقر المطلق لله.

فمتى حصلت له هاتان المعرفتان، أَنتجتا فقراً هو عين غناه وعنوان نجاحه وسعادته، وتفاوت الناس في هذا الفقر بحسب تفاوتهم في هاتين المعرفتين.

- الفقر لله، من أحسن ما يتوسل به العبد إلى الله.
- حقيقة الفقر هنا، أن لا يستغني بشيء دون الله، وأن يصير كله لله تعالى، لا يبقى عليه بقية من نفسه وحظه وهواه.
- والفقر الحقيقي: دوام الافتقار إلى الله في كل الأحوال وجميع الأفعال، وأن يشهد العبد في كل ذرة من ذراته الظاهرة والباطنة فاقة تامة إلى الله تعالى.

- هذا الفقر لله لا ينافيه الثراء ولا الأملاك، فقد كان الأنبياء في ذروته مع ثرائهم وملكهم، كإبراهيم الخليل عليه السلام، كان أبا الضيفان وكانت له الأموال والمواشي، وكذلك كان سليمان وداود عليهما السلام، وكذلك كان نبينا ﷺ كما قال تعالى عنه ﴿**وَوَجَدَكَ عَائِلاً فَأَغْنَى**﴾ الضحى:8 ، فكانوا الأنبياء أغنياء في فقرهم، فقراء في غناهم.
- إذا صح الافتقار إلى الله تعالى، صح الاستغناء بالله، وإذا صح الاستغناء بالله كمل الغنى به.
- إن نسي العبد فقره لربه، واستغنى عنه وعن أداء الطاعات إليه، طغى، والطغيان أعلى درجات الظلم لنفسه ﴿**كَلَّا إِنَّ الْإِنْسَانَ لَيَطْغَى * أَنْ رَآَهُ اسْتَغْنَى**﴾ العلق:6-7
- وإن استغنى عن الله، حق عليه الشقاء ﴿ **وَأَمَّا مَنْ بَخِلَ وَاسْتَغْنَى* وَكَذَّبَ بِالْحُسْنَى * فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْعُسْرَى**﴾ الليل:8-10
- ظالم، من أغناه الله ولم يؤد حقوق الناس عليه، وماطل في أداء ديونه عليه، قال ﷺ: « مَطْلُ الْغَنِيِّ ظُلْمٌ». البخاري 2287
- الله يحب العبد الغني الذي لا يستغل ثراءه في الظهور بين الناس والوصول للمناصب والمكانة الاجتماعية، روي أن (سَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَّاص) وقت أن نشبت الفتنة بين علي ومعاوية رضي الله عنهما، كان وسط قطيع ماشيته، فاستنكر عليه ابنه (عُمَرُ)، ألا تكون له مكانة بلعب دورا في هذه الأحداث، بقوله: «أَنَزَلْتَ فِي إِبِلِكَ وَغَنَمِكَ وَتَرَكْتَ النَّاسَ يَتَنَازَعُونَ الْمُلْكَ بَيْنَهُمْ». فَضَرَبَ سَعْدٌ فِي صَدْرِهِ، فَقَالَ: اسْكُتْ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: « إِنَّ اللهَ يُحِبُّ الْعَبْدَ التَّقِيَّ الْغَنِيَّ الْخَفِيَّ».مسلم 7621

دعاء المسألة:

- من دعاء الرسول ﷺ في استسقاء المطر بعد أن أقحطت الأرض: «(الْحَمْدُ للهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ) لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ اللَّهُمَّ أَنْتَ اللهُ لاَ إِلَهَ إِلاَّ أَنْتَ الْغَنِيُّ وَنَحْنُ الْفُقَرَاءُ أَنْزِلْ عَلَيْنَا الْغَيْثَ وَاجْعَلْ مَا أَنْزَلْتَ لَنَا قُوَّةً وَبَلاَغًا إِلَى حِينٍ». أبو داود 1175، حسنه الألباني.

- للغِنَى فتنة في النفس، استعاذ الرسول ﷺ منها: « اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْكَسَلِ وَالْهَرَمِ، وَالْمَأْثَمِ وَالْمَغْرَمِ، وَمِنْ فِتْنَةِ الْقَبْرِ وَعَذَابِ الْقَبْرِ، وَمِنْ فِتْنَةِ النَّارِ وَعَذَابِ النَّارِ، وَمِنْ شَرِّ فِتْنَةِ الْغِنَى، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ الْفَقْرِ.. ».

  البخاري 6368 مسلم 7046

- كان الرسول ﷺ يأمر أصحابه بأن يدعون الله إذا استلقوا على مضاجعهم، بدعاء منه طلب الغنى: «.. اقْضِ عَنِّي الدَّيْنَ وَأَغْنِنِي مِنَ الْفَقْرِ». الترمذي 3728 أبو داود 5053 ابن ماجه 4006، صححه الألباني.

- طلب الغنى لرد الدين والاستغناء عن الناس أمر محمود، فقد روي عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه، أنه جاءه رجل يطلب عونه في دين عجز عن سداده. فقَالَ له علي:«أَلاَ أُعَلِّمُكَ كَلِمَاتٍ عَلَّمَنِيهِنَّ رَسُولُ اللهِ ﷺ لَوْ كَانَ عَلَيْكَ مِثْلُ جَبَلِ صِيرٍ دَيْنًا أَدَّاهُ اللهُ عَنْكَ»، قَالَ: «قُلِ اللَّهُمَّ اكْفِنِي بِحَلاَلِكَ عَنْ حَرَامِكَ وَأَغْنِنِي بِفَضْلِكَ عَمَّنْ سِوَاكَ ». الترمذي 3911، حسنه الألباني.

72
الكَرِيمُ

ذُكر في القرآن
3
مرات

﴿وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ رَبِّي غَنِيٌّ كَرِيمٌ﴾ النمل:40

الكريم، الجواد الكثير الخير ، ومن أكثر خيرا من الله، يسهل خيره ويقرب تناول ما عنده، فليس بينه وبين العبد حجاب، وهو قريب لمن استجاب. وهو الكريم العزيز الذي له قدر عظيم، المنزه عن النقائص.
الكرم: سرعة إجابة النفس، والكرم نقيض اللؤم.

الدعاء بالاسم

دعاء العبادة:

- الله تعالى كريم، يستحي أن يرد عبده حين يسأله، كما قال ﷺ :« إِنَّ رَبَّكُمْ تَبَارَكَ وَتَعَالَى حَيِيٌّ كَرِيمٌ يَسْتَحْيِي مِنْ عَبْدِهِ إِذَا رَفَعَ يَدَيْهِ إِلَيْهِ أَنْ يَرُدَّهُمَا صِفْرًا ». أبو داود 1490 الترمذي 3904، صححه الألباني.
- من كرمه تعالى مضاعفة الحسنات، بدءا من ضعفها، وعشرة أمثالها وحتى سبعمائة ضعف وأكثر، و إبقاءه السيئة كما هي.
- ومن كرمه عز وجل احتساب الحسنات وثواب العبادات، لمن لم يبلغ سن التكليف من الأطفال.
- ومن كرمه تعالى، أفضاله على من يكفر بنعمه، فالله تعالى كريم في نفسه، وإن لم يعبده أحد، فعظمته ليست مفتقرة إلى أحد ﴿وَمَن شَكَرَ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ رَبِّي غَنِيٌّ كَرِيمٌ﴾ النمل:40، غني عن العباد وشكرهم و عبادتهم، وكريم يعم بخيره في الدنيا الشاكر والكافر، ثم يحاسبهم ويجازيهم في الآخرة.

- سمى الله تعالى كتابه كريما، لما فيه من مكارم الأخلاق، وقيل لأنه يُكرم حافظه ويعظم قارئه ﴿إِنَّهُ لَقُرْآنٌ كَرِيمٌ﴾الواقعة:77
- وتكريما لحق الوالدين أمر عباده ووجههم لآداب الحديث معهما بالقول الكريم ﴿فَلاَ تَقُل لَّهُمَا أُفٍّ وَلاَ تَنْهَرْهُمَا وَقُل لَّهُمَا قَوْلاً كَرِيماً﴾الإسراء:23 ، أي قولا لينًا طيبًا حسنًا بتأدب وتوقير وتعظيم.
- رغم أن الاسم ورد في القرآن ثلاث مرات فقط، إلا أن الله أسبغ صفة اسمه على أعظم عطاياه في الآخرة وهي الجنة، فجعل الجنة هي أكرم مدخل ورزق وأجر ﴿وَنُدْخِلْكُم مُّدْخَلاً كَرِيماً﴾النساء:31، ﴿لَّهُم مَّغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ﴾الأنفال:74، ﴿وَأَعَدَّ لَهُمْ أَجْراً كَرِيماً﴾الأحزاب:44، ﴿مَن ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضاً حَسَناً فَيُضَاعِفَهُ لَهُ وَلَهُ أَجْرٌ كَرِيمٌ﴾الحديد:11
- في تساؤل إلهي بعد ذكر مشاهد قيام الساعة وفناء الدنيا، يقول عز وجل ﴿يَا أَيُّهَا الْإِنسَانُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ الْكَرِيمِ﴾الانفطار:6، وقد يتوهم بعض الجهلة من أنه إرشاد إلى الجواب؛ حيث قال: ﴿ الْكَرِيمِ ﴾ حتى يقول قائلهم: غره كرمه، لكن المقصود من هذا التساؤل هو التهديد، لينبه على أنه لا ينبغي أن يُقابَل الكريم بالأفعال القبيحة، وأعمال السوء.

دعاء المسألة:

- عند الْكَرْب -المحنة والبلاء-، كان الرسول ﷺ يدعو بهذا الدعاء: «لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ الْعَظِيمُ الْحَلِيمُ، لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ، لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ رَبُّ السَّمَوَاتِ، وَرَبُّ الأَرْضِ، وَرَبُّ الْعَرْشِ الْكَرِيمِ ». البخاري 6346 مسلم 7097
- وفي دعاء ثمين لليلة ثمينة، سألت عائشة رضي الله عنها الرسول: «يَا رَسُولَ اللَّهِ أَرَأَيْتَ إِنْ عَلِمْتُ أَيُّ لَيْلَةٍ لَيْلَةُ الْقَدْرِ مَا أَقُولُ فِيهَا». قال ﷺ: «قُولِي اللَّهُمَّ إِنَّكَ عَفُوٌّ كَرِيمٌ تُحِبُّ الْعَفْوَ فَاعْفُ عَنِّي». الترمذي 3855، صححه الألباني.

﴿اقْرَأْ وَرَبُّكَ الأَكْرَمُ﴾ العلق:3

الأكرم، أكرم الأكرمين، لا يوازيه كريم ولا يعادله خطير.

جاء الاسم في أول سورة أنزلت على الرسول ﷺ.

الدعاء بالاسم

دعاء العبادة:

- الكرامة من الله تعالى وحده، فإن منعها عن أحد وأهانه، فلا أحد من الخلق مهما بلغ يستطيع أن يكرمه ﴿وَمَن يُهِنِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِن مُّكْرِمٍ﴾ الحج:18
- كرم الله تعالى خلقه، فسمى الملائكة ﴿عِبَادٌ مُّكْرَمُونَ﴾ الأنبياء:26
- وخص الإنسان بالكرامة، فشرفه وكرمه بالعلم الذي امتاز به آدم عليه السلام على الملائكة ﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ﴾ الإسراء:70
- ووعد الله بالكرامة، عباده الصالحين المتصدقين المحافظين على صلاتهم واستقامتهم وأماناتهم وشهاداتهم ﴿أُوْلَئِكَ فِي جَنَّاتٍ مُّكْرَمُونَ﴾ المعارج:35
- وبين كرامة المؤمن الناصح لقومه بالإيمان بالرسل وعدم قتلهم، على لسانه ﴿قِيلَ ادْخُلِ الْجَنَّةَ قَالَ يَا لَيْتَ قَوْمِي يَعْلَمُونَ* بِمَا غَفَرَ لِي رَبِّي وَجَعَلَنِي مِنَ الْمُكْرَمِينَ﴾ يس:26-27
- كرامة الإنسان عند الله فاقت أي شيء آخر، من أدرك ذلك أدرك أن

الإنسان أحق بالاحترام من أي شيء آخر، حتى وإن كانت الكعبة التي يعظمها المسلمين، فقد نظر ابن عمر رضي الله عنه عنه يوماً إلى الكعبة، وقال:«مَا أَعْظَمَكِ وَأَعْظَمَ حُرْمَتَكِ، وَالْمُؤْمِنُ أَعْظَمُ حُرْمَةً عِنْدَ اللَّهِ مِنْكِ».

الترمذي 2164، صححه الألباني.

- أعظم أسباب الكرامة عند الله، هي تقواه فهي الكرامة الحقيقية التي تبقى في الآخرة لأصحابها حتى يدخلوا دار الكرامة وهي الجنة ﴿إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾ الحجرات:13
- من أجمل صور كرم الكريم الأكرم قوله تعالى في الحديث القدسي عن الرسول ﷺ:« أَعْدَدْتُ لِعِبَادِي الصَّالِحِينَ مَا لاَ عَيْنَ رَأَتْ، وَلاَ أُذُنَ سَمِعَتْ، وَلاَ خَطَرَ عَلَى قَلْبِ بَشَرٍ، فَاقْرَءُوا إِنْ شِئْتُمْ (فَلاَ تَعْلَمُ نَفْسٌ مَا أُخْفِيَ لَهُمْ مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ) » . البخاري 3244 مسلم 7310
- ما يتمتع به الكفار من التكريم وارتفاع شأنهم في الدنيا، إنما هو زائل منقلب إلى ضده يوم القيامة ﴿خُذُوهُ فَاعْتِلُوهُ إِلَى سَوَاءِ الْجَحِيمِ * ثُمَّ صُبُّوا فَوْقَ رَأْسِهِ مِنْ عَذَابِ الْحَمِيمِ * ذُقْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْكَرِيمُ﴾ الدخان:47-49، والآية الأخيرة تقريعا له بما كان يصف به نفسه في الدنيا.
- ليس لنا أن نصف ما يجري لنا من مصائب أو نعم، بأنها كرامة أو إهانة من الله ﴿فَأَمَّا الْإِنسَانُ إِذَا مَا ابْتَلَاهُ رَبُّهُ فَأَكْرَمَهُ وَنَعَّمَهُ فَيَقُولُ رَبِّي أَكْرَمَنِ * وَأَمَّا إِذَا مَا ابْتَلَاهُ فَقَدَرَ عَلَيْهِ رِزْقَهُ فَيَقُولُ رَبِّي أَهَانَنِ﴾ الفجر:15-16
- وليس لنا أن نسمي أو نشهد على الناس، بأن هذا الله أكرمه وذاك الله

أهانه ، فقد حدث أن امرأة من الأنصار شهدت لرجل من المهاجرين بعد موته بالكرامة من الله: «رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْكَ أَبَا السَّائِبِ، فَشَهَادَتِي عَلَيْكَ لَقَدْ أَكْرَمَكَ اللَّهُ. فَقَالَ ﷺ: «وَمَا يُدْرِيكِ أَنَّ اللَّهَ قَدْ أَكْرَمَهُ » . فَقُلْتُ بِأَبِي أَنْتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَمَنْ يُكْرِمُهُ اللَّهُ. فَقَالَ ﷺ: «أَمَّا هُوَ فَقَدْ جَاءَهُ الْيَقِينُ، وَاللَّهِ إِنِّي لأَرْجُو لَهُ الْخَيْرَ، وَاللَّهِ مَا أَدْرِي – وَأَنَا رَسُولُ اللَّهِ – مَا يُفْعَلُ بِي» . قَالَتْ الْمرأة: «فَوَاللَّهِ لاَ أُزَكِّي أَحَدًا بَعْدَهُ أَبَدًا». البخاري 1243

- وقياس أكرم الناس يُقاس بمعادنهم، فمن كان صالحا في كل تحولاته العقائدية والفكرية، كان أكرمهم. قِيلَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ، مَنْ أَكْرَمُ النَّاسِ قَالَ « أَتْقَاهُمْ » . فَقَالُوا لَيْسَ عَنْ هَذَا نَسْأَلُكَ . قَالَ « فَيُوسُفُ نَبِيُّ اللَّهِ ابْنُ نَبِيِّ اللَّهِ ابْنِ نَبِيِّ اللَّهِ ابْنِ خَلِيلِ اللَّهِ». قَالُوا لَيْسَ عَنْ هَذَا نَسْأَلُكَ. قَالَ: «فَعَنْ مَعَادِنِ الْعَرَبِ تَسْأَلُونَ، خِيَارُهُمْ فِي الْجَاهِلِيَّةِ خِيَارُهُمْ فِي الإِسْلاَمِ إِذَا فَقُهُوا» . البخاري 3353 مسلم 6311

دعاء المسألة:

- كان من دعاء الرسول ﷺ لجنازة ميت: «وَأَكْرِمْ نُزُلَهُ»مسلم 2276، أي أحسن نصيبه من الجنة، قال تعالى ﴿**إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَانَتْ لَهُمْ جَنَّاتُ الْفِرْدَوْسِ نُزُلاً** ﴾الكهف:107
- لم يرد اسم(الأكرم) في دعاء مأثور من القرآن أو السنة، لكنه من الأسماء التي يُثني بها العبد على الله تعالى ويمجده بها.

74

الرَّازِقُ

ذُكر في القرآن

5

مرات

﴿وَهُوَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ﴾ المؤمنون:72

الرازق، المفيض على جميع عباده، الذي خلق الأرزاق وأعطاها الخلائق وأوصلها إليهم.

الرزق: هو كل ما يُنتفع به،

ورد الاسم في القرآن بصيغة الجمع (خَيْرُ الرَّازِقِينَ)، وارتبط بصيغة التفضيل (خير) لأنه لما كان يقال في الإنسان: إنه يرزق عياله، قال:«وهو خير الرازقين» والرازق من الخلق يرزق، لكن ذلك من مال يملك عليهم ثم ينقطع، والله تعالى يرزق من خزائن لا تفنى ولا تتناهى، فليس يقدر أحد أن يرزق مثل رزقه، ولا ينعم مثل إنعامه.

رزق الله تعالى للعبد نوعين:

1. **رزق عام:** يشمل البر والفاجر، وهو رزق الأبدان.
2. **رزق خاص:** وهو رزق القلوب بالإيمان والعلم، والرزق الحلال الذي يعين على صلاح الدين.

الدعاء بالاسم

دعاء العبادة:

- كل ما فيه خير ونفع للإنسان يسمى رزق.

- الحب رزق من الله، وقد قال الرسول ﷺ عن خديجة بنت خويلد رضي الله عنها: «إِنِّي قَدْ رُزِقْتُ حُبَّهَا». ، وذلك لما غارت عائشة رضي الله عنها، من فعل الرسول ﷺ إذا ذبح الشاة، يقول: «أَرْسِلُوا بِهَا إِلَى أَصْدِقَاءِ خَدِيجَةَ». مسلم 6431

- وأعظم رزق يرزقه الله لعباده، هو الجنة، حيث سماها رزق ﴿**قَدْ أَحْسَنَ اللَّهُ لَهُ رِزْقاً**﴾الطلاق:11

- من أسباب الرزق والبركة، تقوى الله ﴿**وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَى آمَنُواْ وَاتَّقَواْ لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَاتٍ مِّنَ السَّمَاءِ**﴾الأعراف:96، وقال تعالى ﴿**وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا* وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ**﴾ الطلاق:2-3

- ثم تتوالى الوعود الإلهية بالرزق للمتقين ﴿**وَأَلَّوِ اسْتَقَامُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ لَأَسْقَيْنَاهُم مَّاء غَدَقاً**﴾الجن:16

- ويتكرر المعنى في مواضع عديدة، كدلالة على ارتباط الرزق بطاعة الله وتقواه ﴿**وَلَوْ أَنَّهُمْ أَقَامُواْ التَّوْرَاةَ وَالإِنجِيلَ وَمَا أُنزِلَ إِلَيهِم مِّن رَّبِّهِمْ لأَكَلُواْ مِن فَوْقِهِمْ وَمِن تَحْتِ أَرْجُلِهِم**﴾المائدة:66

- والعكس صحيح، فالمعصية تنقص الرزق والبركة ﴿**ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ لِيُذِيقَهُم بَعْضَ الَّذِي عَمِلُوا لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ**﴾الروم:41

- الله وحده الرازق وليس الخلق ولا حتى رسله ولا أنبياءه، لا أحد يعلم متى يرزق الله عباده ولا كيف ولا كم، يصبح العبد وفي يده تمرة ويمسي وبين يديه حوت عظيم، كما في قصة حدثت حين بعث الرسول ﷺ أبو عبيدة الجراح على رأس جماعة من 300 شخص لتتلقى قوافل قريش، ولم

يجد ﷺ ما يزودهم به حينها إلا جراب من تمر، وكان أبو عبيدة يعطيهم تمرة تمرة، يمصونها كما يمص الصبي ثم يشربون عليها الماء وهذا زادهم في اليوم والليلة، حتى وصلوا ساحل البحر، فرُفع لهم حوت عظيم بدا لهم كهيئة الكثيب الضخم، فتردد أبو عبيدة عن أكلها خشية أن تكون في حكم الميتة، ثم حسم قراره وأمرهم بالأكل منها، فظلوا طوال شهر يأكلون منه حتى سمنوا، ومن ضخامة هذا الحوت كانوا يغرفون الدهن من حفرة عينه بالقلال -جمع قلة أي جرة-، ويقطعون من لحمه قطعا بحجم الثور، وقد أجلس أبو عبيدة ثلاثة عشر رجلا في حفرة عينه، ومرر أضخم بعير تحت أحد أضلاعه،ثم حملوا معهم من لحمه، فلما قدموا المدينة، ذكروا أمرهم للرسول، فقال ﷺ :«هُوَ رِزْقٌ أَخْرَجَهُ اللهُ لَكُمْ فَهَلْ مَعَكُمْ مِنْ لَحْمِهِ شَيْءٌ فَتُطْعِمُونَا ». فأرسلوا له من لحمه وأكل منه.

مسلم 5109

- أمر الرسول ﷺ بطلب الرزق باعتدال وبين سبب ذلك: «أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا اللهَّ وَأَجْمِلُوا فِي الطَّلَبِ فَإِنَّ نَفْسًا لَنْ تَمُوتَ حَتَّى تَسْتَوْفِيَ رِزْقَهَا وَإِنْ أَبْطَأَ عَنْهَا فَاتَّقُوا اللهَّ وَأَجْمِلُوا فِي الطَّلَبِ خُذُوا مَا حَلَّ وَدَعُوا مَا حَرُمَ ». ابن ماجه 2227 ، صححه الألباني. أَجْمِلُوا: إعتدلوا.

دعاء المسألة:

- كان من دعاء عيسى عليه السلام ﴿وَارْزُقْنَا وَأَنتَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ﴾ المائدة:114
- و إبراهيم عليه السلام ﴿رَبِّ اجْعَلْ هَـٰذَا بَلَداً آمِناً وَارْزُقْ أَهْلَهُ مِنَ الثَّمَرَاتِ مَنْ آمَنَ مِنْهُم بِاللهِّ وَالْيَوْمِ الآخِرِ﴾ البقرة:126

﴿إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ﴾ الذاريات:58

الرزاق، رزقا بعد رزق، المُكثر المُوسع له، المتكفل بأقوات خلقه أجمعين، الإنسان والحيوان ﴿**وَكَأَيِّن مِن دَابَّةٍ لَا تَحْمِلُ رِزْقَهَا اللَّهُ يَرْزُقُهَا وَإِيَّاكُمْ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ**﴾ العنكبوت:60

ورد اسم (الرزاق) في القرآن مرة واحدة، لكن مفردة (رزق) وردت أكثر من مائة مرة.

الدعاء بالاسم

دعاء العبادة:

- تفرد الله بالرزق ﴿**هَلْ مِنْ خَالِقٍ غَيْرُ اللَّهِ يَرْزُقُكُم مِّنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ**﴾ فاطر:3
- وعلى هذا التفرد كان تحكمه في الأرزاق، فيجعل من يشاء غنيا ويُقتر على آخرين، لحكمة بالغة ﴿**وَاللَّهُ فَضَّلَ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ فِي الرِّزْقِ**﴾ النحل:71
- الله يرزق الجميع، بغض النظر عن معصيتهم وكفرهم، كما قال ﷺ: «مَا أَحَدٌ أَصْبَرُ عَلَى أَذًى سَمِعَهُ مِنَ اللَّهِ، يَدَّعُونَ لَهُ الْوَلَدَ، ثُمَّ يُعَافِيهِمْ وَيَرْزُقُهُمْ».

  البخاري 7378 مسلم 7258
- كثرة الرزق في الدنيا لا تدل على محبة الله تعالى وكرامته كما يظن بعض الجهلة من المترفين ﴿**وَقَالُوا نَحْنُ أَكْثَرُ أَمْوَالاً وَأَوْلَاداً وَمَا نَحْنُ بِمُعَذَّبِينَ**﴾ سبأ:35

- كما أن قلة الرزق لا تدل على الإهانة ﴿فَأَمَّا الْإِنسَانُ إِذَا مَا ابْتَلَاهُ رَبُّهُ فَأَكْرَمَهُ وَنَعَّمَهُ فَيَقُولُ رَبِّي أَكْرَمَنِ * وَأَمَّا إِذَا مَا ابْتَلَاهُ فَقَدَرَ عَلَيْهِ رِزْقَهُ فَيَقُولُ رَبِّي أَهَانَنِ﴾ الفجر:15-16
- الله خبير بمن يستحق الغنى، ومن يستحق الفقر، بما يصلح حالهم ﴿إِنَّ رَبَّكَ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَن يَشَاءُ وَيَقْدِرُ إِنَّهُ كَانَ بِعِبَادِهِ خَبِيراً بَصِيراً﴾ الإسراء:30
- ومن حكمته وهو الخبير البصير، أنه لو أعطاهم فوق حاجتهم من الرزق لحملهم ذلك على الطغيان ﴿وَلَوْ بَسَطَ اللَّهُ الرِّزْقَ لِعِبَادِهِ لَبَغَوْا فِي الْأَرْضِ وَلَكِن يُنَزِّلُ بِقَدَرٍ مَّا يَشَاءُ إِنَّهُ بِعِبَادِهِ خَبِيرٌ بَصِيرٌ﴾ الشورى:27

دعاء المسألة:

- لم يرد اسم(الرزاق) في دعاء مأثور من القرآن أو السنة، لكنه من الأسماء التي يُثني بها العبد على الله تعالى ويمجده بها.
- دعا الرسول ﷺ لخادمه أنس، بطلب من والدته، فقال: «اللَّهُمَّ ارْزُقْهُ مَالاً وَوَلَدًا وَبَارِكْ لَهُ ». فصار من أكثر الأنصار مالا وولدا. البخاري 1982
- وطلب الرزق يكون إلى جانب طلب الرحمة والمغفرة، كما كان الرسول ﷺ يعلم من أسلم أن يقول: «اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي وَارْحَمْنِي وَاهْدِنِي وَارْزُقْنِي».

مسلم 7024

- وحث الرسول ﷺ على العزم في الدعاء بطلب الرزق: «لاَ يَقُلْ أَحَدُكُمْ اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي إِنْ شِئْتَ، ارْحَمْنِي إِنْ شِئْتَ، ارْزُقْنِي إِنْ شِئْتَ، وَلْيَعْزِمْ مَسْأَلَتَهُ، إِنَّهُ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ، لاَ مُكْرِهَ لَهُ». البخاري 7477

﴿وَهُوَ الْفَتَّاحُ الْعَلِيمُ﴾ سبأ:26

ذُكر في القرآن
2
مرتان

الفتاح، ورد بعدة معاني:

1. الذي يفتح أبواب الرزق والرحمة لعباده، وما انغلق عليهم من أمور.
2. الحاكم الذي يقضي بين عباده بالحق والعدل.
3. الناصر لعباده المؤمنين، وللمظلوم على الظالم.

الفتح: نقيض الإغلاق، وقيل هو النصر.

وقد ورد الاسم مرة بصيغة المفرد وأخرى بصيغة الجمع **﴿وَأَنتَ خَيْرُ الْفَاتِحِينَ﴾** الأعراف:89

اقترن اسم (الفتاح) باسم (العليم)، حيث الله تعالى هو القاضي العليم بالقضاء بين خلقه، لأنه لا تخفى عنه خافية ولا يحتاج إلى شهود تُعرفه المحق من المبطل.

الدعاء بالاسم

دعاء العبادة:

- الله تعالى الفتاح، يفتح ما تغلق على العباد من أسبابهم، فيُغني فقيرا، ويفرج عن مكروب، ويسهل مطلب، وكل ذلك يسمى فتحا.
- الله سبحانه، بيده وحده مفاتيح خزائن السموات والأرض لا يفتحها ولا يغلقها غيره **﴿مَا يَفْتَحِ اللَّهُ لِلنَّاسِ مِن رَّحْمَةٍ فَلَا مُمْسِكَ لَهَا وَمَا يُمْسِكْ فَلَا مُرْسِلَ لَهُ مِن بَعْدِهِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾** فاطر:2
- نسب الله الفتوح لنفسه، لينبه عباده على أن النصر والفتح من عنده لا من عند غيره، وقال مخاطبا خاتم أنبياءه ﷺ **﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحاً مُّبِيناً﴾** الفتح:1

- وجاءت البشارة الإلهية لمن قاتل في سبيله ونصر دينه وتحقق له الفتح، بأن هذا الفتح للدنيا والآخرة ﴿ نَصْرٌ مِّنَ اللَّهِ وَفَتْحٌ قَرِيبٌ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ﴾ الصف:13
- قد يفتح الله أبواب النعم والخيرات على بعض الناس استدراجا لهم ﴿فَلَمَّا نَسُواْ مَا ذُكِّرُواْ بِهِ فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ أَبْوَابَ كُلِّ شَيْءٍ حَتَّى إِذَا فَرِحُواْ بِمَا أُوتُواْ أَخَذْنَاهُم بَغْتَةً فَإِذَا هُم مُّبْلِسُونَ ﴾ الأنعام:44
- يوم القيامة، الله هو الفتاح الذي يحكم بين الناس فيما كانوا يختلفون فيه في الدنيا ﴿قُلْ يَجْمَعُ بَيْنَنَا رَبُّنَا ثُمَّ يَفْتَحُ بَيْنَنَا بِالْحَقِّ وَهُوَ الْفَتَّاحُ الْعَلِيمُ﴾ سبأ:26
- وتأكيد لذلك، سمى الله تعالى يوم القيامة بيوم الفتح ﴿قُلْ يَوْمَ الْفَتْحِ لَا يَنفَعُ الَّذِينَ كَفَرُوا إِيمَانُهُمْ وَلَا هُمْ يُنظَرُونَ﴾ السجدة:29

دعاء المسألة:

- توجهت الرسل إلى الله الفتاح سبحانه، بطلب الفتح فيما حصل بينهم وبين أقوامهم المعاندين من الجدال والخصومة، فاستجاب الله لهم بإهلاك الجبابرة ﴿وَاسْتَفْتَحُواْ وَخَابَ كُلُّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ﴾ إبراهيم:15
- والاستفتاح يكون بالدعاء، مثلما دعا نوح عليه السلام ربه ﴿قَالَ رَبِّ إِنَّ قَوْمِي كَذَّبُونِ * فَافْتَحْ بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ فَتْحًا وَنَجِّنِي وَمَن مَّعِيَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ الشعراء:117-118، فأنجاه الله وأتباعه، وأهلك المعاندين.
- شعيب عليه السلام حين هدده قومه بالطرد ﴿لَنُخْرِجَنَّكَ يَا شُعَيْبُ وَالَّذِينَ آمَنُواْ مَعَكَ مِن قَرْيَتِنَا أَوْ لَتَعُودُنَّ فِي مِلَّتِنَا﴾ الأعراف:88،
دعا عليهم ﴿رَبَّنَا افْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقِّ وَأَنتَ خَيْرُ الْفَاتِحِينَ﴾ الأعراف:89،
فاستجاب الله لدعائه ﴿فَأَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ فَأَصْبَحُواْ فِي دَارِهِمْ جَاثِمِينَ﴾ الأعراف:91
- قال ﷺ : «إِذَا دَخَلَ أَحَدُكُمُ الْمَسْجِدَ فَلْيَقُلِ اللَّهُمَّ افْتَحْ لِي أَبْوَابَ رَحْمَتِكَ. وَإِذَا خَرَجَ فَلْيَقُلِ اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مِنْ فَضْلِكَ». مسلم 1685
- لم يرد اسم(الفتاح) في دعاء مأثور من القرآن أو السنة، لكنه من الأسماء التي يُثني بها العبد على الله تعالى ويمجده بها.

77
المُقِيتُ

ذُكر في القرآن
1
مرة

﴿وَكَانَ اللهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ مُّقِيتاً﴾ النساء:85

المقيت، خالق الأقوات وموصلها للأبدان وهي الأطعمة، وإلى القلوب وهي المعرفة، أوصل إلى كل موجود ما يقتات به، القدير على كل شيء.

الفرق بين القوت والرزق:

- **القوت** ما به من قوام البنية مما يتغذى به.
- **والرزق** كل ما يدخل تحت مُلك العبد مما يُؤكل ومما لا يُؤكل.

الدعاء بالاسم

دعاء العبادة:

- لكل مخلوق قوت، فقوت الأبدان الطعام، وقوت الأرواح العلم، وقوت الملائكة التسبيح، وبالجملة فإن الله هو المقيت لعباده الحافظ لهم.
- لا قائم بمصالح العباد إلا الله تعالى، وأفضل رزق يرزقه الله العبد العقل، فمن رزقه العقل أكرمه.
- حذر الرسول ﷺ المسلم من التصدق من قوت أهله، يطلب به الأجر فينقلب ذلك الأجر إثما إذا ضيع من يعولهم وتلزمهم نفقته من أهله وعياله وعبيده، لأن النفقة متعلقة بحقوق الآدميين وهم أحوج وحقهم آكد:«كَفَى بِالْمَرْءِ إِثْمًا أَنْ يُضَيِّعَ مَنْ يَقُوتُ ».أبو داود 1694 ، حسنه الألباني.
- دخل على عبدالله ابن عمر رضي الله عنهما خازنه، فسأله هل أعطيت الرقيق قوتهم، فحين رد بالنفي أمره بأن ينطلق من فوره ويعطيهم حقوقهم، ثم روى لمن حوله قول الرسول ﷺ:«كَفَى بِالْمَرْءِ إِثْمًا أَنْ يَحْبِسَ

عَمَّنْ يَمْلِكُ قُوتَهُ». مسلم 2359

- وكان الرسول ﷺ من حرصه على أهله يدخر لهم قوت سنة كاملة، حيث روي عنه ﷺ أنه: «كَانَ يَبِيعُ نَخْلَ بَنِي النَّضِيرِ، وَيَحْبِسُ لأَهْلِهِ قُوتَ سَنَتِهِمْ». البخاري 5357

- وبعضهم قد لا يحرص على الأجر بقدر حرصه على الثناء بين الناس فيلجأ لحرمان أسرته من أساسيات، لأجل دعوة ضيوفه، متناسيا قول الرسول ﷺ: «خَيْرُكُمْ خَيْرُكُمْ لأَهْلِهِ وَأَنَا خَيْرُكُمْ لأَهْلِي». ابن ماجه 2053 الترمذي 4269، صححه الألباني.

- أهمية القوت، لأنه من حقوق الإنسان الأساسية، كما قال ﷺ:«مَنْ أَصْبَحَ مِنْكُمْ آمِنًا فِي سِرْبِهِ مُعَافًى فِي جَسَدِهِ عِنْدَهُ قُوتُ يَوْمِهِ فَكَأَنَّمَا حِيزَتْ لَهُ الدُّنْيَا». الترمذي -2517 ابن ماجه 4280، حسنه الألباني. **حِيزَتْ: جُمِعَتْ.**

دعاء المسألة:

- خوفا على أن تفتنهم الدنيا وترفها، دعا النبي ﷺ لآل بيته بالكفاف من الرزق:«اللَّهُمَّ اجْعَلْ رِزْقَ آلِ مُحَمَّدٍ قُوتًا ». مسلم 7630، **قوتا:** أي ما يقوتهم ويكفيهم، بحيث لا يشوشهم الجهد، ولا ترهقهم الفاقة، ولا تذلهم المسألة والحاجة، ولا يكون أيضا في ذلك فضول يخرج إلى الترف والتبسط في الدنيا، والركون إليها. وهذا فيه دليل على فضل الكفاف وأخذ البلغة من الدنيا، والزهد فيما فوق ذلك رغبة في توفير نعيم الآخرة، وإيثارا لما يبقى على ما يفنى لتقتدي بذلك أمته، ويرغبوا فيما رغب فيه نبيهم ﷺ.

- لم يرد اسم(المُقيت) في دعاء مأثور من القرآن أو السنة، لكنه من الأسماء التي يُثني بها العبد على الله تعالى ويمجده بها.

﴿وَكَفَى بِرَبِّكَ هَادِياً وَنَصِيراً﴾ الفرقان:31

الهادي، الدال والمبين لسبيل النجاة، لئلا يزيغ العبد ويضل، فيقع فيما يرديه ويهلكه، وهو الذي بهدايته اهتدى إليه أهل ولايته، وبهدايته اهتدى جميع الأحياء لما يصلحها واتقت ما يضرها

﴿رَبُّنَا الَّذِي أَعْطَى كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ ثُمَّ هَدَى﴾ طه:50، **﴿وَالَّذِي قَدَّرَ فَهَدَى﴾** الأعلى:3

الهدى: هو معرفة الحق والعمل به، وهو بمعنى الرشاد والدلالة.

والهادي: هو الدليل، يُقال هديت الطريق.

اقترن اسم (الهادي) باسم (النصير)، لأن كل علم لا بد له من هداية، وكل عمل لا بد له من قوة، فالواجب أن يكون الله تعالى هو أصل كل هداية وعلم، وأصل كل نصرة وقوة، ولا يستهدي العبد إلا إياه، ولا يستنصر إلا إياه.

الدعاء بالاسم

دعاء العبادة:

- مصدر الهداية والمتفرد بها هو الله تعالى، كما بين لرسوله ﷺ **﴿إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَن يَشَاءُ﴾** القصص:56
- وجاء إقرار أهل الجنة بذلك **﴿وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلا أَنْ هَدَانَا اللَّهُ﴾** الأعراف:43
- حصر الله تعالى الهداية في أهل طاعته، وهو يحصرها بإتباع ما جاء به الرسول ﷺ من الله **﴿وَإِن تُطِيعُوهُ تَهْتَدُوا وَمَا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ﴾** النور:54
- الحق يتمثل في الدين، ومن يرفض الإسلام وتشريعاته فهو بعيد عن الهداية.

- جعل الله تعالى كتبه المنزلة هداية ونور، تهدي للصراط المستقيم ﴿**أَنزَلْنَا إِلَيْكُمْ نُوراً مُّبِيناً**﴾النساء:174
- الهداية أكبر نعمة ينعم بها الله على عبده، وكل نعمة دونها زائلة، لذلك كان أهل العلم الراسخون فيه أكثر الناس حرصا على هذه النعمة وهم يدعون بعدم زوالها ﴿**رَبَّنَا لاَ تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا**﴾آل عمران:8
- علامات الهداية واضحة في نفس المؤمن، بانشراح صدره للخير ﴿**فَمَن يُرِدِ اللّهُ أَن يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلإِسْلاَمِ**﴾الأنعام:125
- الإنسان بقدر هدايته، تكون سعادته وطيب عيشه وراحة باله في الدنيا، وفوزه في الآخرة ﴿ **فَمَن تَبِعَ هُدَايَ فَلاَ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلاَ هُمْ يَحْزَنُونَ**﴾البقرة:38، أي فلا خوف عليهم فيما يستقبلونه من أمر الآخرة، ولا هم يحزنون على ما فاتهم من أمور الدنيا.
- من هداه الله فلا يستطيع أحد أن يضله، والعكس صحيح ﴿**وَمَن يُضْلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ * وَمَن يَهْدِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِن مُّضِلٍّ**﴾الزمر:36-37

دعاء المسألة:

- كان الرسول ﷺ يسأل الله الهداية في دعاءه وصلاته: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الْهُدَى وَالتُّقَى .. ». مسلم 7079
- وعلم الرسول ﷺ،ابن عمه علي رضي الله عنه :«قُلِ اللَّهُمَّ اهْدِنِي وَسَدِّدْنِي...»، ثم شرح له معنى الدعاء، ليدعو الله على بينة: «..وَاذْكُرْ بِالْهُدَى هِدَايَتَكَ الطَّرِيقَ وَالسَّدَادِ سَدَادَ السَّهْمِ ». مسلم 7086
- و علم الرسول ﷺ الحسن بن علي رضي الله عنهما، أن يقول في قنوت الوتر: «اللَّهُمَّ اهْدِنِي فِيمَنْ هَدَيْتَ». أبوداود 1427، الترمذي 466 النسائي 1756، صححه الألباني.
- أُمِرَتْ هذه الأمة أن تسأل الله الهداية في كل ركعة من صلاتها ﴿**اهدِنَــــا الصِّرَاطَ المُستَقِيمَ**﴾الفاتحة:6
- لم يرد اسم(الهادي) في دعاء مأثور من القرآن أو السنة، لكنه من الأسماء التي يُثني بها العبد على الله تعالى ويمجده بها.

﴿أَفَغَيْرَ اللَّهِ أَبْتَغِي حَكَماً﴾ الأنعام:114

الحكم، الحاكم الذي سُلم له الحكم و رُد إليه فيه الأمر، فهو أحكم الحاكمين الذي لا يجور ولا يظلم أحد، يحكم بين عباده في الدنيا والآخرة، بعدله، وقسطه فلا يظلم مثقال ذرة، ولا يحمل أحداً وزر أحد، ولا يجازي العبد بأكثر من ذنبه، ويؤدي الحقوق إلى أهلها، فلا يدع صاحب حق إلا وصل إليه حقه.

أصل الحكم: منع الفساد، وشرائع الله تعالى كلها استصلاح للعباد.

الدعاء بالاسم

دعاء العبادة:

- تضمن اسم (الحكم) جميع الصفات العلى والأسماء الحسنى، إذ لا يكون حكما إلا سميعاً وبصيراً عالماً وخبيراً، لذلك قال الرسول ﷺ لرجل يَكْنُى بِأَبِي الْحَكَمِ: «إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَكَمُ وَإِلَيْهِ الْحُكْمُ فَلِمَ تُكْنَى أَبَا الْحَكَمِ»، فغير الرسول ﷺ كنيته لولده: «فَأَنْتَ أَبُو شُرَيْحٍ». أبو داود 4957 النسائي5404، صححه الألباني.
- الحكم لله وحده، ومصدر التشريع هو ما أنزله تعالى على خلقه من الشريعة الإسلامية ﴿إِنِ الْحُكْمُ إِلاَّ لِلَّهِ﴾ يوسف:40
- ليس لأحد أن يراجع الله في حكمه أو يبطله ﴿وَاللَّهُ يَحْكُمُ لاَ مُعَقِّبَ لِحُكْمِهِ﴾ الرعد:41

- ليس لنا أن نتعدى حكم الله ونتجاوزه لأنه لا حكم أعدل منه، متمثلين بموقف الرسول ﷺ حين طلب منه المشركين أن يجعل بينه وبينهم حكماً، فنزل قوله تعالى ﴿أَفَغَيْرَ اللَّهِ أَبْتَغِي حَكَمًا﴾ الأنعام:114
- الرضا بحكم الله، من صفات المؤمنين وإن بد لهم أنه ضد مصالحهم الشخصية ﴿إِنَّمَا كَانَ قَوْلَ الْمُؤْمِنِينَ إِذَا دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ أَن يَقُولُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا﴾ النور:51

دعاء المسألة:

- من أعمق صور الرضا بحكم الله تعالى، سؤاله بهذا الاسم(الحكم)، مثلما فعل النبي نوح عليه السلام، الذي دعا ربه أن ينجي ابنه من الغرق حين بلغ الماء رؤوس الجبال، مبديا رضاه المسبق بحكم الله وهو يختم دعاءه بهذا الاسم ﴿وَنَادَى نُوحٌ رَّبَّهُ فَقَالَ رَبِّ إِنَّ ابْنِي مِنْ أَهْلِي وَإِنَّ وَعْدَكَ الْحَقُّ وَأَنتَ أَحْكَمُ الْحَاكِمِينَ﴾ هود:45
- أمر الله تعالى رسوله ﷺ بهذا الدعاء ﴿قُلِ اللَّهُمَّ فَاطِرَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ عَالِمَ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ أَنتَ تَحْكُمُ بَيْنَ عِبَادِكَ فِي مَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ﴾ الزمر:46
- من دعاء كان الرسول ﷺ يفتتح به صلاة قيام الليل: « اللَّهُمَّ رَبَّ جِبْرَائِيلَ وَمِيكَائِيلَ وَإِسْرَافِيلَ فَاطِرَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ عَالِمَ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ أَنْتَ تَحْكُمُ بَيْنَ عِبَادِكَ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ اهْدِنِي لِمَا اخْتُلِفَ فِيهِ مِنَ الْحَقِّ بِإِذْنِكَ إِنَّكَ تَهْدِي مَنْ تَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ». مسلم 1847

80
الحَكِيمُ
ذُكر في القرآن
94
مرة

﴿لاَ إِلَـهَ إِلاَّ هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ آل عمران: 6

الحكيم، المحكم المتقن، الحكيم الذي لا يدخل تدبيره خلل ولا زلل، أفعاله سديدة وصنعه مُتقن.

الحكمة: معرفة أفضل الأمور بأفضل العلوم.

وقيل رأس الحكمة مخافة الله.

لم يرد اسم (الحكيم) مفردا، بل جاءا **مقرونا** بعدد من أسماء الله، وأكثرها (العزيز)، و(العليم) كناية عن مقتضى حكمة أمره في عذابه لفئة من الناس ورحمته لأخرى، وفي تعليمه ما شاء لمن يشاء.

الدعاء بالاسم

دعاء العبادة:

- مصدر قضاء الله وقدره اسمه (الحكيم)، فله حكمة من أفعاله قد تظهر وقد تغيب عن خلقه، كما قالت الملائكة حين أراد الله أن يستخلف الإنسان على الأرض ﴿**أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاء**﴾ البقرة:30 فأجابهم تعالى ﴿**إِنِّي أَعْلَمُ مَا لاَ تَعْلَمُونَ**﴾ البقرة:30
- من أدرك حكمة الله، علم أن الله لا يخلق شيئا عبثا، فحكمته تعالى أبهرت أولي الألباب حتى قالوا ﴿**رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذا بَاطِلاً سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ**﴾آل عمران:191
- الله يمنح الحكمة لمن يشاء من عباده، ومن حظي بهذه المنحة فقد ناله خير وسعادة أبدية ﴿**يُؤتِي الْحِكْمَةَ مَن يَشَاءُ وَمَن يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيراً كَثِيراً**﴾البقرة:269
- وهذا الخير يستدعي الغبطة لعظم هذه النعمة قال ﷺ : «لاَ حَسَدَ إِلاَّ

فِي اثْنَتَيْنِ رَجُلٌ آتَاهُ اللَّهُ مَالاً فَسُلِّطَ عَلَى هَلَكَتِهِ فِي الْحَقِّ، وَرَجُلٌ آتَاهُ اللَّهُ الْحِكْمَةَ، فَهْوَ يَقْضِي بِهَا وَيُعَلِّمُهَا ». البخاري 73 مسلم 1930

- الحكمة هبة جليلة، تستحق أن تُسخر في أجل أمر، وهو الدعوة لله ﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ﴾ النحل:125
- لم يقتصر الله في منح الحكمة على الأنبياء، بل جعل للصالحين من عباده حظا منها، ومن أشهرهم لقمان العبد الصالح ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا لُقْمَانَ الْحِكْمَةَ﴾ لقمان:12 ، ذكر الله ذلك حثاً للعباد على طلبها من الله والأخذ بها في أمورهم.
- أركان الحكمة: العلم، والحلم، والأناة.
- للحكمة 3 درجات(كما ذكر ابن القيم) نوردها بتصرف في الشرح:

1. «أن تعطي كل شيء حقه، ولا تعديه حده، ولا تعجله عن وقته، ولا تؤخره عنه». فلا يتعاطى الحكيم مع الأمور بانفعالية شديدة، أو ردود فعل أكبر من الفعل نفسه.
2. أن تشهد نظر الله في وعده، وتعرف عدله.
3. «أن تبلغ في استدلالك البصيرة، وفي إرشادك الحقيقة، وفي إشارتك الغاية». فلا يكون حكيما من لا يستدل على حقيقة الأمر ببصيرته وفهمه وليس ببصره، ولا يكون حكيما من لا يرشد الناس للحق، ولا يكون حكيما من لا يبين الغاية في الأمور.

دعاء المسألة:

- جاء أعرابي إلى الرسول ﷺ، فقال علمني كلاما أقوله، قال: « قُلْ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ وَحْدَهُ لاَ شَرِيكَ لَهُ اللَّهُ أَكْبَرُ كَبِيرًا وَالْحَمْدُ لِلَّهِ كَثِيرًا سُبْحَانَ اللَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ لاَ حَوْلَ وَلاَ قُوَّةَ إِلاَّ بِاللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ». قَالَ: فَهَؤُلاَءِ لِرَبِّي فَمَا لِي، قَالَ:«قُلِ اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي وَارْحَمْنِي وَاهْدِنِي وَارْزُقْنِي». مسلم 7023

﴿حَسْبُنَا اللهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ﴾ آل عمران:173

الوكيل، الُموكل والُمفوض إليه، الكفيل بأرزاق العباد، ويحتوي اسم الوكيل على ثلاثة معاني: الكفيل، الكافي والحفيظ.

الوكيل: هو المسند إليه القيام بأمر ما.

التوكل: إظهار العجز والاعتماد على الغير.

والتوكل على الله: هو التسليم لأمره وقضاءه، وتفويض الأمر إليه.

الدعاء بالاسم

دعاء العبادة:

- التوكل من أعم المقامات تعلقا بالأسماء الحسنى.
- التوكل يزيد بزيادة الإيمان وينقص بنقصانه، حيث اشترط الله تعالى الإيمان بالتوكل عليه، فمن لا توكل له لا إيمان له ﴿**وَعَلَى اللهِ فَتَوَكَّلُواْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ**﴾ المائدة:23
- كفاية الله تعالى لعباده مقرونة بتوكلهم عليه ﴿**وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى اللهِ فَهُوَ حَسْبُهُ**﴾ الطلاق:3
- من صدق توكله على الله في حصول شيء ناله، وقد شرح الرسول ﷺ لأصحابه هذه الحقيقة عن أثر التوكل الحقيقي : «لَوْ أَنَّكُمْ كُنْتُمْ تَوَكَّلُونَ

عَلَى اللهَّ حَقَّ تَوَكُّلِهِ لَرُزِقْتُمْ كَمَا تُرْزَقُ الطَّيْرُ تَغْدُو خِمَاصًا وَتَرُوحُ بِطَانًا».

الترمذي 2515 ابن ماجه 4303، صححه الألباني. خِمَاصًا: جياع، بِطَانًا: عظيم البطن، شباعى.

- الصادقون في توكلهم، لهم مكانة عظيمة عند الله تعالى، الكل يتمناها، حتى الرضيع الذي نطق في المهد حين رأى جارية تتوكل على الله في شدة كربها والناس تجلدها وتتهمها ظلما وزورا كما روي عن الرسول ﷺ: «.. وَمَرُّوا بِجَارِيَةٍ وَهُمْ يَضْرِبُونَهَا وَيَقُولُونَ زَنَيْتِ سَرَقْتِ. وَهِىَ تَقُولُ حَسْبِيَ اللهَّ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ. فَقَالَتْ أُمُّهُ اللَّهُمَّ لاَ تَجْعَلِ ابْنِي مِثْلَهَا. فَتَرَكَ الرَّضَاعَ وَنَظَرَ إِلَيْهَا فَقَالَ اللَّهُمَّ اجْعَلْنِي مِثْلَهَا». مسلم 6673
- وهذه المكانة العظيمة، بينها الله بإعلان محبته للمتوكلين عليه ﴿فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللهَّ إِنَّ اللهَّ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ﴾ آل عمران:159
- وزاد الله تعالى على محبته، الأجر العظيم والمكافأة المجزية ﴿فَمَا أُوتِيتُم مِّن شَيْءٍ فَمَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَمَا عِندَ اللهَّ خَيْرٌ وَأَبْقَى لِلَّذِينَ آمَنُوا وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ﴾الشورى:36
- ومن آثار التوكل وفوائده الجلية، أنه وقاية وحماية من تسلط الشيطان عليه ﴿إِنَّهُ لَيْسَ لَهُ سُلْطَانٌ عَلَى الَّذِينَ آمَنُواْ وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ﴾النحل:99
- للتوكل درجات ذكرها ابن القيم في مدارج السالكين، نوردها بتصرف وزيادة:

1. **معرفة بالرب وصفاته:** قراءتك لهذا الكتاب أو غيره من كتب تشرح أسماء الله الحسنى، هي أول درجات التوكل، فمعرفتك بأسماء الله وصفاته، تعني أن تعرف من تتوكل عليه، وكيف تتوكل عليه حق

توكله.

2. **إثبات في الأسباب والمسببات:** فالتوكل كالدعاء الذي جعله الله سببا في حصول المدعو به، فإذا لم يأت بالسبب امتنع المُسبب، والتوكل من أعظم الأسباب التي يحصل بها المطلوب ويندفع بها المكروه.

3. **رسوخ القلب في مقام توحيد التوكل:** فإن العبد متى التفت إلى غير الله أخذ ذلك الالتفات شعبة من شعب قلبه، فنقص من توكله على الله بقدر ذهاب تلك الشعبة، فمن يلجأ لساحر لجلب محبة زوج أو رزق أو غيره، لا يعرف حقا معنى اسم الوكيل وهو يتكل على غير الله، وقد حرم تعالى على عباده التوكل على غيره، واتخاذ غيره وليًا أو معبودًا يفوضون إليه أمورهم ﴿**أَلاَّ تَتَّخِذُواْ مِن دُونِي وَكِيلاً**﴾ الإسراء:2، فهو وحده حسبهم ونعم الوكيل.

حتى ذات الإنسان لا يستطيع الاتكال والاعتماد عليها متوهما في نفسه القدرة أو القوة، فقد كان من دعاء أكرم الخلق ﷺ : «اللَّهُمَّ رَحْمَتَكَ أَرْجُو فَلاَ تَكِلْنِي إِلَى نَفْسِي طَرْفَةَ عَيْنٍ». أبو داود 5092، حسنه الألباني.

4. **اعتماد القلب على الله واستناده إليه وسكونه:** يحصنه من الخوف من الدنيا أورجائها، فحاله في الخوف حال من خرج عليه عدو عظيم لا طاقة له به، فرأى حصنا مفتوحا فأدخله ربه إليه وأغلق عليه بابه، فبقي يشاهد عدوه خارج الحصن، فاضطراب قلبه وخوفه من عدوه في هذه الحال لا معنى له. وحاله في الرجاء حال من أعطاه ملك

درهما، فسُرق منه، فقال له الملك : «عندي أضعافه فلا تهتم متى جئت إلي أعطيتك من خزائني أضعافه»، فإذا علم صحة قول الملك ووثق به واطمأن إليه وعلم أن خزائنه مليئة بذلك، لم يحزنه فوته.

5. **حسن الظن بالله:** على قدر حسن ظنك بربك ورجائك له يكون توكلك عليه، ولذلك فسر بعضهم التوكل بحسن الظن بالله، إذ لا يتصور التوكل على من ساء ظنك به، ولا التوكل على من لا ترجوه.

6. **استسلام القلب لله تعالى:** الاستسلام لتدبير الرب، كتسليم العبد الذليل نفسه لسيده، وانقياده له، وترك منازعات نفسه وإرادتها مع سيده تعالى.

7. **التفويض:** وهو روح التوكل ولبه وحقيقته، وهو إلقاء أموره كلها إلى الله، وإنزالها به، طلبا واختيارا، لا كرها واضطرارا ﴿**وَأُفَوِّضُ أَمْرِي إِلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ**﴾غافر:44، وهو كتفويض الابن العاجز الضعيف المغلوب على أمره كل أموره إلى أبيه المتولي كفايته وحسن ولايته. وإذا وضع قدمه في درجة التفويض انتقل منها إلى درجة الرضا.

8. **الرضا:** هو ثمرة التوكل وأعظم فوائده، فالمقدور يكتنفه أمران: التوكل قبله، والرضا بعده. فمن توكل على الله قبل الفعل ورضي بالمقضي له بعد الفعل فقد قام بالعبودية، وهذا معنى قول بشر الحافي: «يقول أحدهم : توكلت على الله، يكذب على الله، لو توكل على الله لرضي بما يفعله الله به».

- باستكمال هذه الدرجات الثمان، يستكمل العبد مقام التوكل وتثبت قدمه فيه، فلا يشتبه لديه التفويض بالإضاعة، ولا التوكل بالراحة، ولا اشتباه الثقة بالله بالغروروالعجز. وهذه الأخيرة الفرق بينهما، أن الواثق بالله قد فعل ما أمره الله به ووثق بالله في طلوع ثمرته كغارس الشجرة، والمغترالعاجز، فرط فيما أُمربه وزعم أنه واثق بالله، والثقة إنما تصح بعد بذل المجهود.
- وعن معنى التوكل سأل رجل الرسول ﷺ، عن راحلته:«يَا رَسُولَ اللَّهِ أَعْقِلُهَا وَأَتَوَكَّلُ، أَوْ أُطْلِقُهَا وَأَتَوَكَّلُ». فقَالﷺ: « اعْقِلْهَا وَتَوَكَّلْ». الترمذي 5144 ، حسنه الألباني.
- التوكل من أعمال القلب وليس البدن، لذلك من الخطأ أن يُفسرالتوكل بالتواكل الشديد دون عزيمة وعمل، كما فعلت جماعة من اليمن يحجون ولا يتزودون بالطعام، ويقولون:«نحن المتوكلون» وهم يتسولون طعامهم من الناس، فأنزل الله تعالى فيهم ﴿**وَتَزَوَّدُواْ فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى**﴾ البقرة: 197، أي تزودوا ما يكف وجوهكم عن الناس، ويقيكم ذل سؤالهم.

دعاء المسألة:

- في الموضع الوحيد الذي جاء فيه اسم الوكيل معرفا بال التعريف في القرآن، دعا محمد ﷺ بهذا الاسم حين قيل له أن قريش يجتمعون عليه، ودعا به إبراهيم عليه السلام حين أُلقي في النار﴿**حَسْبُنَا اللهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ**﴾آل عمران: 173، فنجاه الله، وكفاه همه وحظي بالوقاية والسلامة

والربح والرزق والنعمة ورضا الله ﴿**فَانقَلَبُواْ بِنِعْمَةٍ مِّنَ اللّهِ وَفَضْلٍ لَّمْ يَمْسَسْهُمْ سُوءٌ وَاتَّبَعُواْ رِضْوَانَ اللّهِ وَاللّهُ ذُو فَضْلٍ عَظِيمٍ**﴾ آل عمران:174

- حالة الخوف الشديد من أمرما، علم الرسول أصحابه كيف يتجنبونها، بعد أن قالﷺ : « كَيْفَ أَنْعَمُ وَصَاحِبُ الْقَرْنِ قَدِ الْتَقَمَ الْقَرْنَ وَاسْتَمَعَ الإِذْنَ مَتَى يُؤْمَرُ بِالنَّفْخِ فَيَنْفُخُ». فَكَأَنَّ ذَلِكَ ثَقُلَ عَلَى أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ لَهُمْ:«قُولُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ عَلَى اللَّهِ تَوَكَّلْنَا». الترمذي 2618، صححه الألباني.
- وفي حالة الكرب الشديد، علم الرسول ﷺ أمته هذه الدعاء: «دَعَوَاتُ الْمَكْرُوبِ اللَّهُمَّ رَحْمَتَكَ أَرْجُو فَلاَ تَكِلْنِي إِلَى نَفْسِي طَرْفَةَ عَيْنٍ وَأَصْلِحْ لِي شَأْنِي كُلَّهُ لاَ إِلَهَ إِلاَّ أَنْتَ ». أبو داود 5092، حسنه الألباني.
- و ضرب الرسول ﷺ لأمته مثلا تطبيقيا عن أثر التوكل وفائدته: « إِذَا خَرَجَ الرَّجُلُ مِنْ بَيْتِهِ فَقَالَ بِسْمِ اللَّهِ تَوَكَّلْتُ عَلَى اللَّهِ لاَ حَوْلَ وَلاَ قُوَّةَ إِلاَّ بِاللَّهِ ». قال :«يُقَالُ حِينَئِذٍ هُدِيتَ وَكُفِيتَ وَوُقِيتَ فَتَتَنَحَّى لَهُ الشَّيَاطِينُ فَيَقُولُ لَهُ شَيْطَانٌ آخَرُ كَيْفَ لَكَ بِرَجُلٍ قَدْ هُدِيَ وَكُفِيَ وَوُقِيَ ». أبو داود 5097 الترمذي 3754، صححه الألباني.

82

الحَفيظُ

ذُكر في القرآن

3

مرات

﴿إِنَّ رَبِّي عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ حَفِيظٌ﴾ هود:57

الحفيظ، الذي حفظ ما خلقه، وحفظ أولياءه من وقوعهم في الذنوب والمهالك، وأحصى على العباد أعمالهم وجازاهم عليها بفضله وعدله.

الحفظ: الجمع والوعي، وقد يكون بمعنى الأمانة.

الدعاء بالاسم

دعاء العبادة:

- الله وحده الحفيظ على خلقه، لا يشركه في ذلك أحدا ولا حتى رسله، كما قال تعالى على لسان الرسول ﷺ ولسان شعيب عليه السلام ﴿وَمَا أَنَاْ عَلَيْكُم بِحَفِيظٍ﴾ الأنعام:104، وقوله تعالى عن النبي ﷺ ﴿فَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظاً﴾ النساء:80
- وحفظ الخلق للخلق، يكون في الأمانة، كما قال يوسف لملك مصر ﴿قَالَ اجْعَلْنِي عَلَى خَزَآئِنِ الأَرْضِ إِنِّي حَفِيظٌ عَلِيمٌ﴾ يوسف:55
- من حفظ الله تعالى لعباده، أن يحفظ أعمالهم في كتاب ﴿وَعِندَنَا كِتَابٌ حَفِيظٌ﴾ ق:4
- ووكل تعالى ملائكة يعلمون ويكتبون ما يفعل العباد ﴿وَإِنَّ عَلَيْكُمْ لَحَافِظِينَ* كِرَامًا كَاتِبِينَ﴾ الإنفطار:10-11
- فهذا المعنى من حفظه، يقتضي إحاطة علم الله بأحوال العباد كلها

ظاهرها وباطنها، وكتابتها في اللوح المحفوظ، وفي الصحف التي في أيدي الملائكة وعلمه بمقاديرها، ثم مجازاته عليها، إن خيرا فخيروإن شرا فشر ﴿ مَالِ هَذَا الْكِتَابِ لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّا أَحْصَاهَا وَوَجَدُوا مَا عَمِلُوا حَاضِراً وَلَا يَظْلِمُ رَبُّكَ أَحَداً﴾الكهف:49

- تكفل الله بحفظ كتابه العزيز من التحريف والتغيير على مر العصور ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾الحجر:9، وها نحن بعد 41 قرن وبعد فتن سوداء وبدع مُحدثة، عجز الجميع أن ينالوا من وعد الله الحفيظ بحفظ القرآن، فلم يغيروا حرفا واحدا في القرآن.
- وحفظ الكعبة من آياته العظيمة، بيت من حجارة في واد غير ذي زرع، حفظها الله من الزوال لتبقى شاهدا على قدرة الله وحفظه.
- وحفظ السموات والأرض وما فيهما ﴿وَلاَ يَؤُودُهُ حِفْظُهُمَا﴾البقرة:255 ، يحفظهما بلا مشقة ولا كلفة، ودون أدنى تعب ولا نصب.
- ويحفظ السماء أن تقع على الأرض ﴿وَجَعَلْنَا السَّمَاء سَقْفاً مَّحْفُوظاً وَهُمْ عَنْ آيَاتِهَا مُعْرِضُونَ﴾الأنبياء:32
- الله وحده من يحفظ الإنسان من كل سوء ﴿إِن كُلُّ نَفْسٍ لَّمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ﴾ الطارق:4، يحفظ عبده من المهالك والمعاطب الشرور والآفات، ويقيه مصارع السوء ﴿لَهُ مُعَقِّبَاتٌ مِّن بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ اللّهِ﴾الرعد:11، أي بأمر الله.
- ويحفظ العبد من عذابه وعقابه إن هو حفظ حدود الله ﴿وَالْحَافِظُونَ لِحُدُودِ اللّهِ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ﴾التوبة:112
- بتقوى الله يُحفظ الإنسان ﴿فَالصَّالِحَاتُ قَانِتَاتٌ حَافِظَاتٌ لِّلْغَيْبِ بِمَا حَفِظَ اللّهُ﴾النساء:34

- من حفظ الله في الدنيا، حفظه الله من عذابه في الآخرة، قال الرسول ﷺ لابن عباس: «يَا غُلاَمُ إِنِّي أُعَلِّمُكَ كَلِمَاتٍ احْفَظِ اللَّهَ يَحْفَظْكَ، احْفَظِ اللَّهَ تَجِدْهُ تُجَاهَكَ». الترمذي 2706، صححه الألباني. أي احفظ أوامره بالامتثال ونواهيه بالاجتناب، وحدوده بعدم تعديها، يحفظك في نفسك ودينك ومالك وولدك، وفي جميع ما آتاك الله من فضله.
- وعد الله عباده الحافظون لحدوده وعداً يرونه في الآخرة رؤى العين ماثلا أمامهم ﴿هَذَا مَا تُوعَدُونَ لِكُلِّ أَوَّابٍ حَفِيظٍ﴾ ق:32
- والوعد هو الجنة، كما ذُكر في الآية السابقة لها ﴿وَأُزْلِفَتِ الْجَنَّةُ لِلْمُتَّقِينَ غَيْرَ بَعِيدٍ ﴾ ق:31
- ثم بعد الرؤية يتحقق الوعد ﴿ادْخُلُوهَا بِسَلَامٍ ذَلِكَ يَوْمُ الْخُلُودِ * لَهُمْ مَا يَشَاءُونَ فِيهَا وَلَدَيْنَا مَزِيدٌ﴾ ق:34-35
- الصلاة من أعظم ما أُمر العبد بحفظه من واجبات، ولم يرد في القرآن أمر إلهي (حافظوا) سوى في هذه الآية ﴿حَافِظُواْ عَلَى الصَّلَوَاتِ والصَّلاَةِ الْوُسْطَى وَقُومُواْ للهِّ قَانِتِينَ ﴾البقرة:238
- فمن صفات المؤمنين ﴿وَالَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ﴾المعارج:34، وسر ذلك أن الصلاة صلة بالله، وعلى قدر صلة العبد بربه يُفتح عليه الخير ويُغلق عنه الشر، فالصلاة لها تأثير عجيب في صحة البدن والقلب، وفي حفظ صاحبها، كما قال الرسول ﷺ في حديث قدسي عن الله عزوجل: « ابْنَ آدَمَ ارْكَعْ لِي مِنْ أَوَّلِ النَّهَارِ أَرْبَعَ رَكَعَاتٍ أَكْفِكَ آخِرَهُ ». الترمذي 477 أبو داود 1291 ، صححه الألباني.
- وجاء أمر ثاني من الله تعالى لعباده بحفظ اليمين بعدم التساهل في الحلف والقسم، فحفظ اليمين، دليل إيمان العبد ﴿وَاحْفَظُواْ أَيْمَانَكُمْ﴾ المائدة:89

- وأمر الله تعالى عباده في صيغة ثالثة من أوامر الحفظ، بحفظ أجسادهم من الوقوع في الزنا ﴿قُل لِّلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ﴾النور:30 ، وقد مدح تعالى من فعل ذلك ووصفهم بالفلاح في أول سورة المؤمنون ﴿قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ﴾ ثم عدد صفات أهل الفوز والفلاح حتى قال تعالى ﴿وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ﴾المؤمنون:5
- للمحافظين على حدود الله بشارة بالفوز العظيم ﴿وَالْحَافِظُونَ لِحُدُودِ اللَّهِ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ﴾التوبة:112

دعاء المسألة:

- علم الرسول ﷺ أمته، طلب حفظ الله بهذا الدعاء: « ... اللَّهُمَّ احْفَظْنِي مِنْ بَيْنِ يَدَيَّ وَمِنْ خَلْفِي وَعَنْ يَمِينِي وَعَنْ شِمَالِي وَمِنْ فَوْقِي...». أبوداود 5076، صححه الألباني.
- وعلمهم ﷺ طلب الحفظ حتى في نومهم: «إِذَا أَوَى أَحَدُكُمْ إِلَى فِرَاشِهِ فَلْيَنْفُضْ فِرَاشَهُ بِدَاخِلَةِ إِزَارِهِ، فَإِنَّهُ لاَ يَدْرِي مَا خَلَفَهُ عَلَيْهِ، ثُمَّ يَقُولُ بِاسْمِكَ رَبِّ وَضَعْتُ جَنْبِي، وَبِكَ أَرْفَعُهُ، إِنْ أَمْسَكْتَ نَفْسِي فَارْحَمْهَا، وَإِنْ أَرْسَلْتَهَا فَاحْفَظْهَا بِمَا تَحْفَظُ بِهِ الصَّالِحِينَ» . البخاري 6320 مسلم 7067
- عندما ودع الرسول ﷺ، أبو هريرة قال: «أَسْتَوْدِعُكَ اللهَّ الَّذِي لاَ تَضِيعُ وَدَائِعُهُ ». ابن ماجه 2932، صححه الألباني.
- وقال ﷺ:« إِنَّ اللهَّ إِذَا اسْتُوْدِعَ شَيْئًا حَفِظَهُ». البيهقي 19048، صححه الألباني.
- لم يرد اسم(الحفيظ) في دعاء مأثور من القرآن أو السنة، لكنه من الأسماء التي يُثني بها العبد على الله تعالى ويمجده بها.

83
الوَلِيُّ

ذُكرفي القرآن

16

مرة

﴿وَهُوَ الْوَلِيُّ الْحَمِيدُ﴾ الشورى:28

الـولي، المتولي للأمروالقائم به، مالك التدبير، ولي النعمة الناصر.

الـولي: من الموالاة وهي القرب والدنو(كل مما يليك) بمعنى مما يقاربك، و الولي ضد العدو.

ورد الاسم في آيات كثيرة بصيغ عديدة منها (وَهُوَ وَلِيُّهُمْ)، (أَنتَ وَلِيِّي)، لكن بصيغة (ولي) دون زيادات، ورد 16مرة.

اقترن اسم (الولي) باسم (الحميد)، حيث الله الولي الذي يتولى عباده بأنواع التدبير، ويتولى القيام بمصالح دينهم ودنياهم. (الحميد) في ولايته وتدبيره، الحميد على ما له من الكمال، وما أوصله إلى خلقه من أنواع الإفضال.

الدعاء بالاسم

دعاء العبادة:

- ورد الاسم في مواضع التعزيزوالدعم والنصرللمؤمن.
- تفرد الله بولاية عباده ونصرهم على أعدائهم **﴿وَاللهُ أَعْلَمُ بِأَعْدَائِكُمْ وَكَفَى بِاللهِ وَلِيّاً وَكَفَى بِاللهِ نَصِيراً﴾**النساء:45
- **﴿اللهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُواْ يُخْرِجُهُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّوُرِ﴾**البقرة:257، يتولاهم بإرشاده وعونه وتوفيقه، لما قابلوا إنعام الله عليهم بالشكر.
- اختصت الولاية بالمؤمنين، أما الكافرين فلا يقال الله وليهم لجحودهم بنعمه **﴿وَالَّذِينَ كَفَرُواْ أَوْلِيَآؤُهُمُ الطَّاغُوتُ يُخْرِجُونَهُم مِّنَ النُّورِ إِلَى الظُّلُمَاتِ﴾**البقرة:257

- ولاية الله تعالى للمؤمنين تحقق لهم الأمن والسعادة، لا يحزنون على ماضي، ولا يخافون مستقبل ﴿أَلا إِنَّ أَوْلِيَاء اللهِّ لاَ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلاَ هُمْ يَحْزَنُونَ ﴾يونس:62
- التقوى من أعلى مراتب التقرب من الله، والدخول في معيته، والفوز بولايته ﴿وَاللهُّ وَلِيُّ الْمُتَّقِينَ ﴾الجاثية:19
- وعلى هذا فولاية الله تعالى لعباده كسبية وليست وهبية، أي يكتسبها المؤمن بالعمل الصالح ﴿وَهُوَ وَلِيُّهُمْ بِمَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ﴾الأنعام:127، فلا تُنال الولاية إلا بالإيمان الصادق، والعلم الراسخ، والعمل المتواصل الثابت، والاهتداء بهدي الله تعالى.
- الولاية، ليست هبة بلا سبب كما يعتقد بعض أهل الجهل والمغالاة، حيث نسبوا الولاية للمجانين والفسقة والظلمة والزنادقة من أهل وحدة الوجود والإتحاد، بمجرد حصول بعض الخوارق والشعوذات الشيطانية على أيديهم، كالدخول في الناروحمل الأفاعي وغيرها، فتعالى الله عما يقولون.

دعاء المسألة:

- من دعاء يوسف عليه السلام، لما تمت النعمة عليه، باجتماعه بأبويه وإخوته، وما مَنَّ الله به عليه من النبوة والملك، سأل ربه عزوجل، كما أتم نعمته عليه في الدنيا أن يستمربها عليه في الآخرة، ﴿رَبِّ قَدْ آتَيْتَنِي مِنَ الْمُلْكِ وَعَلَّمْتَنِي مِن تَأْوِيلِ الأَحَادِيثِ فَاطِرَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ أَنتَ وَلِيِّي فِي الدُّنُيَا وَالآخِرَةِ تَوَفَّنِي مُسْلِماً وَأَلْحِقْنِي بِالصَّالِحِينَ﴾يوسف:101

﴿وَاعْتَصِمُوا بِاللَّهِ هُوَ مَوْلاكُمْ فَنِعْمَ الْمَوْلَى وَنِعْمَ النَّصِيرُ﴾
الحج:78

المولى، الناصر والمأمول في النصر والمعونة.

المولى: الناصر والتابع والشريك والحليف، و ولي فلان أمر فلان، فهو وليه ومولاه.

الفرق بين الولي والمولى:

اسم (الولي) خاص بالمؤمنين، أما اسم (المولى)،فقد أُختلف فيه، قيل أنه خاص بالمؤمنين عطفا على قوله تعالى ﴿**ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ مَوْلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَأَنَّ الْكَافِرِينَ لَا مَوْلَى لَهُمْ**﴾ محمد:11

أما من قال أنه عام لجميع الخلق المؤمن والكافر فاستدل بقوله تعالى﴿**ثُمَّ رُدُّواْ إِلَى اللَّهِ مَوْلاَهُمُ الْحَقِّ**﴾ الأنعام:62، وهذان القولان لا خلاف بينهما، إذ معنى كونه مولى الكافرين أي مالكهم والمتصرف فيهم بما شاء، ومعنى كونه مولى المؤمنين دون الكافرين، أي ولاية محبة وتوفيق.

اقترن اسما (الولي والمولى)بـ(النصير)، حيث الله وحده المأمول في النصر والمعونة، فولاية الله محققة للنصر والفوز.

الدعاء بالاسم

دعاء العبادة:

- الله مولى عباده، وهو نِعْمَ المولى لمن تولاه، ونعم النصير لمن استنصره ﴿بَلِ اللَّهُ مَوْلَاكُمْ وَهُوَ خَيْرُ النَّاصِرِينَ﴾ آل عمران:150
- جاء في الحديث أن أبو سفيان قال في يوم أحد حين هُزم المسلمون:«أَفِي الْقَوْمِ مُحَمَّدٌ» فَقَالَ ﷺ :«لاَ تُجِيبُوهُ »، لكنه عندما قال: « لَنَا الْعُزَّى وَلاَ عُزَّى لَكُمْ»، قال الرسول ﷺ لأصحابه: «أَجِيبُوهُ» . قَالُوا: «مَا نَقُولُ»، قَالَ:« قُولُوا اللَّهُ مَوْلاَنَا وَلاَ مَوْلَى لَكُمْ». البخاري 4043، فأمرهم بجوابه عند افتخاره بآلهته وبِشِرْكِهِ، تعظيماً للتوحيد، وإعلاماً بعزة مَنْ عبده المسلمون، وأنه لا يُغلب، ونحن حزبُه وجُنده.
- نهى الرسول ﷺ عن منازعة الله هذا الاسم: «وَلاَ يَقُلِ الْعَبْدُ لِسَيِّدِهِ مَوْلاَيَ». وَزَادَ فِي حَدِيثِ أَبِى مُعَاوِيَةَ « فَإِنَّ مَوْلاَكُمُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ». مسلم 6013

دعاء المسألة:

- في خواتيم سورة البقرة التي من قرأها كفتاه، جاء طلب النصر باسم المولى ﴿أَنتَ مَوْلَانَا فَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ﴾البقرة:286
- أرشد الله تعالى رسوله ﷺ إلى جواب المنافقين في عداوتهم له ﴿قُل لَّن يُصِيبَنَا إِلاَّ مَا كَتَبَ اللَّهُ لَنَا هُوَ مَوْلَانَا وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ﴾التوبة:51

هُوَ مَوْلانَا: أي سيدنا وملجؤنا.

﴿وَكَفَى بِرَبِّكَ هَادِياً وَنَصِيرا﴾ الفرقان:31

النصير، الموثوق منه بأن لا يسلم وليه ولا يخذله، ينصر المؤمنين على أعدائهم.

النصير: الناصر وجمعها الأنصار، ونصره إذ أعانه على عدوه، والنصر هو العون.

الدعاء بالاسم

دعاء العبادة:

- الله تعالى مصدر النصر الحقيقي ﴿**وَمَا النَّصْرُ إِلاَّ مِنْ عِندِ اللّهِ**﴾آل عمران:126
- والنصر له على الإطلاق﴿**إِن يَنصُرْكُمُ اللّهُ فَلاَ غَالِبَ لَكُمْ وَإِن يَخْذُلْكُمْ فَمَن ذَا الَّذِي يَنصُرُكُم مِّن بَعْدِهِ**﴾آل عمران:160
- وعلى هذا، فلا ناصر ولا معين سوى الله تعالى ﴿**وَمَا لَكُم مِّن دُونِ اللّهِ مِن وَلِيٍّ وَلاَ نَصِيرٍ**﴾البقرة:107، وقد تكرر هذا المعنى في آيات كثيرة، لتتوجه قلوب عباده وأكفهم بالضراعة إليه تعالى.
- أخبر الله تعالى أن نصره لرسله وعباده، يشمل الدنيا و الآخرة معا ﴿**إِنَّا لَنَنصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ**﴾غافر:51
- شرط الله لطالبي نصره أن ينصروه أولاً ﴿**إِن تَنصُرُوا اللَّهَ يَنصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ**﴾محمد:7

- ونصرة العبد لربه، بنصرته لدين الله وطاعة رسوله ﷺ، والعمل لمرضاته، فينصره الله ويعينه، والجزاء من جنس العمل.
- حث الرسول ﷺ المسلمين على نصرة أخوتهم: « انْصُرْ أَخَاكَ ظَالِمًا أَوْ مَظْلُومًا». فَقَالَ رَجُلٌ :يَا رَسُولَ اللَّهِ أَنْصُرُهُ إِذَا كَانَ مَظْلُومًا، أَفَرَأَيْتَ إِذَا كَانَ ظَالِمًا كَيْفَ أَنْصُرُهُ، قَالَ: «تَحْجُزُهُ أَوْ تَمْنَعُهُ مِنَ الظُّلْمِ، فَإِنَّ ذَلِكَ نَصْرُهُ».

البخاري 6952

دعاء المسألة:

- كان الرسول ﷺ يدعو الله بهذا الاسم في غزواته، وسط أرض المعركة: «اللَّهُمَّ أَنْتَ عَضُدِي وَنَصِيرِي بِكَ أَحُولُ وَبِكَ أَصُولُ وَبِكَ أُقَاتِلُ». أبو داود 2634 الترمذي 3933، صححه الألباني.
- من دعاء قوم طالوت وفيهم داود عليه السلام، لما واجهوا جالوت وجنوده ﴿**رَبَّنَا أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْراً وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ**﴾ البقرة:250
- ومن دعاء المسلمين في غزوة أحد بطلب النصر من الله ﴿**ربَّنَا اغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَإِسْرَافَنَا فِي أَمْرِنَا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ**﴾ آل عمران:147 ، فأجابهم الله تعالى بالنصر وأثابهم بالأجر ﴿**فَآتَاهُمُ اللهُ ثَوَابَ الدُّنْيَا وَحُسْنَ ثَوَابِ الآخِرَةِ وَاللهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ**﴾ آل عمران:148

﴿أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ﴾ الزمر:36

الكافي، الذي يكفي عباده كل شيء، القائم بالأمر.

الكفاية: القيام بالأمر والاستقلال به، وقيل هي دفع المكروه، وقيل هي القوت.

ورد الاسم كصفة مرة واحد، ثم جاءت الكفاية كفعل في مواضع عديدة من القرآن ﴿وَكَفَى بِاللهِ وَكِيلاً﴾ النساء:81

الدعاء بالاسم

دعاء العبادة:

- الكافي عباده رزقا ومعاشا وحفظا ونصرا وعزا هو الله تعالى، الذي يُكتفى به عمن سواه.
- والكفايات كلها واقعة به تعالى وحده، فلا تكون العبادة إلا له، ولا الرغبة إلا إليه، ولا الرجاء إلا منه تعالى.
- ينبغي للمؤمن أن يكتفي بالله وهو يكفي نفسه عن غيره، فلا يكون عالة على الناس يتكففهم.
- ويجب على العبد أن يحذر الكافي تعالى، وهو يكفي الناس شره وأذاه.

دعاء المسألة:

- في قصة الغلام المؤمن الذي اقتادوه جنود الملك الكافر إلى قمة الجبل لإلقائه من فوقه بسبب إيمانه، فدعا عليهم: «اللَّهُمَّ اكْفِنِيهِمْ بِمَا شِئْتَ». فَرَجَفَ بِهِمُ الْجَبَلُ فَسَقَطُوا وَجَاءَ يَمْشِي إِلَى الْمَلِكِ، فَقَالَ لَهُ الْمَلِكُ: «مَا فَعَلَ أَصْحَابُكَ»، قَالَ: «كَفَانِيهِمُ اللهُ».مسلم 7703
- ورد من دعاء الرسول ﷺ على قريش:«اللَّهُمَّ اكْفِنِيهِمْ بِسَبْعٍ كَسَبْعِ يُوسُفَ»، فأصابتهم سنة جفاف حصت كل شيء حتى أكلوا العظام، وكفاه تعالى شر من كفر به ﴿فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللهُ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾البقرة:137
- جاء رجل لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه، يطلب عونه في دين عجز عن سداده. فقالَ له علي: «أَلاَ أُعَلِّمُكَ كَلِمَاتٍ عَلَّمَنِيهِنَّ رَسُولُ اللهَّ ﷺ لَوْ كَانَ عَلَيْكَ مِثْلُ جَبَلِ صِيرٍ دَيْنًا أَدَّاهُ اللهَّ عَنْكَ»، قَالَ: «قُلِ اللَّهُمَّ اكْفِنِي بِحَلاَلِكَ عَنْ حَرَامِكَ وَأَغْنِنِي بِفَضْلِكَ عَمَّنْ سِوَاكَ ». الترمذي 3911 ، حسنه الألباني.
- لم يرد اسم(الكافي) في دعاء مأثور من القرآن أو السنة، لكنه من الأسماء التي يُثني بها العبد على الله تعالى ويمجده بها.

الأسماء من السنة

قال ﷺ:«اشْفِهِ وَأَنْتَ الشَّافي». البخاري 5743 مسلم 5836

الشافي الصدور من الشبه والشكوك والحسد والغل، شافي الأبدان من الأمراض والآفات، لا يقدرعلى ذلك غيره ولا يُدعى بهذا الاسم سواه.

الشفاء: هو البرء من المرض، ورفع ما يؤذي ويؤلم البدن، واستشفى أي طلب الشفاء.

الدعاء بالاسم

دعاء العبادة:

- لا شافي على الإطلاق إلا الله ﴿وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ﴾الشعراء:80، فالشفاء به ومنه، والأدوية المستعملة إنما هي وسائل وأسباب يسببها الله لتحدث للعبد الصحة، والصحة لا يخلقها سواه فكيف ينسبها إلى جماد من الأدوية، ولو شاء الله لخلق الشفاء بلا سبب، ولكن لما كانت الدنيا دارأسباب، جرت السنة فيها بمقتضى الحكمة على تعليق الأحكام بالأسباب، كما ورد عن الرسول ﷺ:«مَا أَنْزَلَ اللهُ دَاءً إِلاَّ أَنْزَلَ لَهُ شِفَاءً». البخاري 5678، وزاد ﷺ على تأكيد ذلك بقوله: « لِكُلِّ دَاءٍ دَوَاءٌ». مسلم 5871
- التداوي لا ينافي التوكل على الله، كما لا ينافيه دفع الجوع بالطعام، وكذلك تجنب المهلكات بالدعاء بطلب العافية ودفع الضر.

- بين الرسول ﷺ بعض مواضع الشفاء:
  - في جناح ذبابة: «إِذَا وَقَعَ الذُّبَابُ فِي شَرَابِ أَحَدِكُمْ فَلْيَغْمِسْهُ، ثُمَّ لِيَنْزِعْهُ، فَإِنَّ فِي إِحْدَى جَنَاحَيْهِ دَاءً وَالأُخْرَى شِفَاءً». البخاري 3320
  - في حبة كمأة: «الْكَمْأَةُ مِنَ الْمَنِّ، وَمَاؤُهَا شِفَاءٌ لِلْعَيْنِ». البخاري 4478 مسلم 5464
  - في حبة سوداء: «إِنَّ هَذِهِ الْحَبَّةَ السَّوْدَاءَ شِفَاءٌ مِنْ كُلِّ دَاءٍ إِلاَّ مِنَ السَّامِ». السَّامُ: الْمَوْتُ . وقد بين راوي الحديث ابْنُ أَبِى عَتِيقٍ، كيف استخدامها لمريض يعوده :«فَخُذُوا مِنْهَا خَمْسًا أَوْ سَبْعًا فَاسْحَقُوهَا، ثُمَّ اقْطُرُوهَا فِي أَنْفِهِ بِقَطَرَاتِ زَيْتٍ فِي هَذَا الْجَانِبِ وَفِي هَذَا الْجَانِبِ» البخاري 5687 مسلم 5896
  - في مشرط حجامة: «الشِّفَاءُ فِي ثَلاَثَةٍ شَرْطَةِ مِحْجَمٍ، أَوْ شَرْبَةِ عَسَلٍ، أَوْ كَيَّةٍ بِنَارٍ، وَأَنْهَى أُمَّتِي عَنِ الْكَيِّ ». البخاري 5681 مسلم 5873
  - في العسل: «الشِّفَاءُ فِي ثَلاَثَةٍ .. أَوْ شَرْبَةِ عَسَلٍ». ﴿**يَخْرُجُ مِن بُطُونِهَا شَرَابٌ مُّخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ فِيهِ شِفَاء لِلنَّاسِ**﴾النحل:69
  - في التمر: «إِنَّ فِي عَجْوَةِ الْعَالِيَةِ شِفَاءً أَوْ إِنَّهَا تِرْيَاقٌ أَوَّلَ الْبُكْرَةِ ». مسلم 5462

- وجعل الله للعقول شفاءها من الجهل بطرح الأسئلة، كما قال الرسول ﷺ:«شِفَاءُ الْعِيِّ السُّؤَالُ». أبو داود 336، حسنه الألباني.

- والشفاء للقلوب، كما هو للأبدان ﴿**قَاتِلُوهُمْ يُعَذِّبْهُمُ اللهُ بِأَيْدِيكُمْ وَيُخْزِهِمْ وَيَنصُرْكُمْ عَلَيْهِمْ وَيَشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُّؤْمِنِينَ**﴾التوبة:14

- وشفاء القلوب بالقرآن ﴿**يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءتْكُم مَّوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَشِفَاء لِّمَا فِي الصُّدُورِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ**﴾يونس:57، ﴿**وَنُنَزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاء وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ**﴾الإسراء:82، ﴿**قُلْ هُوَ لِلَّذِينَ آمَنُوا هُدًى وَشِفَاء**﴾فصلت:44

- مع جلالة ذكر أسماء الله وطلب الشفاء ببعضها برقية شرعية إلا أن الباب في ذلك واسع للدجل والشعوذة، والأفضل للمؤمن أن يرقي نفسه بنفسه، كما حدث حين روى صحابي لزوجته قول الرسول ﷺ: « إِنَّ الرُّقَى وَالتَّمَائِمَ وَالتِّوَلَةَ شِرْكٌ». فقالت: لم تقول هذا، والله لقد كانت عيني تقذف وكنت أختلف إلى فلان اليهودي يرقيني، فإذا رقاني سكنت. فقال: إنما ذاك عمل الشيطان، كان ينخسها بيده فإذا رقاها كف عنها، إنما كان يكفيك أن تقولي كما كان رسول الله ﷺ يقول: «أَذْهِبِ الْبَاسَ رَبَّ النَّاسِ اشْفِ أَنْتَ الشَّافِي لاَ شِفَاءَ إِلاَّ شِفَاؤُكَ شِفَاءً لاَ يُغَادِرُ سَقَمًا ». أبو داود 3885، صححه الألباني.

دعاء المسألة:

- كان من دعاء الرسول ﷺ إذا أتى مريضا: « اللَّهُمَّ رَبَّ النَّاسِ، أَذْهِبِ الْبَأْسَ، اشْفِهِ وَأَنْتَ الشَّافِي، لاَ شِفَاءَ إِلاَّ شِفَاؤُكَ، شِفَاءً لاَ يُغَادِرُ سَقَماً». سبق تخريجه.

- رقى جبريل عليه السلام، الرسول ﷺ حين اشتكى مرضا: «بِاسْمِ اللهِّ أَرْقِيكَ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ يُؤْذِيكَ مِنْ شَرِّ كُلِّ نَفْسٍ أَوْ عَيْنِ حَاسِدٍ اللهُّ يَشْفِيكَ بِاسْمِ اللهَّ أَرْقِيكَ ». مسلم 5829

قال ﷺ: « إِنَّ اللهَ رَفِيقٌ يُحِبُّ الرِّفْقَ فِي الأَمْرِ كُلِّهِ».
البخاري 6927 مسلم 6766

الرفيق، كثير الرفق، الْمُيسر والمُسهل لأسباب الخير كلها.

الرفق: لين الجانب ولطافة الفعل، وقد يجيء بمعنى التمهل والتأني في الأمور، وهو ضد العنف.

الدعاء بالاسم

دعاء العبادة:

- أطلق الإمام البخاري على أحد أبواب صحيحه مسمى (باب الرفق في الأمر كله) بناءا على هذا الحديث للرسول ﷺ مع عائشة رضي الله عنها حين غضبت من تحية اليهود (السَّامُ عَلَيْكَ)-السام هو الموت- فردت: (بَلْ عَلَيْكُمُ السَّامُ وَاللَّعْنَةُ)، فعلمها الرسول ﷺ الرد: « قَدْ قُلْتُ وَعَلَيْكُمْ»، بعد أن تلطف معها في تعليمها لاسم الله ومعانيه: « يَا عَائِشَةُ إِنَّ اللهَ رَفِيقٌ يُحِبُّ الرِّفْقَ فِي الأَمْرِ كُلِّهِ ». سبق تخريجه.
- وبين ﷺ في موضع آخر ثواب الرفق: « ... وَيُعْطِي عَلَى الرِّفْقِ مَا لاَ يُعْطِي عَلَى الْعُنْفِ وَمَا لاَ يُعْطِي عَلَى مَا سِوَاهُ ». مسلم 6766. وعطاءه بمعنى الثواب، وقيل يأتي معه من الأمور ما لا يأتي مع ضده.



- وأفاض الرسول ﷺ في وصف الرفق: « إِنَّ الرِّفْقَ لاَ يَكُونُ فِي شَيْءٍ إِلاَّ زَانَهُ وَلاَ يُنْزَعُ مِنْ شَيْءٍ إِلاَّ شَانَهُ ». مسلم 6767
- ثم جاء حديث آخر تأكيدا على ارتباط الرفق بالخير: « مَنْ يُحْرَمِ الرِّفْقَ يُحْرَمِ الْخَيْرَ». مسلم 6763، أي يُحرم خير الدنيا والآخرة.

دعاء المسألة:

- لم يرد اسم(الرفيق) في دعاء مأثور من السنة، لكنه من الأسماء التي يُثني بها العبد على الله تعالى ويمجده بها.

قال ﷺ: «إِنَّ اللهَ جَمِيلٌ يُحِبُّ الْجَمَالَ». مسلم 275

الجميل، كل أمره تعالى حسن وجميل، فهو مُجمل من شاء من خلقه، جليل ذي نور، له الأسماء الحسنى لأن القبائح لا تليق به فهو سبحانه الأجمل والأحسن في صفاته.

الجمال: الحُسن، ويكون في الفعل والخَلقْ.

الدعاء بالاسم

دعاء العبادة:

- أفضل التجمل هو لله، ومكمن جمال العبد وتجمله قلبه، فالله ينظر للقلوب ولا ينظر للصور، كما قال ﷺ: « إِنَّ اللهَ لاَ يَنْظُرُ إِلَى أَجْسَادِكُمْ وَلاَ إِلَى صُوَرِكُمْ وَلَكِنْ يَنْظُرُ إِلَى قُلُوبِكُمْ» وَأَشَارَ بِأَصَابِعِهِ إِلَى صَدْرِهِ. مسلم 6707
- لأجل ذلك أوصى الله تعالى نبيه ﷺ وأمته بالجمال الداخلي وهو يوصي به مع سلوكيات مثل الصبر والهجر والصفح والطلاق، مع مرارة بعضها أردفها بوصف الجمال:
  - ﴿فَاصْبِرْ صَبْراً جَمِيلاً﴾المعارج:5، جمال الصبر، أنه لا جزع ولا شكوى فيه لأحد غير الله.
  - ﴿وَاهْجُرْهُمْ هَجْراً جَمِيلاً﴾المزمل:10، جمال الهجر هنا، أنه لا عتاب

معه، وقيل لا جزع فيه.

- ﴿فَاصْفَحِ الصَّفْحَ الْجَمِيلَ﴾الحجر:85، جمال الصفح بعدم الأذية، يقابل الإساءة بالإحسان، والذنب بالغفران.
- ﴿وَسَرِّحُوهُنَّ سَرَاحاً جَمِيلاً﴾الأحزاب:49، إطلاق سراح الزوجات، بتطليقهن طلاقا خاليا من الأذى والضرومنع الحقوق الواجبة.

- الله يحب التجمل في غير إسراف ولا بطر ولا كبر ولا خيلاء، قال ﷺ :«لاَ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ مِنْ كِبْرٍ». فقَالَ رَجُلٌ: «إِنَّ الرَّجُلَ يُحِبُّ أَنْ يَكُونَ ثَوْبُهُ حَسَنًا وَنَعْلُهُ حَسَنَةً». قَال ﷺ: «إِنَّ اللهَّ جَمِيلٌ يُحِبُّ الْجَمَالَ الْكِبْرُ بَطَرُ الْحَقِّ وَغَمْطُ النَّاسِ». سبق تخريجه. البطر:التكبر على الحق فلا يقبله، الغمط: الاحتقاروالاستهانة.
- الأكوان محتوية على أصناف الجمال، وجمالها من الله تعالى فهو الذي كساها الجمال، وأعطاها الحسن، فهو تعالى أولى منها به، لأن مُعطي الجمال أحق بالجمال.

دعاء المسألة:

- من دعاء النبي يعقوب عليه السلام، حين جاءه أبناءه بقميص يوسف ملوث بدم كذب مدعين أن الذئب أكله ﴿ فَصَبْرٌ جَمِيلٌ وَاللهُّ الْمُسْتَعَانُ عَلَى مَا تَصِفُونَ ﴾يوسف:18
- كررت هذا الدعاء، عائشة رضي الله عنها حين قُذفت في عرضها فيما يُعرف بحادثة الإفك، حيث قالت: « إِنِّي وَاللهَّ لَقَدْ عَلِمْتُ أَنَّكُمْ سَمِعْتُمْ

مَا يَتَحَدَّثُ بِهِ النَّاسُ، وَوَقَرَ فِي أَنْفُسِكُمْ وَصَدَّقْتُمْ بِهِ، وَلَئِنْ قُلْتُ لَكُمْ إِنِّي بَرِيئَةٌ. وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنِّي لَبَرِيئَةٌ لاَ تُصَدِّقُونِي بِذَلِكَ، وَلَئِنِ اعْتَرَفْتُ لَكُمْ بِأَمْرٍ، وَاللَّهُ يَعْلَمُ أَنِّي بَرِيئَةٌ لَتُصَدِّقُنِّي وَاللَّهَ مَا أَجِدُ لِي وَلَكُمْ مَثَلاً إِلاَّ أَبَا يُوسُفَ إِذْ قَالَ (فَصَبْرٌ جَمِيلٌ وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَى مَا تَصِفُونَ)» وبعد قولها ذلك ما غادر الرسول مجلسه ولا خرج أحد من أهل البيت حتى نزل الوحي على الرسول ﷺ، فضحك بعدها وقال:«يَا عَائِشَةُ، احْمَدِي اللَّهَ فَقَدْ بَرَّأَكِ اللَّهُ».

البخاري 2661 مسلم 7196

- لم يرد اسم(الجميل) في دعاء مأثور من السنة، لكنه من الأسماء التي يُثني بها العبد على الله تعالى ويمجده بها.

قال ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْمُسَعِّرُ الْقَابِضُ الْبَاسِطُ الرَّازِقُ».
أبو داود 3453 الترمذي 1362، صححه الألباني.

القابض، يطوي بره عمن يشاء، القابض للأرزاق والقلوب والأرواح.

اتفق معظم العلماء أن القبض في ثلاثة أمور:

1. **قابض للأرزاق:** يقبض الرزق عمن يشاء بلطفه وحكمته، ويقبض الصدقات من الأغنياء، ويبسط الأرزاق للفقراء.
2. **قابض للقلوب:** يقبض القلوب فيضيقها حتى تصير حرجا ﴿**فَمَن يُرِدِ اللَّهُ أَن يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلإِسْلاَمِ وَمَن يُرِدْ أَن يُضِلَّهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقاً حَرَجاً كَأَنَّمَا يَصَّعَّدُ فِي السَّمَاء**﴾ الأنعام:125
3. **قابض للأرواح:** يقبض الأرواح بالموت الذي كتبه على العباد، ويبسط الأرواح في الأجساد عند الحياة. قال الرسول ﷺ لأصحابه حين ناموا عن الصلاة في سفر معه: « إِنَّ اللَّهَ قَبَضَ أَرْوَاحَكُمْ حِينَ شَاءَ، وَرَدَّهَا حِينَ شَاءَ». البخاري 7471

القبض: هو التقتير والتضييق.

الدعاء بالاسم

دعاء العبادة:

- قبض الله تعالى، فيه حكمة إلهية لا يدركها البشر، لذلك نهى الله عباده عن منازعته صفة القبض، بقبض أيديهم بالامتناع عن الإنفاق على الخير.
- وبلغ الله تعالى في النهي عن القبض حد أنه جعلها صفة للمنافقين

﴿**الْمُنَافِقُونَ وَالْمُنَافِقَاتُ بَعْضُهُم مِّن بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمُنكَرِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمَعْرُوفِ وَيَقْبِضُونَ أَيْدِيَهُمْ نَسُواْ اللّهَ فَنَسِيَهُمْ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ هُمُ الْفَاسِقُونَ**﴾التوبة:67

- قبض الله للرزق عن عباده فيه حكمة بالغة توضحها الآية ﴿**وَلَوْ بَسَطَ اللَّهُ الرِّزْقَ لِعِبَادِهِ لَبَغَوْا فِي الْأَرْضِ وَلَكِن يُنَزِّلُ بِقَدَرٍ مَّا يَشَاءُ إِنَّهُ بِعِبَادِهِ خَبِيرٌ بَصِيرٌ**﴾الشورى:27
- ولأن الغلاء والرخص والسعة والضيق بيده سبحانه، رد الرسول ﷺ على الناس حين طلبوا منه أن يحدد الأسعار: «يَا رَسُولَ اللهَّ غَلاَ السِّعْرُ فَسَعِّرْ لَنَا»، فقال:«إِنَّ اللهَّ هُوَ الْمُسَعِّرُ الْقَابِضُ الْبَاسِطُ الرَّازِقُ ».سبق تخريجه ، وشاهد هذا الحديث قوله تعالى ﴿**وَاللّهُ يَقْبِضُ وَيَبْسُطُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ**﴾البقرة:245، حيث تفرد الله بقبض الأرزاق وبسطها على من يشاء.
- وتتجلى عظمة تفرده تعالى بالقبض وقت زوال الدنيا، كما تفرده بالملك آنذاك، في قول ﷺ: «يَقْبِضُ اللهَّ الأَرْضَ، وَيَطْوِى السَّمَوَاتِ بِيَمِينِهِ، ثُمَّ يَقُولُ أَنَا الْمَلِكُ، أَيْنَ مُلُوكُ الأَرْضِ».البخاري4812 مسلم 7227
- من ضُيق عليه في رزق أو قلب أو غيره، ينبغي ألا يلجأ إلا إلى القابض الباسط، ويعلم أن ذلك الضيق بعدله سبحانه لمصلحته، فهو لا يظلم أحدا، سبحانه عز وجل من قائل ﴿**وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَالْأَرْضُ جَمِيعاً قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّمَاوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ**﴾الزمر:67

دعاء المسألة:

- الأدب في هذين الاسمين (القابض، الباسط) أن يذكرا معا، ليكون أنبأ عن تمام القدرة وأدل على الحكمة.
- لم يرد اسم(القابض) في دعاء مأثور من السنة، لكنه من الأسماء التي يُثني بها العبد على الله تعالى ويمجده بها.

الدليل السابق-﴿وَاللهُ يَقْبِضُ وَيَبْسُطُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾ البقرة:245

الباسط، ناشر فضله على عباده، الباسط للأرزاق، والرحمة، والقلوب.

ومثل القبض، فالبسط أيضا في ثلاثة أمور:

1. **بسط الرزق:** على من أراد أن يوسع عليه ﴿**يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَن يَشَاءُ**﴾ الشورى:12
2. **بسط القلوب:** بما يفيض عليها من معاني بره ولطفه ﴿**فَمَن يُرِدِ اللهُ أَن يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلإِسْلاَمِ**﴾ الأنعام:125
3. **بسط الأرواح:** في الأجساد عند الحياة.

البسط: السعة، وبسطه نشره، وقيل أن أعظم البسط، بسط الرحمة على القلوب حتى تستضيء وتخرج من ظلمة الذنوب.

الدعاء بالاسم

دعاء العبادة:

- من أجمل ما ورد عن بسط الله تعالى لعباده بالرحمة، بسطه يده لأهل المعاصي ليلا ونهارا، كما قال ﷺ:«إِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ يَبْسُطُ يَدَهُ بِاللَّيْلِ لِيَتُوبَ مُسِيءُ النَّهَارِ وَيَبْسُطُ يَدَهُ بِالنَّهَارِ لِيَتُوبَ مُسِيءُ اللَّيْلِ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ مِنْ مَغْرِبِهَا». مسلم 7165

- ينبغي لمن امتن الله عليه ببسطة في المال أو العلم أو الجسم، أن يؤدي حق هذه النعم، ويحذر من استعمالها في المعاصي، ومن بسطها عليه وهو الباسط عز وجل يذكره بمرجعه إليه ﴿**وَاللَّهُ يَقْبِضُ وَيَبْسُطُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ**﴾البقرة:245

دعاء المسألة:

- في دعاء ثناء بعد غزوة أحد وذهاب المشركين ، جمع الرسول ﷺ أصحابه صفوفا من خلفه، ثم دعا: « اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ كُلُّهُ اللَّهُمَّ لاَ قَابِضَ لِمَا بَسَطْتَ وَلاَ بَاسِطَ لِمَا قَبَضْتَ وَلاَ هَادِيَ لِمَا أَضْلَلْتَ وَلاَ مُضِلَّ لِمَنْ هَدَيْتَ وَلاَ مُعْطِيَ لِمَا مَنَعْتَ وَلاَ مَانِعَ لِمَا أَعْطَيْتَ وَلاَ مُقَرِّبَ لِمَا بَاعَدْتَ وَلاَ مُبَاعِدَ لِمَا قَرَّبْتَ اللَّهُمَّ ابْسُطْ عَلَيْنَا مِنْ بَرَكَاتِكَ وَرَحْمَتِكَ وَفَضْلِكَ وَرِزْقِكَ اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ النَّعِيمَ الْمُقِيمَ الَّذِي لاَ يَحُولُ وَلاَ يَزُولُ اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ النَّعِيمَ يَوْمَ الْعَيْلَةِ وَالأَمْنَ يَوْمَ الْخَوْفِ اللَّهُمَّ إِنِّي عَائِذٌ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا أَعْطَيْتَنَا وَشَرِّ مَا مَنَعْتَ اللَّهُمَّ حَبِّبْ إِلَيْنَا الإِيمَانَ وَزَيِّنْهُ فِي قُلُوبِنَا وَكَرِّهْ إِلَيْنَا الْكُفْرَ وَالْفُسُوقَ وَالْعِصْيَانَ وَاجْعَلْنَا مِنَ الرَّاشِدِينَ اللَّهُمَّ تَوَفَّنَا مُسْلِمِينَ وَأَحْيِنَا مُسْلِمِينَ وَأَلْحِقْنَا بِالصَّالِحِينَ غَيْرَ خَزَايَا وَلاَ مَفْتُونِينَ اللَّهُمَّ قَاتِلِ الْكَفَرَةَ الَّذِينَ يُكَذِّبُونَ رُسُلَكَ وَيَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِكَ وَاجْعَلْ عَلَيْهِمْ رِجْزَكَ وَعَذَابَكَ اللَّهُمَّ قَاتِلِ الْكَفَرَةَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ إِلَهَ الْحَقِّ». البخاري، الأدب المفرد 699 أحمد 15891، صححه الألباني.

- لم يرد اسم(الباسط) في دعاء مأثور من السنة، لكنه من الأسماء التي يُثني بها العبد على الله تعالى ويمجده بها.

قال ﷺ: «.. أَنْتَ المُقَدِّمُ وَأَنْتَ المُؤَخِّرُ».
البخاري 1120مسلم 1848

المقدم، المُعطي لعوالي الرتب، والمُنزل للأشياء منازلها، يقدم ما يشاء ويؤخر ما يشاء، لمن شاء.

فهو المقدم لبعض الأشياء، كتفضيل الأنبياء على سائر البشر، وتفضيل العباد بعضهم على بعض.

قَدِم: تقدم، والإقدام بمعنى الشجاعة.

والقَدَم بمعنى السابقة في الأمر ﴿**لَهُمْ قَدَمَ صِدْقٍ عِندَ رَبِّهِمْ**﴾ يونس:2

الدعاء بالاسم

دعاء العبادة:

- حث الله تعالى عباده على التقدم بالمسارعة لطاعته ﴿**وَسَارِعُواْ إِلَى مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ**﴾ آل عمران:133
- وفي آية أخرى جعل السرعة حد السباق لمرضاته ﴿**سَابِقُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا كَعَرْضِ السَّمَاء وَالْأَرْضِ**﴾ الحديد:21
- من كان سباقا للخيرات في الدنيا، كان سباقا لدخول الجنة في الآخرة، والناس في ذلك درجات، حيث ذكر الرسول ﷺ صفات المارين على الصراط في حديث كان منه: «..فَيَمُرُّ أَوَّلُكُمْ كَالْبَرْقِ»، «ثُمَّ كَمَرِّ الرِّيحِ

ثُمَّ كَمَرِّ الطَّيْرِ وَشَدِّ الرِّجَالِ ... حَتَّى يَجِيءَ الرَّجُلُ فَلاَ يَسْتَطِيعُ السَّيْرَ إِلاَّ زَحْفًا»، وفي كل تلك الحالات يقف خاتم الأنبياء ﷺ على الصراط يقول: « رَبِّ سَلِّمْ سَلِّمْ ». مسلم 503

- حرص الرسول ﷺ على تقدم أمته وهو يدربهم على التقدم في الصلاة: «تَقَدَّمُوا فَائْتَمُّوا بِي وَلْيَأْتَمَّ بِكُمْ مَنْ بَعْدَكُمْ لاَ يَزَالُ قَوْمٌ يَتَأَخَّرُونَ حَتَّى يُؤَخِّرَهُمُ اللَّهُ ». مسلم 1010
- وزاد في حثهم على التقدم بقوله ﷺ: « وَلَوْ يَعْلَمُونَ مَا فِي التَّهْجِيرِ لاَسْتَبَقُوا إِلَيْهِ، وَلَوْ يَعْلَمُونَ مَا فِي الْعَتَمَةِ وَالصُّبْحِ لأَتَوْهُمَا وَلَوْ حَبْوًا، وَلَوْ يَعْلَمُونَ مَا فِي الصَّفِّ الْمُقَدَّمِ لاَسْتَهَمُوا ». البخاري 721 مسلم 1012 ، الاستهام: القرعة.
- حق على المؤمن أن يُقدم ما قدمه الله، ويسابق إلى طاعته والعمل بمرضاته والتقرب إليه بما يحب، فهذا سبيل التقدم إلى مراتب الشرف والكرامة في الدنيا والآخرة.

دعاء المسألة:

- كان الرسول ﷺ يختم دعاءه في قيام الليل باسمي المقدم والمؤخر: «اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ أَنْتَ قَيِّمُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَمَنْ فِيهِنَّ وَلَكَ الْحَمْدُ، لَكَ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَمَنْ فِيهِنَّ، وَلَكَ الْحَمْدُ أَنْتَ نُورُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ، وَلَكَ الْحَمْدُ أَنْتَ الْحَقُّ، وَوَعْدُكَ الْحَقُّ، وَلِقَاؤُكَ حَقٌّ، وَقَوْلُكَ حَقٌّ، وَالْجَنَّةُ حَقٌّ، وَالنَّارُ حَقٌّ، وَالنَّبِيُّونَ حَقٌّ، وَمُحَمَّدٌ ﷺ حَقٌّ، وَالسَّاعَةُ حَقٌّ، اللَّهُمَّ لَكَ أَسْلَمْتُ، وَبِكَ آمَنْتُ وَعَلَيْكَ تَوَكَّلْتُ، وَإِلَيْكَ أَنَبْتُ، وَبِكَ

خَاصَمْتُ، وَإِلَيْكَ حَاكَمْتُ، فَاغْفِرْ لِي مَا قَدَّمْتُ وَمَا أَخَّرْتُ، وَمَا أَسْرَرْتُ وَمَا أَعْلَنْتُ، أَنْتَ الْمُقَدِّمُ وَأَنْتَ الْمُؤَخِّرُ، لاَ إِلَهَ إِلاَّ أَنْتَ». سبق تخريجه.

- وكان من دعاء الرسول ﷺ : «رَبِّ اغْفِرْ لِي خَطِيئَتِي وَجَهْلِي وَإِسْرَافِي فِي أَمْرِي كُلِّهِ، وَمَا أَنْتَ أَعْلَمُ بِهِ مِنِّي، اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي خَطَايَايَ وَعَمْدِي وَجَهْلِي وَهَزْلِي، وَكُلُّ ذَلِكَ عِنْدِي، اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي مَا قَدَّمْتُ وَمَا أَخَّرْتُ وَمَا أَسْرَرْتُ وَمَا أَعْلَنْتُ، أَنْتَ الْمُقَدِّمُ، وَأَنْتَ الْمُؤَخِّرُ، وَأَنْتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ». البخاري 6398 مسلم 7076

- وكان آخر ما يقوله الرسول بين التشهد والتسليم: « اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي مَا قَدَّمْتُ وَمَا أَخَّرْتُ وَمَا أَسْرَرْتُ وَمَا أَعْلَنْتُ وَمَا أَسْرَفْتُ وَمَا أَنْتَ أَعْلَمُ بِهِ مِنِّي أَنْتَ الْمُقَدِّمُ وَأَنْتَ الْمُؤَخِّرُ لاَ إِلَهَ إِلاَّ أَنْتَ ». مسلم 1848

قال ﷺ: «.. أَنْتَ المُقَدِّمُ وَأَنْتَ المُؤَخِّرُ». سبق تخريجه.

المؤخر، الذي يؤخر الأشياء فيضعها في مواضعها، وهو الدافع عن معالي الرتب، أخر من شاء عن مراتبهم، وأخر الشيء عن حين توقعه لعلمه وحكمته عز وجل.

الآخر: بعد الأول، وجاء آخراً أي أخيراً، والتأخير ضد التقدم.

الدعاء بالاسم

دعاء العبادة:

- لا مقدم لما أخر الله، ولا مؤخر لما قدم.
- يؤخر الله عقابه ليمنح العباد فرصة التوبة ﴿**وَلَوْ يُؤَاخِذُ اللهُ النَّاسَ بِظُلْمِهِم مَّا تَرَكَ عَلَيْهَا مِن دَآبَّةٍ وَلَكِن يُؤَخِّرُهُمْ إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى**﴾ النحل:61
- إذا حان وقت النهاية، لا أحد يتقدم أو يتأخر عن وقته ولا حتى ساعة، أو جزء من الثانية ﴿**فَإِذَا جَاء أَجَلُهُمْ لاَ يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلاَ يَسْتَقْدِمُونَ**﴾ النحل:61
- من تراخى وتكاسل وتأخر عن واجباته تجاه الله، فإنه المتأخر عن درجات الخير والثواب والرحمة، والمُؤخر في الآلام والعذاب، كما قال ﷺ عن المتأخرين عن صفوف الصلاة: «لاَ يَزَالُ قَوْمٌ يَتَأَخَّرُونَ حَتَّى يُؤَخِّرَهُمُ

اللهُ». مسلم 1010، أي يؤخرهم الله عن رحمته.

- جاء الرسول ﷺ آخر الأنبياء، لكنه مع ذلك كان مقدما عليهم في الشرف.
- إن تأخر الخير على الإنسان، وجب عليه ألا يجزع ويقنط من رحمة الله، فهذا من حكمة الله.

دعاء المسألة:

- من الأدب الدعاء بالاسمين معا (المقدم، المؤخر).

قال ﷺ: «اللهُ المُعْطِي وَأَنَا الْقَاسِمُ». البخاري 3116 مسلم 1086

المُعطي، لا مُعطي لما منع، ولا مانع لما أعطى، فجميع المصالح والمنافع إليه يرغب فيها، ومنه تُطلب، وهو الذي يعطيها لمن يشاء ويمنعها عمن يشاء بحكمته ورحمته.

الدعاء بالاسم

دعاء العبادة:

- جعل الله لعطائه وإكرامه أسباباً، ولضد ذلك أسباباً، من قام بها ترتبت عليه مسبباتها، وكلٌ مُيسر لما خلق له، فأهل السعادة يُيسرون لعمل أهل السعادة، وأهل الشقاوة فييسرون لعمل أهل الشقاوة، وهذا يوجب للعبد القيام بتوحيد الله، والاعتماد على ربه في حصول ما يحب، والاجتهاد في فعل الأسباب النافعة فإنها محل حكمة الله.
- ومن أجمل ما يُعطى العبد في الدنيا، فهم الدين، كما قال ﷺ:«مَنْ يُرِدِ اللهُ بِهِ خَيْرًا يُفَقِّهْهُ فِي الدِّينِ، وَاللهُ المُعْطِي وَأَنَا الْقَاسِمُ».سبق تخريجه. أي لا يتصرف بعطية ولا يعطي أحد إلا بأمر الله.
- وإن كان لعطاء البشر حدا معينا، فإن عطاء الله تعالى لعباده لا يُمنع ولا ينقطع ﴿وَمَا كَانَ عَطَاء رَبِّكَ مَحْظُوراً﴾الإسراء:20، ﴿وَأَمَّا الَّذِينَ سُعِدُواْ

فَفِي الْجَنَّةِ خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَالأَرْضُ إِلاَّ مَا شَاء رَبُّكَ عَطَاء غَيْرَ مَجْذُوذٍ ﴾ هود:108، مَجْذُوذٍ: مقطوع.

- من أجمل ما يُعطى العبد في الآخرة، نعيم الجنة الذي قال تعالى عنه ﴿**جَزَاء مِّن رَّبِّكَ عَطَاء حِسَاباً**﴾النبأ:36، أي جازاهم الله به وأعطاهموه بفضله ومنّه وإحسانه ورحمته، عَطَاء حِسَاباً: أي كافيا وافيا سالما كثيرا، تقول العرب أعطاني فأحسبني أي كفاني، ومنه حسبي الله أي الله كافي.
- يعطي الله تعالى من يسعى للدنيا، ويعطي من يسعى للآخرة، كلاً ما يستحقه من السعادة والشقاوة ﴿**كُلاًّ نُّمِدُّ هَـؤُلاء وَهَـؤُلاء مِنْ عَطَاء رَبِّكَ وَمَا كَانَ عَطَاء رَبِّكَ مَحْظُوراً** ﴾الإسراء:20، أي لا يمنعه أحد، ولا يرده راد.
- حث الرسول ﷺ أمته على البذل والعطاء: «الأَيْدِي ثَلاَثَةٌ فَيَدُ اللهَّ الْعُلْيَا وَيَدُ الْمُعْطِي الَّتِي تَلِيهَا وَيَدُ السَّائِلِ السُّفْلَى فَأَعْطِ الْفَضْلَ وَلاَ تَعْجِزْ عَنْ نَفْسِكَ ».أبو داود 1651، صححه الألباني. **فاليد العليا هي المنفقة المعطية، والسفلى هي السائلة.**

دعاء المسألة:

- كان من دعاء الرسول ﷺ في دبركل صلاة: « ... اللَّهُمَّ لاَ مَانِعَ لِمَا أَعْطَيْتَ، وَلاَ مُعْطِيَ لِمَا مَنَعْتَ..» . البخاري 844 مسلم 1099
- لم يرد اسم(المعطي) في دعاء مأثور من السنة، لكنه من الأسماء التي يُثني بها العبد على الله تعالى ويمجده بها.

قال ﷺ: «لاَ إِلَهَ إلاَّ أَنْتَ المُنَّانُ».
أبو داود 1497 الترمذي 3889، صححه الألباني.

المنان، كثير العطاء، عظيم المواهب، منان على عباده بإحسانه وإنعامه ورزقه إياهم.

المنُّ: العطاء دون طلب عوض.

الدعاء بالاسم

دعاء العبادة:

- نهى الله عباده عن منازعته صفة المنان، واختص المنّ له تعالى، لأن منَّ العباد تكدير وتعيير، ومنَّ الله تعالى إفضال وتذكير.
- بين الله تعالى منته على أنبياءه عليهم السلام ﴿**وَلَقَدْ مَنَنَّا عَلَى مُوسَى وَهَارُونَ * وَنَجَّيْنَاهُمَا وَقَوْمَهُمَا مِنَ الْكَرْبِ الْعَظِيمِ**﴾ الصافات:114-115
- وقال يوسف معترفا بمنّة الله عليه ﴿**أَنَاْ يُوسُفُ وَهَـذَا أَخِي قَدْ مَنَّ اللّهُ عَلَيْنَا إِنَّهُ مَن يَتَّقِ وَيِصْبِرْ فَإِنَّ اللّهَ لاَ يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ**﴾يوسف:90
- منَّ الله على عباده بنعم كثيرة، من أعظمها الدين الإسلامي الذي بعث به خاتم الأنبياء ﴿**لَقَدْ مَنَّ اللّهُ عَلَى الْمُؤمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولاً مِّنْ أَنفُسِهِمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِن كَانُواْ مِن قَبْلُ لَفِي ضَلالٍ مُّبِينٍ**﴾آل عمران:164
- حين لا يدرك البعض أن الإسلام منّة من الله، يقع في خطأ قال عنه تعالى ﴿**يَمُنُّونَ عَلَيْكَ أَنْ أَسْلَمُوا قُل لَّا تَمُنُّوا عَلَيَّ إِسْلَامَكُم بَلِ اللَّهُ يَمُنُّ عَلَيْكُمْ أَنْ هَدَاكُمْ لِلْإِيمَانِ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ**﴾الحجرات:17

- الهداية منّة عظيمة، إذا أدرك المؤمن معانيها، أدرك أن المنّة لله وحده في كل ما أعطاه الله وأنعم عليه حتى في دخوله الجنة﴿**فَمَنَّ اللهُ عَلَيْنَا وَوَقَانَا عَذَابَ السَّمُومِ**﴾الطور:27
- ومن كانت حاله كذلك في حاجة دائمة لمنّة الله عليه، حُرم عليه المن في عطاءه أو صدقته، فإن فعل، فهذا الأمر يبطل مفعول صدقته، ويبطل فرصته يوم القيامة في نيل رحمة الله، كما قال ﷺ: « ثَلاَثَةٌ لاَ يُكَلِّمُهُمُ اللهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ الْمَنَّانُ الَّذي لاَ يُعْطِى شَيْئًا إِلاَّ مَنَّهُ وَالْمُنَفِّقُ سِلْعَتَهُ بِالْحَلِفِ الْفَاجِرِ وَالْمُسْبِلُ إِزَارَهُ ». مسلم 307
- ومن ضاعت عليه فرصة رحمة الله، حُرم عليه دخول الجنة كما قال ﷺ: «لاَ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مَنَّانٌ وَلاَ عَاقٌّ وَلاَ مُدْمِنُ خَمْرٍ». النَسائي 5690، صححه الألباني.
- قال بعضهم إذا أعطيت رجلا شيئا –أي أسديت له معروفا- ورأيت أن سلامك يثقل عليه، فكف سلامك عنه، وقيل إذا اصطنعتم صنيعة فانسوها، وإذا أُسديت إليكم صنيعة فلا تنسوها.
- المنّ نوعان-كما قال ابن القيم:

1. **منّ بالقلب:** وهذا إن لم يبطل الصدقة، فهو من نقص الاعتراف بمنّة الله عليه أن يسر له المال لينفقه.
2. **منّ باللسان:** وفيه اعتداء على من أحسن إليه.

دعاء المسألة:

- ورد الاسم في الدعاء باسم الله الأعظم، حين سمع الرسول ﷺ رجل صلى ثم دعا بأسماء الله تعالى: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِأَنَّ لَكَ الْحَمْدَ لاَ إِلَهَ إِلاَّ أَنْتَ الْمَنَّانُ بَدِيعُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ يَا ذَا الْجَلاَلِ وَالإِكْرَام يَا حَيُّ يَا قَيُّومُ». فلم ينكر عليه ﷺ، بل قال: «لَقَدْ دَعَا اللهَ بِاسْمِهِ الْعَظِيمِ الَّذِي إِذَا دُعِيَ بِهِ أَجَابَ وَإِذَا سُئِلَ بِهِ أَعْطَى».سبق تخريجه.

قال ﷺ:«السَّيِّدُ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالى».

أبو داود 4808، صححه الألباني.

السيد، مالك الخلق، له السؤدد والشرف على الإطلاق، والخلق كلهم عبيده محتاجون إليه على الإطلاق.

السؤدد: الشرف، والسيد من البشر هو من فاق غيره بالعقل والمال والدفع والمنع.

والسيد من الخلق، الذي لا يغلبه غضبه، وسمي سيدا لأنه يسود سواد الناس أي أغلبهم، وسيد كل شيء أشرفه، والله سيد الخلق.

الدعاء بالاسم

دعاء العبادة:

- السيادة والشرف على الإطلاق لله تعالى، فقد رُوي عن النبي ﷺ أنه جاءه وفد من بني عامر قالوا له: « أَنْتَ سَيِّدُنَا»، فقال ﷺ:«السَّيِّدُ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى»، أي هذا الوصف على الكمال والحقيقة لله تعالى، ثم قال الوفد: «وَأَفْضَلُنَا فَضْلاً وَأَعْظَمُنَا طَوْلاً»، فرد عليهم ﷺ:« قُولُوا بِقَوْلِكُمْ أَوْ بَعْضِ قَوْلِكُمْ وَلاَ يَسْتَجْرِيَنَّكُمُ الشَّيْطَانُ ».سبق تخريجه. حثهم الرسول على أن يدعونه نبيا ورسولا، كما سماه الله، ولا يسمونه كما يسمون رؤسائهم، فالنبي ﷺ لا يسودهم بأسباب الدنيا، إنما يسودهم بالنبوة والرسالة.

- ومع تعففه عن سيادة الدنيا، أخبر الرسول ﷺ عن نفسه بسؤدد فاض عليه من فضل ربه تعالى في الآخرة: «أَنَا سَيِّدُ وَلَدِ آدَمَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ». ثم فسر ﷺ معنى وأسباب هذه السيادة في بقية الحديث: «وَأَوَّلُ مَنْ يَنْشَقُّ عَنْهُ الْقَبْرُ وَأَوَّلُ شَافِعٍ وَأَوَّلُ مُشَفَّعٍ». مسلم 6079
- كل سيادة وشرف للمخلوق فمن الله تعالى، وتفضلا على عبيده، فلا فخر له بهذه السيادة وإن كان نبيا، كما بين الرسول ﷺ: «أَنَا سَيِّدُ وَلَدِ آدَمَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلاَ فَخْرَ». الترمذي 3975 ابن ماجه 4450، صححه الألباني. **لا فخر**: لأنه لم ينلها من قبل نفسه، بل كرامة من الله تعالى.
- سؤدد العبد، في التقوى لسيده تعالى، وسيادة العبد على نفسه وأهواءه وشهواته، يمكنه الله منها إن استعان بسيادة الله تعالى عليها.

دعاء المسألة:

- لم يرد اسم(السيد) في دعاء مأثور من السنة، لكنه من الأسماء التي يُثني بها العبد على الله تعالى ويمجده بها.

قال ﷺ: «إِنَّ رَبَّكُمْ تَبَارَكَ وَتَعَالَى حَيِيٌّ كَرِيمٌ».
أبو داود 1490 الترمذي 3904، صححه الألباني.

الحيي، كثير الحياء، وقد أول كثير من العلماء صفة الحياء له سبحانه بالترك تارة حين يترك عقاب عبده، وبالكراهية تارة حين يكره أن يرد دعاء عباده، وبالرحمة تارة، وكلها من لوازم الحياء.

حياؤه تعالى وصف يليق به، ليس كحياء المخلوقين الذي هو تغير وانكسار يعتري الشخص عند خوف ما يعاب أو يذم، بل حياؤه تعالى هو ترك ما ليس يتناسب مع سعة رحمته، وكمال جوده وكرمه، وعظيم عفوه وحلمه.

فالعبد يجاهره بالمعصية ويستعين بنعمه على معصيته، ولكن الرب سبحانه مع كمال غناه وتمام قدرته على العبد، يستحي من هتك ستره وفضيحته.

الحياء: الاحتشام، وانقباض النفس عن القبائح.

الدعاء بالاسم

دعاء العبادة:

- الله تعالى حي، يحب أهل الحياء، كما أنه عليم يحب العلماء، كريم يحب الكرماء.
- يستحي الله تعالى من عباده أن يردهم عن بابه إذا طرقوه ولاذوا به، لكنه تعالى لا يمنعه الحياء عن الحق ﴿وَاللَّهُ لَا يَسْتَحْيِي مِنَ الْحَقِّ﴾ الأحزاب:53 فحياؤه عز وجل من العبد، لا يتنافى مع وصفه تعالى بأنه لا يستحي من الحق، فحياؤه عز وجل من عبده يرجع إلى قضاء حاجته بصفة كرمه، وكونه لا يستحي من الحق يرجع إلى صفة عدله.

- ومثل الحق كان العلم، قالت عائشة رضي الله عنها مدحا لمن أدرك معنى الحياء وأبصر حدوده: «نِعْمَ النِّسَاءُ نِسَاءُ الأَنْصَارِ لَمْ يَمْنَعْهُنَّ الْحَيَاءُ أَنْ يَتَفَقَّهْنَ فِي الدِّينِ».البخاري -50 مسلم 776 ، وقال مجاهد: «لاَ يَتَعَلَّمُ الْعِلْمَ مُسْتَحْيٍ وَلاَ مُسْتَكْبِرٌ».
- الحياء جزء من أجزاء الإيمان المقاربة للسبعين، كما بين الرسول ﷺ: «الإِيمَانُ بِضْعٌ وَسِتُّونَ شُعْبَةً، وَالْحَيَاءُ شُعْبَةٌ مِنَ الإِيمَانِ». البخاري 9 مسلم 161
- حياء الإنسان من إيمانه، وقد مر الرسول ﷺ على رجل يعاتب آخر في حياءه: «إِنَّكَ لَتَسْتَحْيِي، حَتَّى كَأَنَّهُ يَقُولُ قَدْ أَضَرَّ بِكَ»، فقال الرسول ﷺ: « دَعْهُ فَإِنَّ الْحَيَاءَ مِنَ الإِيمَانِ». البخاري 6118
- الحياء من الحياة، وعلى حسب حياة القلب يكون فيه قوة خلق الحياء، وقلة الحياء من موت القلب والروح.
- لعِظَمَ أمر الحياء، اتفق عليه جميع الأنبياء ولم يُنسخ فيما نُسخ من شرائعهم، كما أخبر الرسول ﷺ: « إِنَّ مِمَّا أَدْرَكَ النَّاسُ مِنْ كَلاَمِ النُّبُوَّةِ الأُولَى إِذَا لَمْ تَسْتَحِي فَاصْنَعْ مَا شِئْتَ ». البخاري 6120، (اِصْنَعْ مَا شِئْت) قيل أن معناها أنظر لما تريد أن تفعله، فإن كان مما لا يُستحيا منه فافعله، وإن كان العكس فدعه. وقيل هو للتهديد، أي اصنع ما شئت فإن الله سيجزيك، وقيل أن الحياء هو من يمنعه من المعصية ويبعث على الطاعة.
- وكان الأنبياء من أشد الناس حياء، قال الرسول ﷺ:« إِنَّ مُوسَى كَانَ رَجُلاً حَيِيًّا سِتِّيرًا ، لاَ يُرَى مِنْ جِلْدِهِ شَيْءٌ ، اسْتِحْيَاءً مِنْهُ، فَآذَاهُ مَنْ آذَاهُ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ، فَقَالُوا مَا يَسْتَتِرُ هَذَا التَّسَتُّرَ إِلاَّ مِنْ عَيْبٍ بِجِلْدِهِ، إِمَّا بَرَصٌ وَإِمَّا أُدْرَةٌ وَإِمَّا آفَةٌ. وَإِنَّ اللَّهَ أَرَادَ أَنْ يُبَرِّئَهُ مِمَّا قَالُوا لِمُوسَى فَخَلاَ يَوْمًا وَحْدَهُ فَوَضَعَ ثِيَابَهُ عَلَى الْحَجَرِ ثُمَّ اغْتَسَلَ، فَلَمَّا فَرَغَ أَقْبَلَ إِلَى ثِيَابِهِ لِيَأْخُذَهَا، وَإِنَّ الْحَجَرَ عَدَا بِثَوْبِهِ، فَأَخَذَ مُوسَى عَصَاهُ وَطَلَبَ الْحَجَرَ، فَجَعَلَ يَقُولُ

ثَوْبِي حَجَرُ، ثَوْبِي حَجَرُ، حَتَّى انْتَهَى إِلَى مَلاٍ مِنْ بَنِى إِسْرَائِيلَ، فَرَأَوْهُ عُرْيَانًا أَحْسَنَ مَا خَلَقَ اللهُ، وَأَبْرَأَهُ مِمَّا يَقُولُونَ، وَقَامَ الْحَجَرُ فَأَخَذَ ثَوْبَهُ فَلَبِسَهُ، وَطَفِقَ بِالْحَجَرِ ضَرْبًا بِعَصَاهُ، فَوَاللهَّ إِنَّ بِالْحَجَرِ لَنَدَبًا مِنْ أَثَرِ ضَرْبِهِ ثَلاَثًا أَوْ أَرْبَعًا أَوْ خَمْسًا، فَذَلِكَ قَوْلُهُ (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لاَ تَكُونُوا كَالَّذِينَ آذَوْا مُوسَى فَبَرَّأَهُ اللهُ مِمَّا قَالُوا وَكَانَ عِنْدَ اللهَّ وَجِيهًا) . البخاري 3404 مسلم 6296

- وحياء زوجة موسى عليه السلام، ذكره الله تعالى ﴿**فَجَاءتْهُ إِحْدَاهُمَا تَمْشِي عَلَى اسْتِحْيَاء**﴾القصص:25
- وكان الرسول ﷺ أشد حياءً من العذراء في خدرها، كما وصفه أصحابه رضي الله عنهم. البخاري3562 مسلم 6176
- ومما يولد الحياء، امتزاج التعظيم بالمودة، و امتزاج رؤية العبد ألاء الله عليه، ورؤيته لتقصيره عن شكره تعالى عليها.
- علم الرسول ﷺ أصحابه، كيف هو الحياء من الله: «اسْتَحْيُوا مِنَ اللهَّ حَقَّ الْحَيَاءِ ». قَالَ قُلْنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّا لَنَسْتَحْيِي وَالْحَمْدُ لِلَّهِ. قَالَ «لَيْسَ ذَاكَ وَلَكِنَّ الاِسْتِحْيَاءَ مِنَ اللهَّ حَقَّ الْحَيَاءِ أَنْ تَحْفَظَ الرَّأْسَ وَمَا وَعَى وَتَحْفَظَ الْبَطْنَ وَمَا حَوَى وَتَتَذَكَّرَ الْمَوْتَ وَالْبِلَى وَمَنْ أَرَادَ الآخِرَةَ تَرَكَ زِينَةَ الدُّنْيَا فَمَنْ فَعَلَ ذَلِكَ فَقَدِ اسْتَحْيَا مِنَ اللهَّ حَقَّ الْحَيَاءِ ». الترمذي 2646، حسنه الألباني.
- وعن مردود الحياء، قال الرسول ﷺ: « الْحَيَاءُ لاَ يَأْتِي إِلاَّ بِخَيْرٍ ». البخاري 6117 مسلم 165 ، أي إذا صار عادة وتخلق به صاحبه، يكون سببا لجلب الخير إليه، فيكون منه الخير بالذات والسبب.
- هناك فرق بين الحياء وبين العجز والمهانة، فالمراد بالحياء في هذه الأحاديث ما يكون شرعيا، والحياء الذي ينشأ عنه الإخلال بالحقوق ليس حياء شرعيا، بل هو عجز ومهانة.
- الذي يستحي منهم الإنسان ثلاثة (البشر، نفسه، ثم الله عزوجل)، -كما

قال الراغب- ومن استحى من الناس ولم يستح من نفسه، فنفسه أخس عنده من غيره، ومن استحيا منهم ولم يستح من الله فلعدم معرفته به، فالإنسان يستحي ممن يعظمه ويعلم أنه يراه، ومن لا يعرف الله فكيف يعظمه» ﴿أَلَمْ يَعْلَمْ بِأَنَّ اللَّهَ يَرَى﴾ العلق:14، وقال بعض السلف علمت أن الله مطلع علي، فاستحييت أن يراني على معصية.

- قسم (ابن القيم) الحياء على عشرة أوجه، نوردها بتصرف من كتاب مدارج السالكين:

1. **حياء الجناية**: مثل حياء آدم عليه السلام لما فر هاربا في الجنة، قال الله **تعالى**: أفرارا مني يا آدم. قال : لا يا رب بل حياء منك.
2. **حياء التقصير** : كحياء الملائكة الذين يسبحون الليل والنهار لا يفترون، فإذا كان يوم القيامة قالوا : سبحانك ! ما عبدناك حق عبادتك.
3. **حياء الإجلال**: هو حياء المعرفة، وعلى حسب معرفة العبد بربه يكون حياؤه منه.
4. **حياء الكرم** : كحياء النبي ﷺ من القوم الذين دعاهم إلى وليمة زينب وأطالوا الجلوس عنده، فقام واستحيى أن يطلب منهم الانصراف ﴿**إِنَّ ذَلِكُمْ كَانَ يُؤْذِي النَّبِيَّ فَيَسْتَحْيِي مِنكُمْ وَاللَّهُ لَا يَسْتَحْيِي مِنَ الْحَقِّ**﴾ الأحزاب:53
5. **حياء الحشمة** : كحياء علي بن طالب رضي الله عنه أن يسأل الرسول ﷺ عن المذي، لمكان ابنته منه.
6. **حياء الاستحقار واستصغار النفس** : كحياء العبد من ربه عز وجل، حين يسأله حوائجه احتقاراً لشأن نفسه واستصغارا لها، وقد يكون لهذا النوع سببان أحدهما : استحقار السائل نفسه واستعظام ذنوبه وخطاياه، والثاني : استعظام مسئوله عزوجل.
7. **حياء المحبة** : حياء المحب من محبوبه، فللمحبة سلطانا قاهرا للقلب أعظم من سلطان من يقهر البدن، ولذلك تعجبت الملوك والجبابرة

من قهرهم للخلق وقهر المحبوب لهم وذلهم له.

8. **حياء العبودية:** فهو حياء ممتزج من محبة وخوف ومشاهدة عدم صلاح عبوديته لمعبوده وأن قدره أعلى وأجل منها، فعبوديته له توجب استحياءه منه لا محالة.
9. **حياء الشرف والعزة:** حياء النفس العظيمة الكبيرة، وهذا له سببان، أحدهما: إذا صدر من النفس ما هو دون قدرها من بذل أو عطاء وإحسان، والثاني : إنه يستحي مع بذله، استحياؤه من السائل الخجول، حتى كأنه هو الآخذ السائل، و بعض أهل الكرم لا تطاوعه نفسه بمواجهة من يعطيه، حياء منه.
10. **حياء المرء من نفسه:** فهو حياء النفوس الشريفة الرفيعة من رضاها لنفسها بالنقص وقناعتها بالدون، فيجد نفسه مستحيياً من نفسه حتى كأن له نفسين يستحي بإحداهما من الأخرى، وهذا أكمل ما يكون من الحياء، فإن العبد إذا استحيى من نفسه فهو بأن يستحي من غيره أجدر.

دعاء المسألة:

- يستحي الله تعالى ممن يمد يديه إليه أن يردهما صفراً، فمن رحمة الله تعالى وكرمه أنه يدعو عباده إلى دعائه، وهو يعدهم بالإجابة، فوصف الحياء، يوصف به من كرمت نفسه، كما قال ﷺ: «إِنَّ رَبَّكُمْ تَبَارَكَ وَتَعَالَى حَيِيٌّ كَرِيمٌ يَسْتَحْيِي مِنْ عَبْدِهِ إِذَا رَفَعَ يَدَيْهِ إِلَيْهِ أَنْ يَرُدَّهُمَا صِفْرًا».

سبق تخريجه.

- لم يرد اسم(الحيي) في دعاء مأثور من السنة، لكنه من الأسماء التي يُثني بها العبد على الله تعالى ويمجده بها.

قال ﷺ: «إِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ حَيِيٌّ سِتِّيرٌ يُحِبُّ الْحَيَاءَ وَالسَّتْرَ».
أبو داود 4014 النَسائي 409، صححه الألباني.

الستير، يستر على عباده كثيرا، ساتر للعيوب والفضائح، ويحب من عباده الستر على أنفسهم.

والستير تُقرأ بطريقتين:

1. سِتَّير، بكسر السين وتشديد التاء المكسورة.
2. سَتِير، بفتح السين وكسر التاء مخففة.

ستر الشيء: أخفاه وغطاه، ورجل مستور أي عفيف.

جرى على ألسنة كثير من الناس اسم(ساتر) فيقولون: يا ساتر، ولم يرد هذا الاسم في السنة، فينبغي أن يقال: يا ستير، والله أعلم.

الدعاء بالاسم

دعاء العبادة:

- أعلن الرسول ﷺ اسم (الستير) وشرح معناه لقومه، عندما رأى رجل يغتسل من البراز بلا إزار، فصعد المنبر وقال: «إِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ حَيِيٌّ سِتِّيرٌ يُحِبُّ الْحَيَاءَ وَالسَّتْرَ فَإِذَا اغْتَسَلَ أَحَدُكُمْ فَلْيَسْتَتِرْ».سبق تخريجه
- سِتْر الله تعالى على عبده في الدنيا يمتد للآخرة، إن حفظ العبد هذا الستر بستره على نفسه، كما روى الرسول ﷺ: « يَدْنُو أَحَدُكُمْ مِنْ رَبِّهِ حَتَّى يَضَعَ كَنَفَهُ عَلَيْهِ فَيَقُولُ عَمِلْتَ كَذَا وَكَذَا. فَيَقُولُ نَعَمْ. وَيَقُولُ عَمِلْتَ كَذَا وَكَذَا. فَيَقُولُ نَعَمْ. فَيُقَرِّرُهُ ثُمَّ يَقُولُ إِنِّي سَتَرْتُ عَلَيْكَ فِي الدُّنْيَا، فَأَنَا

أَغْفِرُهَا لَكَ الْيَوْمَ».البخاري 6070، كنفه: ستره، ويقال فلان في كنف فلان، أي في حمايته.

- وتأكدت هذه البشارة بالستر والمغفرة، يوم القيامة في حديث آخر:« لاَ يَسْتُرُ اللهُ عَلَى عَبْدٍ فِي الدُّنْيَا إِلاَّ سَتَرَهُ اللهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ».مسلم 6759
- حفظ العبد لهذه النعمة بالستر، تكون بالستر على نفسه، كي لا يفقد تلك المنَّة العظيمة من الله في الآخرة، وفي الدنيا فقدان العافية، لذلك كان تشديد الرسول ﷺ على العبد بالستر على نفسه: «كُلُّ أُمَّتِي مُعَافًى إِلاَّ الْمُجَاهِرِينَ». البخاري 6069 مسلم 7676
- من أمقت الناس إليه تعالى، من بات عاصياً والله يستره، فيصبح يكشف ستر الله عليه وهو يذيعها بين الناس، كما في بقية الحديث أعلاه: «..وَإِنَّ مِنَ الْمَجَانَةِ أَنْ يَعْمَلَ الرَّجُلُ بِاللَّيْلِ عَمَلاً ، ثُمَّ يُصْبِحَ وَقَدْ سَتَرَهُ اللهُ، فَيَقُولَ يَا فُلاَنُ عَمِلْتُ الْبَارِحَةَ كَذَا وَكَذَا، وَقَدْ بَاتَ يَسْتُرُهُ رَبُّهُ وَيُصْبِحُ يَكْشِفُ سِتْرَ اللهَّ عَنْهُ».البخاري 6069 مسلم 7676، فالجهر بالمعصية استخفاف وعناد بحق الله ورسوله والمؤمنين، كما أنه يقطع الطريق عليه أن يتوب فيما بينه وبين الله تعالى.
- من ستر العبد على نفسه، أن يجعل إقراره بذنوبه واعترافه بها لخالقه فقط، في دعاء أو صلاة، ولا يطلع أحد عليها من الخلق حتى وإن كان نبيا، كما حدث حين جاء رجل للرسول ﷺ يعترف بخطيئة ارتكبها مع امرأة، فقال: «إِنِّي عَالَجْتُ(داعبت) امْرَأَةً فِي أَقْصَى الْمَدِينَةِ وَإِنِّي أَصَبْتُ مِنْهَا مَا دُونَ أَنْ أَمَسَّهَا فَأَنَا هَذَا فَاقْضِ فِيَّ مَا شِئْتَ». فقال له عمر بن الخطاب: «لَقَدْ سَتَرَكَ اللهُ لَوْ سَتَرْتَ نَفْسَكَ، فَلَمْ يَرُدَّ النَّبِيُّ شَيْئًا». وقيل أن سكوته ﷺ على مقولة عمر دليل رضاه لها، إذ هو ﷺ لا يقر أحد على باطل أبداً، فقام الرجل فانطلق، فأتبعهُ النّبيُّ ﷺ رجلاً دعاه، وتلا عليه

هذه الآية ﴿أَقِمِ الصَّلاَةَ طَرَفَيِ النَّهَارِ وَزُلَفًا مِنَ اللَّيْلِ إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ ذَلِكَ ذِكْرَى لِلذَّاكِرِينَ﴾ فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ: «يَا نَبِيَّ اللهِ هَذَا لَهُ خَاصَّةً»، قال ﷺ: « بَلْ لِلنَّاسِ كَافَّةً». مسلم 7180

- منح الله العبد فرصة السعي لكسب ستر الله عليه، بستره هو لما يقع عليه من عورات الناس، كما قال ﷺ: «وَمَنْ سَتَرَ مُسْلِمًا سَتَرَهُ اللهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ». البخاري 2442 مسلم 6743
- ستر عورات المسلم، أمر شدد الرسول ﷺ: « يَا مَعْشَرَ مَنْ آمَنَ بِلِسَانِهِ وَلَمْ يَدْخُلِ الإِيمَانُ قَلْبَهُ لاَ تَغْتَابُوا الْمُسْلِمِينَ وَلاَ تَتَّبِعُوا عَوْرَاتِهِمْ فَإِنَّهُ مَنِ اتَّبَعَ عَوْرَاتِهِمْ يَتَّبِعِ اللهُ عَوْرَتَهُ وَمَنْ يَتَّبِعِ اللهُ عَوْرَتَهُ يَفْضَحْهُ فِي بَيْتِهِ».أبو داود 4882، صححه الألباني.
- ستر الله عباده بمنحهم الحق في الخصوصية في ثلاث أوقات من اليوم، لا يحق للأشخاص البالغين وغير البالغين تجاوزها ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِيَسْتَأْذِنكُمُ الَّذِينَ مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ وَالَّذِينَ لَمْ يَبْلُغُوا الْحُلُمَ مِنكُمْ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ مِن قَبْلِ صَلَاةِ الْفَجْرِ وَحِينَ تَضَعُونَ ثِيَابَكُم مِّنَ الظَّهِيرَةِ وَمِن بَعْدِ صَلَاةِ الْعِشَاء ثَلَاثُ عَوْرَاتٍ لَّكُمْ لَيْسَ عَلَيْكُمْ وَلَا عَلَيْهِمْ جُنَاحٌ بَعْدَهُنَّ طَوَّافُونَ عَلَيْكُم بَعْضُكُمْ عَلَى بَعْضٍ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللهُ لَكُمُ الْآيَاتِ وَاللهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾النور:58

دعاء المسألة:

- لم يكن الرسول ﷺ يدع هذه الدعوات حين يمسي وحين يصبح : « ... اللَّهُمَّ اسْتُرْ عَوْرَاتِي وَآمِنْ رَوْعَاتِي ..». أبو داود 5076 ابن ماجه 4004 ، صححه الألباني.
- لم يرد اسم(الستير) في دعاء مأثور من القرآن أو السنة، لكنه من الأسماء التي يُثني بها العبد على الله تعالى ويمجده بها.

قال ﷺ:« .. وَهْوَ وَتْرٌ يُحِبُّ الْوَتْرَ ». البخاري 6410

الوتر، الواحد الفرد الذي لا شريك له ولا نظير في ذاته ولا انقسام، لا ينبغي لشيء من الموجودات أن يُضم إليه فيعد معه فيكون شفعا.

أوتر العبد: صلى الوتر، وهو ركعة تكون بعد صلاته مثنى مثنى من الليل.

الدعاء بالاسم

دعاء العبادة:

- أخبرنا الرسول ﷺ عن محبة الله تعالى للوتر:« للهِ تِسْعَةٌ وَتِسْعُونَ اسْماً، مِائَةٌ إِلاَّ وَاحِداً، لاَ يَحْفَظُهَا أَحَدٌ إِلاَّ دَخَلَ الْجَنَّةَ، وَهْوَ وَتْرٌ يُحِبُّ الْوَتْرَ».

البخاري 6410

- معنى محبته للوتر، أنه أمر به وأثاب عليه.
- والوتر المعني بمحبته تعالى، قيل أنه صلاة الوتر ، وقيل يوم الجمعة، وقيل يوم عرفة، وقيل آدم، وقيل بل هو لعموم ما خلق الله وترا من مخلوقاته.
- وقيل أن الوتر هو التوحيد، فيكون المعنى أن الله واحد يحب أن يُوحد ويُفرد بالإلوهية دون خلقه.
- بلغ من حب الله للوتر أن أقسم به في القرآن الكريم ﴿وَالشَّفْعِ

وَالْوَتْرِ﴾الفجر:3، وكما أُختلف تفسير الوتر في السنة، أُختلف أيضا تفسير الوتر في هذه الآية من القرآن، حيث فسرها مجاهد بأن كل خلق الله شفع السموات والأرض، البر والبحر، الجن والإنس، الشمس والقمر، والله الوتر وحده، ثم قيل أن الصواب أن الله أقسم بالشفع والوتر، دون تحديد نوعا من الشفع والوتر، فكل ما فسره أهل التأويل داخل في قَسمه تعالى، والله أعلم.

- وفي تعداد أعمال الإنسان، يُستحب الأعداد الوترية -الفردية- وليس الزوجية، لمحبة الله للوتر، وتأسيا بفعل الرسول ﷺ في الوتر في صلاته وأكله وغسله، والذي فسره علماء الحديث بأنه استشعارا لوحدانية الله، ففي آثار الوتر حكمة وسر لم يكشفه الرسول ﷺ، لاختبار إيمان أمته وإتباعهم له، وقد كان ﷺ يوتر في التالي:

- إن أراد قيام الليل، فيجعل ختام صلاته وترا، حيث سأل رجلا الرسول ﷺ، كيف صلاة الليل، فقال ﷺ: «مَثْنَى مَثْنَى، فَإِذَا خِفْتَ الصُّبْحَ فَأَوْتِرْ بِوَاحِدَةٍ ». البخاري 1137 مسلم 1784
- وإن أراد الإنسان الأكل فيستحب أن يكون العدد وتريا، كما روي عن الرسول أنه: «لاَ يَغْدُو يَوْمَ الْفِطْرِ حَتَّى يَأْكُلَ تَمَرَاتٍ. وَيَأْكُلُهُنَّ وِتْرًا». البخاري 953 ، وفي الحديث عن الرسول ﷺ:« مَنْ تَصَبَّحَ بِسَبْعِ تَمَرَاتٍ عَجْوَةً لَمْ يَضُرَّهُ ذَلِكَ الْيَوْمَ سُمٌّ وَلاَ سِحْرٌ ». مسلم 5460 البخاري 5779
- وإن أراد التطهر، بالاستجمار إذا لم يتوفر ماء للتطهر من قضاء الحاجة، فيستحب أن يكون العدد وتريا، كما قال ﷺ:«إِذَا تَوَضَّأْتَ

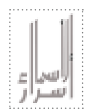
فَانْتَثِرْ وَإِذَا اسْتَجْمَرْتَ فَأَوْتِرْ ». الترمذي 27 النسائي 43 ابن ماجة 440 ، صححه الألباني.

- وفي غسل الميت، أوصى الرسول بأن يكون العدد فرديا في الغسل، حين توفيت إحدى بناته، فقال ﷺ لمن يغسلنها من النساء: «اغْسِلْنَهَا بِالسِّدْرِ وِتْرًا ثَلاَثًا أَوْ خَمْسًا أَوْ أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ إِنْ رَأَيْتُنَّ ذَلِكَ، وَاجْعَلْنَ فِي الآخِرَةِ كَافُورًا أَوْ شَيْئًا مِنْ كَافُورٍ ، فَإِذَا فَرَغْتُنَّ فَآذِنَّنِي». البخاري 1263 مسلم 2215

دعاء المسألة:

- لم يرد اسم(الوتر) في دعاء مأثور من السنة، لكنه من الأسماء التي يُثني بها العبد على الله تعالى ويمجده بها.

تم بحمد الله



مراجع الكتاب:

- تفسير ابن كثير، للإمام إسماعيل بن عمر بن كثير
- الجامع لأحكام القرآن. محمد بن أحمد بن أبي بكر الأنصاري القرطبي
- تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، عبد الرحمن السعدي
- مجموع الفتاوى، تقي الدين أبو العباس أحمد بن تيمية
- موسوعة ابن القيم(جميع المؤلفات)، ابن قيم الجوزية
- السلسلة الصحيحة والضعيفة، محمد ناصر الدين الألباني
- الأسنى في شرح أسماء الله الحسنى، محمد بن أحمد القرطبي
- النهج الأسمى في شرح أسماء الله الحسنى.محمد الحمود النجدي
- القواعد المثلى في صفات الله وأسمائه الحسنى، محمد بن صالح بن عثيمين
- معتقد أهل السنة والجماعة في أسماء الله الحسنى، محمد بن خليفة التميمي
- أسماء الله الحسنى الثابتة في الكتاب والسنة، محمود بن عبدالرازق الرضواني
- شرح أسماء الله الحسنى في ضوء الكتاب والسنة، سعيد القحطاني
- اقتران الأسماء الحسنى، سليمان بن قاسم العيد

كتب الأحاديث:

- صحيح البخاري، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري
- صحيح مسلم، أبو الحسين مسلم بن الحجاج النيسابوري
- سنن أبو داود، سليمان بن الأشعث الأزدي السجستاني
- سنن الترمذي، أبو عيسى محمد بن عيسى الترمذي
- سنن النسائي، أبو عبد الرحمن أحمد بن على الخراساني
- سنن ابن ماجة، أبو عبد الله محمد بن يزيد بن ماجه

كتب شروح الأحاديث:

- فتح الباري في شرح صحيح البخاري، أحمد بن حجر العسقلاني
- المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، أبو زكريا يحي بن شرف النووي
- المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم، أبو العبَّاس أحمَدُ القرطبيُّ
- حاشية السندي على النسائي، نور الدين بن عبدالهادي السند
- شرح السيوطي لسنن النسائي، عبدالرحمن ابن أبي بكر السيوطي
- عون المعبود شرح سنن أبي داود، محمد شمس الحق آبادي أبو الطيب
- تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي، محمد عبد الرحمن المباركفوري

معظم ما جاء في هذه المراجع مرفوع لأئمة السلف مثل ابن تيمية وابن القيم والخطابي والنووي والحليمي والبيهقي والزجاج والغزالي وغيرهم من أهل العلم.

الفهرس

بعد قراءتك للكتاب،
لن يكون دعاءك
كما كان

أمرنا الله أن ندعوه بهذه الأسماء،
إذا خَشِعتْ، إذا حَزنتْ،
إذا ضَعفتْ، إذا ظُلمتْ،
إذا خِفتْ، إذا مَرِضتْ،
إذا إحتجت، فإدعوه بها.

وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا

من أسرار الأسماء الحسنى أنها أسرار الحياة، فالـ99 اسم، مفاتيح لكل ما نحتاجه ونرغبه، مفاتيح للرحمة، للرزق، للحكمة والعلم، للشفاء، للطمأنينة والسكينة، للعزة والرفعة، ومفاتيح للسعادة.

وهذه المفاتيح لا تحصل إلا بالمعرفة، وجزء من هذه المعرفة موجود بين طيات هذا الكتاب، فلاتدع المفاتيح تضيع من يديك.

أسرار الأسماء

إذا استغنيت عنه
فاهده لغيرك

ردمك: 5-8723-00-603-978